

923.2549

J61aA

القائد الأعظم
محمد علي جناح

تأليف
عباس محمود العقاد

حقوق الطبع محفوظة لدار الهلال



مقدمة المؤلف

كتبت عن القائد الأعظم كلمة تقدير يوم سمعت بنعيه منذ ثلاث سنوات ، اعتمدت فيها على المعلومات المتفرقة التي تنشرت إلينا من أخبار الصحافة والاذاعة ، وكلها نتف قصيرة لا تجتمع منها سيرة وافية تكفى للتعريف بالرجل العظيم

ولكن هذه المعلومات كانت كافية للتنويه بعظمة الرجل ، وإن لم تكن كافية لتأليف كتاب في سيرته ، وقد كان تأليف كتاب عن « جناح » من الموضوعات التي أعقد النية عليها في سياق متابعتي للحوادث المصرية ، ثم أترك تحقيقها لحينه كلما استطعت التفرغ لموضوع بعد موضوع

وقد كان محمد علي جناح وفاق شرط العظمة عندي بين زعماء الأمم ودعاة الأمم المغلوبة إلى الاستقلال

وشرط العظمة عندي في هؤلاء الزعماء : همة الجسارة من رجال العمل ، وطموح المثاليين من المؤمنين بالفكرة .. وهما خصلتان لا تخفيان من أقل الأخبار التي تروى عن جناح في أبان جهاده . فانه رجل تصدى بهمة العالية لتحقيق فكرة مثالية ، سمع بها « الخبراء » فأجمعوا - أو

كادوا يجمعون - على أنها مستحيلة ، وإن جناحا يتخبط
فى الظلام وراء خيال لا يطلع عليه النور
وطلع النور على الخيال ، فإذا هو « خيال » ثابت كالجبال
كان جناح وفاق شرط العظمة بهذا وبما يزيد عليه ،
وهو الخلق المكين الذى يقاوم كل اغراء ولا يتخاذل أمام
الوعيد

والتمست المراجع الوافية عنه فلم أجدها ، ثم تتابعت
هذه المراجع سنة بعد سنة ، واطلعت منها على الكتب وعلى
الفصول ، ومنها ما كتبه أبناء الباكستان وما كتبه المنصفون
من الغربيين فى عرض الكلام على السياسة الشرقية ، ومنها
ما كتبه من أبناء الغرب والشرق أناس غير منصفين ، ولكنهم
يروون على الرغم منهم أخبار الرجل فتعليه وتزكيه من حيث
يريدون انتقاصه والقدح فيه ، ورب واقعة يسوقها العدو
فيسجل بها شهادة لا تنهم ، لأنها تكشف عن مواطن للشناء
لا يقصدها إلا أعداء

وتجمعت المراجع التى تكفى لتأليف كتاب عن القائد
الأعظم فألفت هذا الكتاب



قال لى بعض أصحابى حين علموا اننى اكتب كتابا عن
جناح : « لا جرم وقد كتبت عن غاندى الا تفوتك الكتابة
عن جناح ! »

خاطر طبيعى لا غرابة فى سبقه الى الاذهان ، لان السبب

الذى تخيلوه للكتابة عن محمد على جناح سبب وجيه ، فمن
حق الباكستان علينا ألا نسكت عن زعيمها وقد أعطينا
الهند حقها في زعيمها ، ومقام القائد الأعظم في الشرق
قرين لمقام « المهاتما » الذى سميناه بالروح العظيم

على أن هذا السبب « الوجيه » لم يكن هو فى الواقع
سبب تأليف الكتاب

لأننى « أولا » لم أؤلف كتابى عن غاندى رعاية لدولة
الهند ولا لمرجع من مراجع السياسة ، ففى الكتاب ما لا يوافق
الهند ولا يوافق الباكستان

إنما ألفت الكتاب عن غاندى « بحقه الشخصى » أو بحق
عظمته ومغزى هذه العظمة فى تاريخ الانسان

ولأننى « ثانيا » قد نويت الكتابة عن جناح وعن غاندى
فى وقت واحد ، ولكننى وجدت المراجع لكتاب غاندى
متوافرة متكاثرة ، ولم أجد المراجع لكتاب القائد الأعظم
كاملة أو قريبة من الكاملة ، الا منذ بضعة أشهر

وكتبت عن جناح كذلك « بحقه الشخصى » وحق عظمته
ومغزاها الخالد فى تاريخ الانسان

فالكتابة عن القائد الأعظم واجبة لأنها تجلو للناس ،
وللشرقيين خاصة ، صورة من صور العظمة الانسانية

وهى عدا هذا واجبة لدالتها فى تفسير أطوار الأمم
وأسرار التاريخ ، والزاد الذى يتزوده الدارسون من سيرة
جناح فى هذا الباب أوفر من زادهم فى سير عشرة من العظماء
وهذا الذى عنيانا به عناية خاصة فى وصف عظمة الرجل

ووصف العظاات التي يخرج بها نقاد التاريخ من نشأة
الباكستان

وبين يدي القاريء صورة من صور العظمة الانسانية ،
ودرس لا نظير له في فلسفة التاريخ ، او فيما نسميه العوامل
التي نتطلع اليها من وراء حركات التاريخ

عباس محمود العقاد



سیاسی صادق

نادر المثال

قرأت أكثر من مائتي بيان للقائد الأعظم زعيم الباكستان محمد علي جناح (١) .. منها الخطب في المحافل، والرسائل إلى الأصدقاء والخصوم، والتصريحات في الصحف، والمناقشات والمساجلات : ما هو مكتوب منها وما هو محفوظ مرتجل، فخرجت منها بمقيدة راسخة عن عظمة هذا الرجل . ان القائد الأعظم ولا شك رجل عظيم نادر المثال بين عظماء الرجال

لم أتبين هذه العظمة من بلاغة أسلوبه ، فان الزعماء الذين هم أبلغ منه كثيرون .. ولم أتبينها من سعة معلوماته ، فان سعة المعلومات والعظمة لا تتلازمان في جميع الأحيان .. ولم أتبينها من قوة العقل ، فقد يكون العقل قويا وصاحبه غير عظيم ، بل قد يكون العقل قويا في الشر والأذى فلا يحسب صاحبه من عظماء الأمم ولا من عظماء الإنسانية ..

لكنني تبينتها من خصلة نادرة جدا في قادة الشعوب ، وهي « الصدق الصريح في جمع الأقوال وجميع الأحوال » !

(١) بلقب جد القائد الأعظم بجنه أي « النحيف » باللغة الكوجراية ، وقد أرتنا الاسم السالح بين قراء العربية على طريقة العرب في نقل كثير من الاسماء



محمد علی جناح

فمن المألوف في قادة الشعوب أن تكثر في أقوالهم
الوعود الطنانة والكلمات البراقة ، وأن يكون خطابهم
للجماهير كالتنويم الذي يسوقها إلى الطريق التي يهواها
الخطيب

ويتفق كثيرا أن يكون الزعيم مخلصا غيورا على مصلحة
قومه وهو يتصرف بتلك الأساليب . ولكنه يخاطب الناس
بما تعودوه ولا يبالي أن يقنعهم بالوسيلة التي يرضاها
ما دام اقناعهم للخير والفلاح ، وما دامت قيادتهم لا تتأني
بغير هذه الوسيلة ، ولو أنني وجدت في كلمات القائد
الأعظم مسحة من هذه الألوان الخطابية لما أصفرته من
أجلها ولا اتهمته في إخلاصه وصدق دعوته ، ولكنني أكبره
لا محالة إذا خلا كلامه منها وبلغ مع هذا غايته وغاية قومه
على أقوم منهاج

تحدث القائد الأعظم بهذه الأقوال أو كتبها خلال أربعين
سنة من عنفوان صباه إلى أن علت به السن وجاوز السبعين ،
فلم تختلف في واحدة منها تلك المزية التي تكبره وترفعه
للناس مثلا بين زعماء السياسة وقادة الشعوب . وهي
مزية الصدق الصريح ، بل مزية الصدق البسيط الواضح
الذي لا يشوبه مرة واحدة بتزويق أو تنميق

كل ما قرأته له من تلك البيانات التي جاوزت المائتين
صالح لأن يقال أمام هيئة علمية محققة ، أو أمام هيئة
قضائية بعد حلف اليمين

وعد في حدود الامكان والنفاذ ، وصدق تتساوى فيه
الروية والارتجال ، وخطاب للجماهير يصارحهم فيه بميوبهم

أحيانا ولا يستمعهم حينا واحدا يقول لا يقوله بينه وبين
نفسه على انفراد

ان هذا الرجل عجيب . . ان هذا الرجل عظيم . .
وادعى انى اعجب منه والايمان بعظمته انه نشأ على
مدعى الاسما عينية المسمى . ومدهمهم يسبح للمعلم ان
تصنع نفسه . وان يحطب الناس على درجته في المهمل
والافعال . ولكن الرجل لم يتفقد بهذا انه في هذه
الحصة ولا في غيرها من الحاصل . ولم يدرك سعيه اى
مقرر ودرج عبيها ومات غنيها . شيا به فيها وشيحوحه سواء

موقعه من الطلبة والعمال

كان الزعماء جميعا يحضون ود الطلبة الذين يعلمون في
البلاد الانجليزية . ويعلمون اهم عماد المستقبل . وان من
يكسبهم في حصرهم يكسب الخيل القيل في السياسة وفي
القيادة الشعبية . ولكنه كان يؤمن بان الطالب يحق له
الاعتماد بامر من مومه . ولكنه لا يحق له ان يتصدى لمخاضها .
ولما دعى لمحضتهم في سنة ١٩١٣ قال لهم وكان يومئذ في
مقتبل حياته السياسية :

ان موقع الطلبة في هذا البلد فرد يعير بغير . لانهم
نموذج محسار من صفوة ابناء الامة الهندية وخيرة من
تستطيع احراهم وبريتهم . انهم هنا الامناء على سمعة
بلادهم . ويسوءنى ان افول انهم في الوقت الحاضر من حيث
العلاقة بالمجتمع البريطاني لا يظهرون سمعة حسنة ولا
بسيرة طيبة . فهم بدلا من سلوك مسلك الطلبة في التعلم

والإعفاء بأنفسهم ما في الحصاره المرفقة به التي لم تكسبها
 العوم إلا بعد رباضة العصور المتعاقبة - يعطون عدا الواجب
 ويفتخرون حداثتهم العامة على السراشق بالعدوات السنية
 في حقبومات السنين - دعوى ذكركم انكم لم تدركوا
 بعد مرتبة الكفاية لتداول المسائل السياسية التي تحصل
 في بلادكم ، وما من أحد يعبر بغيركم فوق قدرى لها ويعبر
 الأسباب التي حتمتكم على ما تصنعون حيرا مما فهمها ،
 ولكن الوقت قد حان لإعادة النظر في موقفكم من احد
 وانسداد ... وسأؤتي ما هو المطلب الذي يراد من
 جماعتها ، واعلموا ان في دور الاستعداد لتسليته الاحوال
 التي تمهد بها نظرية القومية ان نطاق توسع وتكامل ، واعلموا
 ان الرجال الذين يسهمون اليوم بالتصنيف الأولي في
 السياسة الهندية هم ناس يعمروا في اجسرا وعدوا ان
 بلادنا حُدُمها ، وحفظوا بالسننات الانجليزية واحصوا
 لاصحاب منها ، ولكن واحكم الأول من هذا ان نسفوا
 دماء وطنكم وعرفوهم حق معرفتهم ، فان مقامكم بالحصرا
 هو الفرصة التي يجمعكم بغيركم من أبناء الهند الذين
 سمون ان جميع افكارها ،

وحافظ الطلاب من كنهه عن مجرى الهندية وقد مضى
 زعمون منه على ذلك الخط في اجسرا فعال

• احبوا أولا في رباضة أنفسكم على التسفود بالسعة
 والواجب ، ولكن همكم ببناء خلائكم فهو خير من الشهادة
 والاحداث ان البناء في تحصيل الشهادات والاحداث بغير
 حق صائب ، وعينكم ان تربوا في أنفسكم روح الكرامة

والاستعداد والخدم بما هو مفروض عليكم ، وما نحن دون
غير من الأمم مقدار ذرة ، وإنما كتب آتينا من إسمائلا
لهذه الصفات ونحن قادرون عليها - وصدموني عن يمين
أن الناكسان لكم حاضرة يوم تمكن هذه الصفات منكم ،
وكان الدائد الأعظم يزور كنك في شهر مارس (سنة
١٩٤٦) داعيا لعصبة الاسلامة فوجه اليه وفد من العمال
بعض الاعتراضات على تكوين العصبة وقال له أحدهم
• يقول الناس ان العصبة الاسلامية طائفة من الاعبياء
لا محل بينها للفقراء •

وأخبر الدائد الأعظم قائلا في صراحته انني لا انواه فيها
• من هم أولئك الغائبون بالعصبة ؟ انهم ليسوا أعبياء •
ودستور العصبة ، بعد ، دستور ديمقراطي ، وان كان في
العصبة أعبياء طماعون فهم هناك لصنعكم أسم وتهاؤكم •
لأنكم لا تحسرون وتذككم قبل انداعه ، وما ليرحماء من قوة
عبر انني يستمدونها من الشعب ومن الفقراء • فمعيكم قبل
أن تسلموهم زمام القوة ان تحسروهم فمن وحدتموه غير
أهل للأمانة فانبذوه •

ول أحد العمال • ان بعض الرؤساء لا يهتمون اهتمام
فعلا بنشئون الشعب وشكايته • • فعاد الدائد الأعظم
يقول • ان عبيكم أن تحرجوهم • وما أسم الذين يصنعون
الرعماء ، وان لم يعرفوا الأمانة فلا يصعدوهم الرعماء •
وعامروني أنا هذه المقامنة ، واحذروا من مسير تشرشل مثلا
بحسرون به ، وانه على كونه أنجح قادة الحرب قد بيده أمانة

شجاعته في معارضة الجماهير

ووافق مرة ان هيئة المؤتمر وهيئة العصبة الاسلاميه
 مما اجمعتا على سياسة واحدة في مسألة الخلافة ، ولم يكن
 جناح على رأيهم في الخطة التي اجمعوا عليها ، فوقف وحده
 بعرض المؤتمر والعصبة ومن وراءهما الجموع الثائرة ...
 وكان في الاجتماع نحو خمسة عشر ألفا يسهون حماسه
 ويصفقون للمقترحات المعروضة عليهم تصفيق الأحموديين
 بشهوة عارمة لا يقف في طريقها معترض ينال بشهرته بل
 بحبيبه . الا هذا الرجل المد المحب ، فانه لم يوافق ولم
 يسكت ، ووقف وحده ينفذ آراء الخطباء وحماسه المجمعين .
 وكان في الهند يومئذ مستر ودجود مندوب حزب العمال .
 فكذب يقول : « ان الهند ماضية في طريق الحرية ، لان فيها
 رجلا يستطيع ان يثبت على رايه في وجه الجموع الخائفة »
 اما مستر جستر مؤلف الكتب المشهورة عن داخل اوربا
 وآسيا وأمريكا فقد قال : « ان الرجل حفر قبره بيديه »
 وتوآتيه هذه الشجاعة اذ يحاطب العوغاء وهم في عليان
 انمصب كما توآتيه اذ يحاطب جمهورا من أعضاء المؤتمر
 والعصبة ، فمن مواقفه التي يندر حدا ان يقدم عليها احد
 من السياسة موقعه بين المسلمين والسيحيين في خلافهم على
 موقع تبارعوه ، فقال المسلمون انه مسحد قدس ، وقال
 المسيحيون انه منك لاحداهم لا يزلون عنه . ومع حاله
 عياها وتساءل الناس كيف يواحه الرجل هذه الثورة
 الخائفة ، فادا به يذهب الى مكان الاجتماع هادئا ساكنا
 كأنه يذهب الى مجلس سمر ، وتطعم اليه المحتشمون فلم

يسكنم ولست ههنا يدعى سيجارته حتى فرغ من تدخينها .
 وبدلاً من أن يعديه هياح الخمر أعدي الجوع هــوـوـه
 وسكينه فسكنت حاشنهم ، وضوا يتوقنون كيف يسد
 الكلام ومادا عسى أن يقول ، وما نكم كن كلامه آخر شيء .
 توقعوه ، لانه لم يطلعهم ولم يخدمهم ، بل أحد في تنكسهم
 لانهم يتعرضون لمسألة ديبية بوسائل غير ديبية وليست
 مما ترصاه عميدة المسلمين ولا عقيدة السبحيين ، ومن عجيب
 قوته انه أحدهم ولم يثرهم بذلك لبيكيت ، ثم مضى يعرض
 للمسألة الخفيف عنها وسأل لهم انها من المسائل التي
 تعرض على القضاة ليفصل فيها بالحجة والبرهان ، لانها نزاع
 على عقار . وان ثبت انه مسجد قديم فالمسلمون أولى به .
 وان لم يثبت فشأنه شأن كل بقعة يمكنها غير المسلمين

وقد أتت صراحة في كل موقف أن يحمل الهيبة العالية
 في وقت من الاوقات وان هانت فيه طواهر المحاماة . فمادا
 عليه منلا لو ليس كساء الرى الشائع الذي اصطنع عليه
 جماعة العزل من السراخمة والمسلمين اقتداء بالله تعالى المبرر
 بذلك الكساء ؟ لقد كن في اجتماع ناجبور الذي مسبقته
 الاشارة اليه نحو خمسة عشر ألفا يلبسون الخادي ، ولكنه
 هو وحده حصر الاجتماع بملابسه المتعادية لانه لم يكن يؤمن
 بحركة العزل ، فلا يبيع له صميره أن يلبس الخادي ،
 ساعه أو سوبعات وهو لا يرى في حركة العزل خلا للمصلحة
 الهندية

والذين خروا الرحل من قريب يشهدون له بهذه
 الصراحة المسيحية التي تشهد بها أقواله وأفعاله ، ومنهم

الخبير ودرهمون . ومنهم مسلمون بخاصة ولا يعرفون
سياسية . ومنهم من اهتم عتدي في صراحته ولم يحضر له
قطر ان يهتم صراحته حجاج . وان يعرف نيكولاس . Bever .
Nelson . . وان انفرق بين حجاج والسياسي الهندى هو

الخرق بين الخراج والسياسى . . وقال الديوان شمان لال
. انه احد الرجال القلائل الذى لا يحدم مازى شخصيا ولا
يرمى ان يحده نفسه . ان يراعه فوق الشخصيات .

ومع هذه الصراحة يشهدون له بقدرته على الافساح .
وندى هذه الشهادة ممن لا يشهدون لشرفى والرحل على
اساطين الحرمين فى امر من الامور . قال موساحو وزير
الهند فى الحكومة البريطانية . . ان شمسفورد حاول ان
يدفنه فوقع فى كدبه . وانه لرحل بازع جدا . ومن انفس
الصراخ ان رحلا منه لا يساح له الفرصة لتدبير امور بلاده .
قراب ما قران للرحل . وقران ما قران عنه . ومن احد
طلا واحدا يحافظ ذلك النهار الواضح من صدقه واستدائه
فى نصيره : سياسى لا يظن غير ما يظهر . ولا يعنى القليل
وهو يحضر بطيب الكثر . ولا يدخر للصفعة الاحيرة مساومه
لم يكشفها من الصفعة الاولى . وهو يتود اتناعه بغير خداع
ولا هويل ولا هوس ولا توم . فكيف اوضح فى مسماه وقد
اوضح فيه حقا عتدي ما يستطاع من الفلاح .

لاند من سر فى الرحل . او لاند من سر فى القصصة التى
بحرد لها . ولعل السر فى الرحل والقصص معا وهو الذى
قدرناه ونسنا شواهد . ولم يرل بلصها كتما اطمنا على
حدد فى صبرة حجاج ومسيرة الساكنين . وفى الصفحات
التالية بيان هذا السر المبين

انفصال الباكستان
ضرورة لا محيد عنها

ضرورة لا محيد عنها

كان انفصال الكسب ضرورة لا محيد عنها ضرورة حاول سياسة الهند جميعا أن يتحسروا ولم يفتحوا ، وإن يتحسروا ولم يستطيعوا ، لأنها غير ودية لتجلب أو التحمل ، وهي الحل الوحيد الذي تسفر عيه مشكلات الهند كما تسفر اعادة في موضعها بحكم قوايتها ، فهي ختام كل محاولة

وقد كانت التحولات كثيرة متعددة ، وكان المشركون فيها كثيرين متعددين ، منهم المحتلزون ومنهم هود برهمنون أو بوديون أو جسنون ، ومنهم هود مسمنون على مذهب السسه أو على مذهب الشيعه ، وقد يكون من حسن الشهاده لزعماء السمن أنهم جميعا بدأوا حياتهم السياسيه وهم من أنصار الوحدة الهنديه التي تشمل اقوام الهند كونه ، وانهم جميعا حاربوا كل محاولة قبل المحاولة الاخيرة ، ولكنهم كما أسلفنا كانوا يتحسرون حقيقه لا يقبل التحمل ، فعادوا الى الاعتراف بها مكرهين ، ثم آمنوا بها ايما لا يبرحزع . لان التحارب التي استعرفت كل تحربه معقوله قد حوصها من الشكوك وحملت بالحسم الحاصل كل محاولة ، فلا سبيل الى محاولة جديدة

وكان ايمان الخماهير في هذه القضية سابقا لتفكير
الزعماء

كان ايمان الخماهير بوحوب الانفصال شيئا أقوى من
الرأى وقوى من الرعدة وقوى من النهوى . كان كانه انعاطية
المادية التى تتحلل في خصائص الاحسام : جسم لا يقبل
اندوس في جسم آخر ، فلا موضع لها لآراء ولا لرغبات
ولا للامواء

لهذا ساروا مطلق حجاج وشعور أساعه ، ولهذا تلافى
تفكيره العمل وغيرتهم النفسية ، فلم يكن به حاجة الى اذرة
شعور أو نفس حقيقه بظلاء معقول ، لان الكنهه الصريحة
المستبعدة هه كرفية بل فوق الكدبة ، اذ هى الكنهه اللارمة
دون غيرها . وكل ما عداها صياح واسراف وفضول ، ومن
عذرت المصد في أطوار الظلمة أن يدحر حجاج ليهوى
بأعده هذه القضية ، لا بـ قضية لا تنضب رعدة تنشق
جهودها في السروفى والسائير ، بل تنضب الرعدة التى
نحسب فوق كمنه فى الصراحة والاستقامة ان المقصد ،
وتحمت وسائنها كنها فى اسطيم ومضاء العزلة وصحة
المفكر ، كان تفكيره السليم وعيرة أساعه فوفى مشابهن
فى العمل والاتجاه

كان معظم السبعين لمشكلات الهند يتخيلون مسانه
الباكستان كنها مسانه وه شفق عن الكورة فى وطنها ،
وكوا يحكمون عنها كما تحيلوها فيحطون غاية الحنا ،
ولا يحسبون الاعتماد ان رأى سديد فى تلك المشكلات
وتشجع هذا الحنا هو الخطوة الأولى الى لاند منها فبد

الاستفادة على الطريق السوي . وقد صحح هذا الخطأ أول

لامر فكك حظوه بعده وصححه من يريد أن ينظر بعينه

لم يكن الهند فقط وطنا واحداً بل معنى من معاني
انوطته ، ولم يكن لها فقط اسم واحد بل دحوها في حوزة
الدولة البريطانية ، وانما أطلق عليها هذا الاسم لانه ليس
من اجزاع اسم جديد ، وما كتب الهند قبل ذلك بفتح
على غير نهر انسد ثم واديه ، وهو جزء من العدة الهندية
كان يحتمل كثير من سككها شعوب في أرجائها المساح

بل لم يكن فقط وحده جغرافية في زمن من الارمن ، اد
كنت اتصالات فيها معظمه أو معدومة . فلم يكن أهدرها
موصلة إلى جميع أجزائها . ولم يكن وسائل النقل فيها تعوى
على وحول الأمطار في الشتاء ، ولم يكن الحاجة اليها ماسة
في غير الشتاء

وليس سككها من حسن واحد ولا هم ينكبون لغة
واحدة . فمنهم الآريون والسنود . ومنهم فرائس من
المسوخيين ينسبون لغا وعشرين مندوب . ويرجع علماء
الاحساس انهم من أصول لغات لاسرائيه . وقد احتسب
السيد جريسون Gr. العرب والمهجات التي سككها
هؤلاء السكك الهنديون فسمت نحو مائتين وخمسين وعشرين
لغة وألحقه (١) أكثرها لا يكتب بحروف

والشهور ان الطلقات في الهند أربع تشمل طائفة
المسودين وهم نحو مئتين مندوب بحرهم على أنفسهم الاتصال

١. كتاب الهند والتاريخ تأليف برنارد Percival Spear

بهم . ولكن هذه الطوائف الاربع هي الطوائف الكبرى التي
 سمرغ على كل منها عشرات الطوائف صغيرة كل منها على
 نفسها في مسائل العبادة والزواج والنعيشية . وبمعصب
 لمعابدها يعصب لا هوادة فيه . ونرايح من كنه الطائفة
 في الهند - وهي Varana - انها فاصل بين
 احساس تخفيف بالدم والسبلاته ، لان الكفة تسمى النون .
 فهي تفصل بين اقوام متعددي الانواع ، ومع هذا يرى نظام
 الانقسام الطائفي حتى شملت القرلة في كثير من الاحوال
 أبناء القرلة الواحدة وأبناء الموقع الواحد ، وبيع من قدس
 هذه الفوارق ان اشاعة عزم الاحمين على الماء الحواحر بين
 الطائفت كانت من اسباب التعصبان المشهور في سنة ١٨٥٧

التعصب الديني

والتعصب بين المحققين في العقيدة من أهل الهند
 اصعب انواع التعصب المعروف في كل اختلاف . لانه لا يقوم
 على تباعد الآراء بل على تباعد العادات الاجتماعية التي
 تحس فوارقها في كل يوم بل في كل ساعة ، ومن أعسر
 الأمور تعديلها لانها تنمق بالحدة الاندية لا بحدة الفرد
 من مولده الى وده ، فمن ولد من طيفة المنودين مثلا فهو
 قصه اندي يسبق مولده وبلاحقه بعد وده ، فكل تعديل
 في نحوه من السجل أو في شعائره ومراسمها فهو هروب
 من المسئلة الاندية التي يتعلق بها خلاص الارواح
 وقد تدمر المراهيون أشد التدمر حين أمرت الحكومة
 الهندية بإلغاء السوتى ، وهو احراق النساء مع ارواحهن

المشهور ، فلما صدر الأمر بفتحها في سنة ١٨٢٩ هـ
عاصمه من السخط على الحكومة وأطرها البرهمنون شكيات
يلتصنون فيها العاء ذلك القرار ، ويقاس على التثبت بهذه
السنة مبلغ التثبت بغيرها مما هو أقل منها تكرار ومحدوة
لشهور والعاطفة الاساسية . فكن سنة ، بل كن عدة ، فهي
قصه مبرم لا يحوز عليه اسديل أو التحفيف

وقد وهم الكثرون أن تحريم أكل الخوان منه عاطفية
نجا إليها البرهمنون رحمة بخيوان ، ولكن الواقع أنها منه
تعبدية نشأت من الإيمان بسميح الأرواح وأن الأحياء
الديا قد تحل فيها أرواح الناس على سبيل العقاب . وأنها
قطع لسلسلة السامح ودورة الأرواح في الأجساد من
الأزال إلى الأباد

فقد يكون الهندي مسامحا برأيه وفكره ، وقد يكون
عقيدته في الله عميدة مسانة لأصحابه ومعاشرته ، ولكن
المفصلة الكبرى هي هذه العادات التي تدور عندها معيشته
كل يوم وترتبط بها المشيئة الأبدية فلا يقبل المسألة
والمسامحة . وذلك هي المفصلة التي يدينها المخالفون للعميدة
الهندية حين يكون السيطرة عليهم لأصحاب ذلك العميدة ،
وحين يكون المرحع كله أيهم في سبيل الدولة . وهذه المفصلة
هي حلالة الضرورة التي جعلت من الختم الخاتم أن يفصل
باكستان ، أو كما قل المائدة الأعظم في تنحيصها ، ونحن
ناكل التفرة وهم يعيدونها ، فكيف سنق على نظام واحد ،

لهذا ولغيره من الاعتبارات الاقتصادية والجزائية

والعاطفية أصبحت العقيدة قوام الأمة في الهند ، وحدث
في الهند ما لم يحدث في غيرها من قبل وهو تحول الحسنة
الدينية إلى حسنة قومية ، فقبل في المسيحيين مثلا انهم عقيدة
أصبحت أمة ، لانهم اناس من سلالات الهند لا وصل بينهم
وبين ساثر آسانها بعير العقيدة . هذا والسحنة المسيحية قد
نشأت في القرن الخامس عشر للميلاد ، ففس على ذلك نشأة
الاسلام أو القومية الاسلاميه بمفومات كثيرة غير العقيدة ،
وهي الندوة والدولة والآداب الاحتشافية

الاسلام والاستعمار

وكذا كانت هذه العوامل القوية بحاجة إلى مزيد بوسع
قوارق الاتصال فوق انشاعها فحات سياسة الاستعمار
بحسنه من هذه القوارق مقصودة أو غير مقصودة ، اذ كان
الاستعمار الانجليزي قد تسفل إلى الهند وليس فيها دولة
تقاربه أقوى من الدولة الإسلامية ، فقرر في احلال
المستعمرات ان الخطر على سيظرتهم اما يتوقع من هذه
الساحه قبل غيرها ، وعملوا على اصعاد شوكة المسلمين
واقصائهم من الوطنيات كبيرها وصغيرها ، وكان المسلمون
في ارض دولتهم قاعين من الحياة العامة بالوطنية الحكومية ،
ودادهم عن الاشتغال بالصيرفة انهم يحرمون الربا ، وعن
ملك الارض ان الارض لم تكن مملوكة لأحد ولكنها كانت
مملوكة للزرايع والخدمة الدين يؤدون للحكومة حصصها من
الضرائب ، وكان أكبر هؤلاء الخسة من الرحمة من المستعمرين
سبح انزال وتصريفها ، فلما أصدر الانجليز ديويا لسنة
مسانن الارض الزراعية جعلوا هؤلاء الخسة ملاك وجعلوا

الزراع أحرار في أرضهم ، واعتمدوا على هذا النظام زمان
لتخصيص الضرائب ومعدسبة الخبابة عليها ، فاجتمع الحرمان
من الوظائف والحرمان من الأرض على أمة الغزاة بين
المسلمين وغيرهم في الحياة الاجتماعية

وقد كنت نورد ، أسرو ، *Asserou* مصرحا بهذا
العداء فقال ، ليس في رسمي أن نخصص عسى عن النبي
أن هذا العنصر الاسلامي عدو أصل العداوة لنا وأن
مناصتنا الحية رسمي أن نلحه إلى بقرب الهنديين *Hindus* .
وما ثم يكن من عوامل التفرقة السياسية صادرا من هذا
الشعور فهو مقصود مدير لتعزير السيادة والتفرقة بين
الحكومات ، *Indo-European* وهي حطة جهر بها النورد
المسلمون *Muslims* في سنة ١٨٥٨ وأسفه إلى إعلانها في
المحنة الأسبوعية سنة ١٨٢١ كتب قال بصريح العبارة
ووفق سيد هو الشعور الذي يسمى أن يلزمه في ادارتنا
الهندية ، ونكررت هذه ، التصححه ، في أحوال الرؤساء
المسكربين ورؤساء الدواوين



هذه العوامل جميعا ، ما كان منها طبعيا وما كان منها
مصطنعا بدور السياسة ، قد جعلت المسلمين أمة مستغنة
بعضها من الهنديين كل معاداة القوم ، وأصبحت التواردة
بين أسباب الانفصال وأسباب الاحتياط عند خروج الانجليز
من الهند ، عمليه حساسه ، لا نلح فيها ، فكل صغوه
حرفانية أو ادارية تحول دون الانفصال فهي أسهل تدبلا

وسميتها من صمودات البقاء في ظل حكومة واحدة . وقد
 تناول شرح الاسباب اذا توحيا التمسك والاستقلال .
 ولكن المأزق حلق ان يسمى عنها جميعا بمصر من موحى
 لسيرة الزعيمين الهنديين القديين تعاقبا لزعامة مند حيدى
 وهما طيلاق وعادى . فاما طيلاق فكانت دعوته الصريحة
 بحلص الهند من الواعين الانجليز والمسلمين على السواء .
 وكان يردده يقوم على الغناء النغم الازدي في الدواوين
 ومطامير الحكومه باساحة الرفاق الموسيقية امام المساجد .
 وكانت محرمه نفس القانون

واما عادى فقد كان حراؤه القس للسامية في معامه
 المسلمين . وكان فيه من حماسة كبيرة الاشباع يرى ان
 اخل الأمنل نشككه الاحساس في الهند هو استئصال ذلك
 الاجناس

لا حرم كان مطلق المائد الاعظم التواضع ارضين مرادفا
 في معناه ووجهه شعور الجماهير . فكانت صراحته في دعونه
 قوة لها ولم تكن عفيه يحسح الى تدليلها وتحطيتها على سبه
 الاكثريين من رعاة الجماهير . وصح القول ان شعور الجماهير
 في هذه المعضلة كان اكبر من شعور واكثر من حكمة عممية .
 لانه كان كالمقابليه المضبوغة التي يستتر في حشائص
 الاجسام

ومن عاداتنا في الزمن الحديث ان يستريب بدفعة الجماهير
 وبرامج الساسة . وان تعتبرها على احسن ما يكون امورا
 موفوة واحوالا حائرة . الا ان هذا الشعور الذي رددته
 برامج الساسة في باكستان حقيقة عممية يقرها اسانده

التاريخ من غير المسلمين . وفي أحدث الكتب عن تطور الهند
كتب للاستاذ لوب مدرس التاريخ وعلم
السياسة بكلية هولدر ييسف فيه علاقة المسلمين بغيرهم
في الهند فيقرر في غير موضع انهم ثمة مستعملة لا احلاط
بيها وبين الأمم الرحمية ، ومنها قوله في فصل الهند
والاسلام . ان المسلمين أول قوم أعادوا على الهند ولم
يسرعهم طبات الدرة الهندية المرة التي لا نسي تمنند
وسطوى على انغيزين ، وقد أعاد منهم كثير من كلاً عريق
والسيينس والمعل والمعو من وغيرهم واحتضروا في العمار بعد
أحمال قبيته الصواء باعا بأسمائهم ولعدهم وعاداهم وعادهم
وزيدتهم وآرائهم ، وقست حموعهم في رافع في انجمنات
الهندية ، الا المسلمين . فدهم لم يراوا في الهند صائفة
مقصية ، وزفست بيهم استندده في اوحداية كل هوادة
في فنون الشرك والأزوت المتعددة ، ومن ثم عاض المسلمين
والرحميين في أرض واحدة دون أن يصزحوا ولم تفتح
محاولة من المحاولات في وضع المفطرة على الفجرة ، وما
برح المسلمون حلال الغرون اسالية يولون وحوهم شطر
الكمة في مكة ويسردون بشريعتهم ونظام ادارتهم ولعنهم
وآذهم وأصرحتهم وأوليائهم ،

ومع شهادة المؤلف للمسلمين بالفصل في تعليم الرحميين
مبادئ المساواة قال : . ان احدي النائح التي بحمت من
حكم المسلمين في الهند ان المجتمع قد انقسم في عهدهم
قسمه رأسية وكان قبل القرن الثالث عشر ينقسم ولكن
قسمه غير رأسية ، ولم تستطع اليهودية ولا الخيسية أن تحدا

من هذا الأسلوب لا يبعد عما نرى أدمجنا في المجموع
 بسهولة وسرعة ، على حين أن الإسلام قد شق المجتمع من
 الأسفل إلى الأعلى شطرين متقابلين براحمه ومسلمين ،
 فبدأ في أرض واحدة مجتمعان متواريان متباينان في جميع
 طبقاتهما قل أن نصل بينهما علاقة في المعيشة أو معاشرة ،
 واشتدت محاربة الرحيمين أمام عبدة الإسلام في نشر
 دعوتهم الدينية واندفعوا مع خوفهم وحرصهم على حماية
 مجتمعهم إلى التبايع في قيود الطوائف والطوائف وما إليها
 من القيود الاجتماعية ،

ومن العسير أن يفكر عن خطة تملأها وقائع التاريخ
 وبدائه المشعوب غير أنها ضرورة لا محيد عنها ولا طرفة
 بالرجوع فيها ، وإن أريد الرجوع





الزّوّاد والآباء

استاذ الزعماء

من اصدق الاقوال في سجن قصير قصير لما كسان كره
الزعيم الهندي النعدي حوكهيل ان يقول لا ابناء قومه تيسيرا
لهم مقابل المسلمين . انكم لو كنتم في موضعهم لظنتم
مثل مشاكلهم وشعرتهم بالحاجة الى ضمان كضمان الذي
يحتاجون اليه .

وحوكهيل هذا هو فدوة الزعماء الهنديين في الساحة
ورحمة القدر ، وهو نساء حجاج انسياسي في صباه
وقدوة في مسائل الطوائف والاحزاب ، وكان حجاج يقول
انه يطمح الى شيء واحد وهو ان يكون حوكهيل من المسلمين
ول حوكهيل كمنه ست وقد رحمت دعوه الطوائف
وشعب الخراف عنها في الربع الاول من القرن العشرين .
وكانت هذه الحقيقة واضحة امام عبيد وهو ينظر الى عمرو
الطريق ، ولكنها - قبل ان يفريق الطريقين - لم يكن واضحة
هذا الوضوح امام زعماء المسلمين بل امام نساءهم معذرة
في طلب الانصاف ، ولا استثناء في ذلك الزعيم هؤلاء
الزعماء والنساءهم وموحي الفكرة اني نشأ منها المؤثر
الهندي والعصاة الاسلامية على السواء ، وهو السيد
احمد خان .

كان السيد احمد خان هو الرائد الاول لما كسان ،



السيد احمد خان

ونلأه أعوانه وبناميده فبدأوا كما بدأ ثم انتهوا كما انتهى
 بدأوا يعملون يبدأ واحدة مع الهنديين على امكان الوحدة ،
 ثم حاول كل منهم محاولته وانتهى منها بعمقه وتديبه ان
 حيث انتهت بدايته انما هي ، فوافرت لتحركه كل قوتها
 من تلاقى الرؤوس وانحوت على عقيدة قد تمحصت من جميع
 جوانبها ، وانتهى منها كل شك يخالف نفوس الددة أو الانبياء
 وكان السيد احمد خان مثالا عاليا للرجل العظيم الذي
 ثبتت لباس من حين ان حين أن العبرة الدينية البالغة
 واشتهر الاساسي الاكمل لا يندفصان بل يمزجان
 ويتعاونان ، فلما وقعت العنة التي اشتهرت باسمه العصبية
 من الموت كثيرا من الاحسر كما انك كثيرا
 من الوطنيين ، ولم تحمل نفسه الكريمة ان يرى اسباب
 أعزل يملك به مضرده كانه فريسه بفرده بها وحوش صراخ
 وحفظ له الدس اندم هذا الحمل ، ومنهم رجل تحليلي
 اشتهر بين الغوم لانه سمي باسم الشاعر الكبير وليام
 شكسبير ، بلع من وقته له انه كان يلازمه حينما استطاع ،
 وملارمه هذه هي التي تحمل لكلمته معها في هذا
 السياق ، انه سمعه زمنا طويلا يسكن عن عدم الهند
 وبهضة الهند وحقوق الهند ، فلما سمعه لأول مرة يذكر
 عدم المسلمين وبقدرهم يقول دهش وندت عليه الدهشة
 ولم يكنه سبب دهشته فقال له : هذه اول مرة اسمعت
 فيها يسكن عن المسلمين وخدمهم ، وكنت على الدوام بهم
 بمصالح أبناء وطنك احميين ، فأحبه الرجل العظيم الذي
 اشتهر بصراحته كما اشتهر بحكمته ، اسي اليوم مؤمن

بأن انعم من - كما وردت الكلمة في العبارة الاردية - لن
ينقصنا الحياة في أمر واحد ، وليس بينهما اليوم عداء
مكتسوف ، ولكن هذا العداء سيكشف في المستقبل من
حراه من يسمونهم بالطائفة المسلمة . ومن يعيش ير ،

قال شكسبير : واسى ليحزنى أن تصدق هذه السومة ،
وعلى السيد أحمد ، واسى أيضا لحزين حد الحزن من أجل
هذا ، ولكنى منه على يقين ، ولم تمض فترة وحيزة
حتى تحقق كلاهما أن خلوص اليبات في قضية الوحدة
مستحيل



كان السيد أحمد حن ماردا من مودة الإصلاح الاوداذ
في كل زمن وكل أمة ، وكانت شخصيته من الرحابة
والقوة بحيث يحمل الكثير من القائص في مقاييس
الاورساط ، ولم يكن وسطا في مقاس من تلك المقاييس

كان كما قدمنا عمورا شديد العزة على آباء دينه ، ولكنها
عزة لم يكن تحب شعوره الانساني في أوقات اللدد
والشجاء ، كما يحدث أحيانا لأصحاب النفوس الصغار

وكان لفرط عذبه معدودا من المنعصين في رأى بعض
حصوله ومعارضيه ، ولكنه كان في رأى المنعصين متبها
بالأخاد والبروق ، وتعرض لبعض مرين من حراه هذا الانهام

وكان من سياسيه أن يسالم الدولة الحاكمة حتى يرضى
بعمومه أن الشاؤ اندى يمكنهم من ولاية الحكم عند تمام

الاسم ~~الاسم~~ ، ولكنه ثم يقف من المسألة انها من
 ورد لا ، من كانت صراحة بسببها عند أن من الحكيم
 في عداد النجس . وقد ترك هذه بغير نص واجتاحت
 على الصبر في كراسي الخوس بين الأحمر والأخضر
 وكان ينكر على الأحمر في وجوههم بعائنه على أوجهه
 النوضه وحذرهم عاقبه هذه الكثرة . ولكنه كان يكتب أن
 حاصه وهو في بلاد الأحمر فصار حقه في أنه شبيهه
 معروفا بأن القوي من المجتمع الأحمرى والمجتمع الهندى
 كدوى من حاصه من الآدمى وقطيع من المقطوع
 ويعتد أصحبه لأمره من النصح بأنفسه السياسيه
 ومن محضره نكن ما يعقده محبة لا تعرف انقيسه
 وخطبه ولا تربح الدعوة واندر صفة ، وكانت الدعوة
 الوحدية في انبها حين بسط لدعوه الإصلاح ، وكان يأخذ
 عنها السوسه والمثاله في السرح ، ودا قبل له ما يات
 من سحرهم في محبة الناس بما يعرفون منه ويصر
 على محبتهم وهم يعرفون ، وإن أن وهى الوحدية .
 أن كانت الوحدية أن بجهر بما يدعى

المارد الحق

والمارد الحق إنما يدور في حروبه ، بل في صحابه
 حروبه ، إذا عرف انه عمل ونجح في عمله وأدرك غايه
 اسدح مع كثره حصومه وكثره الآراء التى يعارض رأيه
 حتى بين أعوانه ومريديه

فإذا مضى في استقصاء علاقته مع من حوله حرمته
 أنه لم يكن على ودى مع أحد ثم يكن على ودى مع الأحمر .

ولم يكن على وفاق مع المراهمة . ولم يكن على وفاق مع
المستعدين المتعاضدين ، ولم يكن على وفاق مع المستعدين
المتجددين ، ولكنه عمل وبحث في عمقه حده المتبحر الذي
يسس لأحد في موقفه ، وكان له أنوار من جميع هؤلاء
المتعلمين ، طائفتين أو كثرتين ، أو ليس فيهم كثر من على
المتعلمين بل مستعملون بوقوع الأمر ويستعملون

مرجع ذلك إلى القوة بصدقه وإخلاصه ، ولكن لا إلى هذه
القوة وحدها ، لأن المتصادق المتخصص في غير قوة وحرم قد
يصلح فلاح قود ولا يسس له أن يصلح في السراج المتلازم من
حموده ويحولهم عبوة من حال إلى حال

مرجع ذلك إلى القوة المازدة التي تستلزم له قبل كل
شيء زمام القوة بنفسه ، فونق به كل من تحدث إليه وعمل
معه وأقن بنفسه ، ونظر انرجل إلى مهمته الصحيحة فورنها
بميران قوته وإخلاصه ، فإذا هي مستطاعة بمقدوره محدوده
الأهداف ، وإذا هو يمتص فيها معنى ذلك الطريق المتعد
الدلول ، ولو غيره نظر إلى ذلك الطريق قبل انقضى فسبه
لأحمد ولم يمتص وأحمد وراه كل من رآه يقدم ويسس
بعد اقدام

حائب الجميع ولكنه جمعهم بغير خلاف على رأي واحد ،
وهو رأيهم في صلاحه وقدرته وأنه يمتص ما يقول ويعمل ما
يعنيه ، وحسب الأعمال الكبار نجاحا أن ينفذ العاملون لها
على الأمان باندعهم فيها ، وإن احتسوا بعد ذلك أي اختلاف
وكانما كان هناك ارتباط من ربيع أميرة السيد أحمد
حين وريخ الحركت أندسة ودعوات الإصلاح في الهند ،

فوصل أحداه الى دلهى مهاجرين من جزيرة العرب في ابلان
دعوة السلفان اكبر الذى حاول التوفيق بين الاديان وأخرج
منها جميعا دينا موحدا عرف يومئذ بدين اكبر، ومات بموت
صاحبه. وكان حد السيد في زمرة المعارضين له بامامة شيخ
الطريقة الشافعية ورملائه المعروفين باسم المحدثين ،
وقد كان شام علام على رئيس المحدثين صديقا لسيد منقلى
والد السيد أحمد، ولم يكن لولى الموقر عقب. فكان يقول ان
أولاد منقلى هم أولاده في الله والروح ، وشغل نفسه بتعليم
الطفل كتابه النسخ العربية وتنقيح بعض الاحكام والعروض
ويسمى السيد أحمد من ناحية أمه الى الخوجه فريد الدين
أعم أهل زمانه بين المسلمين بالعلوم الرصدية ولغلبته
وصاحب الكفاية المتحونة التى جعلت هاسميج ، يندبه
لبطارة الكيسة التى انشاها لتعمم الوطنيين وجعلت ولاء
الأمر من الخليلر وصديين يندوبه لمهام الوزارة والسفارة
في ايران وبرما ، وقد سمع به اكبر شام الذى تعهد اليه
بوزارة القصر والخزانة ، وكان بضامه الدقيق في الشؤون
المالية سببا للحنق عليه

ويمرى الى هذا العلامة اكبر الأثر في تنشئته حميدة على
النشأة المعنوية والحياسة العصرية ، اذ كان أبوه منقطع عن
الدن في بسكه ومصاحبه للأولياء فكنت أمه تعيش اشهرا
منوالبات في بيت أنبها ومعها النسي البعظ المسبه بكن ما
يراه حوله ويسمعه من حديث حده العظيم

وأول أثر من آثار هذه التربية أن النسي لم يهيج نهج
أسره من ناحية أمه في مدطعة الوظائف أو مدطعة كل

ما له علاقة بالحكومة ، فلما مات أبوه (١٨٣٦) وهو يماهر
 التاسعة عشرة قبل التوسط في المحاكم واسفل من الأعمال
 الكتابية الى أعمال القضاء في صنع مسرات ، وشئت
 الثورة وهو يتولى القضاء بمدينة بحور فكان مسئلة مع
 أبناء قومه ومع الانجليز والبرهمنين أول شهادة له عند
 الأقربين والعرباء برحابة العن وسماحة الطمع وعمو المهمة .
 وأول مناسبة وصفت مسئلة الهند بجميع أحاسيسها وأوقامها
 في موضعها الصحيح

خرج الانجليز من تلك الغتة الطاحنة حائرين في تفسير
 بواعثها يعتقدون انهم مضللون ولا يعرفون كيف يهدون ،
 وحملهم تلك الحيرة مسعدين للاستعانة الى كل نصيحة فلم
 يحدوا أمامهم أقدر على النصيحة وأشجع على ابتدائها من
 المعاصي الأخرى ، أخير ، وأما العقلاء منهم فقد لمسوا الصدق
 في بيانه لئلا تفتت الغتة ووسائل علاجها . وأما المهورون
 منهم فقد حسبوه من دعة الهياج الذين يبدرون بين الأمة
 الهندية بدور الغتة من حديد ، وكنت خلاصة رايه ان
 الإدارة الانجليزية هي المسئولة عن تدمير المحكومين لانها
 بحكمهم بغير مشاورة منهم في الرأي وعلى غير علم ب
 يساورهم من شعور ، وتعلت الحكمة على النهور فأحدث
 الحكومة البريطانية مشواره وعولت على نعية الشركة التي
 كانت تفرد بحكم البلاد الى ذلك الحين ، وأن تقيم الحكم على
 أساس اششوري والندرج في التمثيل البياني واشراك
 المسلمين من الوظيفيين في مجالس الحكم ، وهي مجالس
 شورية كادت أن تنحصر في الانجليز ، ولم تكن لاعصائها

معرفته بصفات اليوم ولا الخلاق على سبيل كوامه ومقاصده .
ليرفعهم عن معاشرة أساء البلاد

الاستعمار يحارب المسلمين

وولدت على ثغور الثورة فكرة المؤتمر الوطني فمرت
مع الفكرة مشكلات الشك واليقين والحكومة الوطنية ،
وحملت هذه المشكلات تقدم كلف بدرجة الوطنية في
مصائب الحكم الذاتي والاستقلال بالادارة والسياسة

مررت مشكلات الحكومة الوطنية وأولها حرمان المسلمين
من الحكم بدينهم السياسي الوطني ، أو من حراء هذه السياسة
حين يكون الحرام سمحة غير مقصودة بوضع الاحوال بعد
دخول الهند في حوزة الدولة البريطانية

كان المسلمون حكما واحد الاحبار منهم وطبقت حكومة
الكبرى ، احذروهم في الوطنية القسرية وكبروا قلبها من
التواضع والهدوء وسادوا المسلمين ، وأخبروا أو كذبوا
يخلونها من المسلمين

وكان من المسلمين تصدعت صروح واسعة في سربها
المراعي وأي قانون يسوة الارض على بقية وأسمها ان
الحد كما تقدم أو ان الزراع الضعيف

وكانت الحفلة المدرسة هي ندوة المسلمين ، وحللت
المدرسة الاوربية الحديثة وأمر بعض عظماء المسلمين لاهل
كسب على الاكبر في لندن المشرقي والمصريين

وقد وصف هذه الخانة الحسري منتصف هو الذكور
وليام هنر فدل عن أمر المسلمين من كبار الزراع ، أو
أراد سياسي أن يبر صمحة في مجلس النواب لما احتج الى

كبر من مجرد صادق بصفة هذه الأسر في السعال .
 ثم استشهد أن الوظائف فعل أن القادة العليا التي كانت
 من وظائف المسلمين قد نزع بصفة الحال من جميع اليهود .
 أما الوظائف الأخرى فكانت مشعولة حكدا في سنة ١٨٦٩
 . . . أربع عشرة وظيفة من وظائف الهندسين بدرجاتها
 الثلاث يشغلها الهندون وليس معهم مسلم واحد ، وكان
 بين الهندسين تحت السورين أربعة هندسيين واحد من
 وليس معهم مسلم واحد ، وكان بين وكلاء الهندسين أربعة
 وعشرون هنديا ومسلم واحد ، وبين السورين مسلمان وثلاثة
 ومسون هندون ، ولم يكن في إدارة الحسابات مسلم واحد
 مع موضعه الهندسي وعددهم خمسون ، وكذلك لم يكن في
 ديوان الرؤساء السورين مسلم واحد مع اثنين وعشرين من
 الهنديين .

وهذه النسبة هي التي احتضنها الدكتور هنر في السعال
 وهي نسبة نموذجية تقاس عليها في سائر الأقسام ، ومنها
 ما هو أسوأ حالا بالنسبة للموظفين وأصحاب الأرض
 المسلمين من ذلك الاقليم

نظر السيد أحمد حال أن هذه الحالة وعرف من حداثتها
 ما لم يعرفه الدكتور هنر ولا غيره من الباحثين ، لأن صاحب
 الدار كما يقال أدري نندي فيها ، فأدرك عدله الحكم أنه
 الذي يتولى كسرة السورين ، وعدم أنه حكم لا نصيب فيه
 للموا ولا للموظفين ولا لنسبته من المسلمين

ومما زاد هذا الرأي اختصارا في نفسه قيام الدعوة القومية
 الهندية على أساس محاربة "الاحتيز والمسلمين على السور"

بغير مواربة ولا محاماة ، وقد بدأت هذه الدعوة بعد حركة
 الغنة وظهر أنها سبشر ولا تحسر كما كان مرحوا في أول
 عهدها ، إذ كان أسس من الشرائع يحسنون أنها رد فعل
 لنفسه لا يلبث أن يسلم على قرار ثابت من الهوادة
 والاعتدال ، وقد كان السيد أحمد خان بعد منهم نظرا
 وأعرف منهم بالحدائق وششاهم من الحركة منذ نشأتها ،
 وحفقت الأيام ضمه ضم يوحد في المؤتمر الوطنى على عهد
 الزعيم طلاق أكبر اندهرين بالمصيبة الهندية أكثر من
 سبعة عشر عضوا بين سبعمائة وخمسة وستين (سنة
 ١٩٠٥)

رجل عمل

وفصل الزعيم الكبير انه كان رجل عمل ولم يكن رجل
 شكوى واستعد وكفى . فأول ما عمله لاصلاح هذه الحالة
 السيئة انه أسس كلية «عنيحرة» على النظام الحديث للتعليم
 الثانى والدراسات الجامعية ، وهذه الكلية هى التى أنحت
 قادة الأئمة الإسلامية فى الهند الا العدد القليل ممن حافظوا
 على التعلم فى المدارس الدينية ، ومن مصائب الدنيا ان هذا
 العمل الخبل الذى عرفت آثاره اليوم كان منار السخط
 على الرجل بين الحامدين أنصار القديم ، فأشاعوا بين أتباعهم
 ان السيد أحمد خان صميعة للانجليز وانه رديق يريد
 تكفير شتان المسلمين ويبيع ضميره فى سبيل الوطن
 والرفعى عند ولاية الأمور ، ولم يفقه مع هؤلاء اخلاء ما هو
 معلوم من رفضه كل منحة مالية تبرع بها الانجليز لمكافأته
 على أثر الغنة ، وقد كان يرفض تلك المنح مع صيق الحال

به يومئذ حتى هم بالهجرة الى مصر كما قال في خطاب
وصف به عواقب الفتنه وسوء مصيب المسلمين بعدها

الا ان قلبه الكبير لم يستسلم قط لياس في احرص
الافاق ، فمضى في تأسيس الكلية ، وجعل شمساره في
الاصلاح الاجتماعى كلمة واحدة كررها ثلاث مرات وهى .
« علم . ثم علم . ثم علم » ودع كل شئ بعد ذلك لما يشمره
التعليم

اما في ميدان السياسة فقد أعلن رأيه منذ سنة ١٨٨٣
عند الكلام على المجلس المحلية فقال في خطاب صراح . ان
نظام التمثيل بالاسحاب يمسى تمثيل مصالح الكترة وآراءها .
وهو خير الانظمة ولا ريب حيث يكون السكان من حسن
واحد وعقيدة واحدة . ولكنه . . . في بلاد كانهس حيث
مواصل الدين على أشدها . وحيث التعليم لم يجر على سواء
بين طوائف السكان . يفترون بأصرار جملة لا تنحصر في
الشؤون الاقتصادية . وما دامت موارق الجنس والعقيدة
وحواجز الطبقة تعمل عملها الخطير في حياة الهند الاجتماعية
السياسية ، وتسيطر على سكانها في المسائل التى ترتبط
بالادارة والثروة . . . فيس من المستطاع الاعتماد على
النظام الانتخابى بأمن من العواقب ، لان الطائفة الكبرى
سئموا الطائفة الصغرى ، وبذهب الجمهور الجاهل مذاهب
في اعتبار الحكومة مسئولة عن كل تصرف من شأنه ان يزيد
مشكلات الجنس والعقيدة شدة على شدة . . .

عاش السيد احمد بعد ان أعلن هذا الراى خمس عشرة
سنة ، لم يحدث فى خلالها ما يحمله على تفسير رأيه أو

عديده. بل كك كك ما حدث في عهد الخيرة مضاعف لمخوفه
مؤيدا لاغفاده. فراحب في العهد السماويه دعوة و آراء
صالحه و انفس الرعيه السرمعيه طلاق دعوة و شهادتي ،
انني لنادي بختلص العهد من الاحسن و افضل احاسن.
وعسر السمن حبيب و عفاش ، نبي دجله . و تصايح من
هنا و هناك بعض انداده نضال معه لارزله و حذف الكتب
المدرسيه و العربيه التي دخلت في اعنه الجسديه . و من
الرغم انكر و عو انه ما يكون يقرب بان قصه العهد
لا نحن الا على فاعده واحده ، و هي اعترافا قصه قومين
او امتين

طريق النصر

ولم يشأ على نحو من أنحاء التصبر أن يقول أن الرعية
البرصية ضالاق كان شريكاً قوياً لأحمد حين في مدعيه بناء
أنا كسنان ، وأن بحرصة في هذا الباب كان أقوى من
حصن الرعية أنفسهم مع اختلاف المقصد والواسطة ، فما من
أحد من رواد أنا كسنان عمل على افداع المسلمين بضرورة
الانفصال كما عمل ضالاق ، ولا يحسب أن هذه الحطة كانت
طبيعية من الرجل أو حيلة منه بالعوام ، ولكنه على الأرجح
علم أن البرعة الوطنية وحدها لا تكفي لنسبه أبناء قومه
وإعطاء حبيبهم فحمد أن برعة سبيل به القوة في طاعتهم
وهي برعة العقيدة التي يصرح بها دأبهم وموروثهم وأحوال
معتنيتهم . ويعمد أن يهينها ويستغزأ نفوس من حاسنها غير
حاصل بالعوام أو مبدع مع القطن والبرعونه ، ويحمد وهو
يقتصد أنهموم ويحسب أنه دون غيره طريق النصر المرسوم

على أن السيد أحمد بن قد التفت في حياته وبعد مماته
 أنه كان بحق مربى وده ومربى أمم ، وله أخرج من مدرسته
 بلائيد يستعملون برأى ولا يتقنون ليقيم أسسهم البناء
 السيد الشيخ الذي يمشي وراء دأله معصم العيسين ، وما من
 واحد من حريجي عسكرة أو مرابطه المقربين إلا وقد أحبط
 في نفسه انوحه اجتهاده وعالج ما استطاع أن يوحده قوامه
 وبلاده ، وما من واحد منهم قد بدأ من حيث انتهى الزعم
 الكبير ، بل عدد كل منهم إلى أول الطريق بدأها حيث قرر
 أنه واصل إلى الغاية التي التفت على رعيته ، ويصح كل منهم
 بهجة غير معد لرعيته ولا مقصد لعدم آخر من رملانه وأما
 مدرسته

كان بحق مربى وده ومربى أمم ، وصعدت دراسه من
 حصص العبادة النافعة كلها في كلمة واحدة وهي : علم ثم
 علم ثم علم ، وليس هناك قيادة لا فصل بقصا حثها
 أقوم من قيادة التعليم

أما تربيته الأمم فقد ظهرت في بعثة الحياة بين قومه في
 رمرة أخصاره وحصومه ، وقد عيب عنه نسان أقرب المقربين
 إليه أنه كان مغرطاً في التصراخه عسداً في الحق صلباً في
 معارضة المعارضين بالحقه الواضحه وإن كانت مؤلمة حارجه ،
 ولكن هذه التصراخه التي لا يعرف التوازيه هي التي اعطت
 القوة والسفه في معسكره ومعسكره حصومه ، فمع
 والمعسكران معاً في حركة دائمة واستعداد محدد ،
 واستعداد فكله من أيديها ومن فندوها على السواء ،
 وكان كل نصيب له بعض وكل معارض له بعض ، وكل عمل

يشمر بعض الثمرة ويعرس من ثمرته شجرة ناعية وازقة
الطلال

الشاعر « الطاف »

من مريديه الدين والامم بعطفه وتأيينه الشاعر الطاف
حسين ، حن ، المنقب بشمس العلماء ، وقد فطن السيد
الغفرانيه وعدم فصل الشعر في تربيته الاقوام الناعمة
وفرح عليه أن ينظم ملحمة شعرية مقبولة في عدم الاسلام
وتأخره ، فسطها وأهداها إلى كنية عليحرة وعرفت باسم
المسدسات واسطهرها كثير من شمس عصره وشيوخه ،
وكان ، الحن ، صوفيا على مدعب محبي الدين بن عربي في
حب جميع الناس ومصادرة جميع الأمم ، يقول كما دل
محبي الدين :

أدين بدين الحب أنى توجهت ركنه فالحب ديني وإيماني
بل كان فصل السبي الأكر كما قل في ختام قصيده « انه
صديق كل نفس اسماوية ، عطوف على الغريب والسعد ،
سواء عنده المكى والزيجي والشمسي ، عفو لشمس ، يسدي
الحير حتى إلى فاعلى الشرور ،

وكانت له قصيدة في الوطنية يقول فيها : « ان أردت
حباً لوطنك فلا تنظر إلى أحد من أبنائه نظرة الغريب ،
سيان المسلم والهندوسي ، والنودي والبرهمي ، فارعمهم
جميعاً بعين الحب وسو بينهم كما تسوى بين انساني عيني ،
وفي إحدى مسدساته يقول عن العراق : « أول ما تعلمه
من كتاب الهدى أن الناس جميعاً أسرة الله ، وأنه لا يحب
الله إلا من يحب خلقه ، ذلك هو الاخلاص الحق وبت هي

العقيدة والایمان ، ان يكون الاساس في هون الانسان ،
وفي مقطوعة اخرى يقول : « دع الشجاء مع من يدين
بغير دينك ... » وأحجم عن الأذى وقابل الأذى بالاحسان ،
وليات بعد ذلك من يقول ان الدنيا بهم فمسطر الى هذا
الفردوس .

وقد عمل الشاعر على التعرف على الأمتين بالمقرب بين
النصين ، فسطم مقاطيع من الشعر في لغة يفهمها الشكليون
بالاردية وانكسبون بالهندسسية وقيل ان عابدي قرأ
قصيده « شكوى الأليم » فقال : « لو كنتم أهل الهند يوما
بنمة واحدة فهذه النمة ينكمسون » وكنت في مقدمة ديوانه
ان المسلمين يحسنون صفا لو استمعوا عن الكلمات العامصة
من العربية والفارسية ، وان الهندسسيين حقا ان يتعلموا
الاردية لانها هندسسية منطوية

وهذا مثل من المقاطعة الدينية الصوفية التي كان شعراء
الاسلام من بينه السيد أحمد يواحبون بها قصيه الوحدة
وإذا كن « الخالي » قد واحه قصيه الوحدة بالروح الصوفية
فعدواحبها الاخوان محمد علي وشوكت علي بالروح الرياضية .
وأبد محمد علي حركة المقاطعة التي قام بها عابدي بمنسوى
دينية بحرم على المسلمين خدمة الشرطة والجيش ، ونادى
بأن سياسة أساده السيد أحمد التي تقوم على معاصرة
الدولة البريطانية قد انقضت عهدها ووجب على العالمين في
سياسة الهند ان يحاربوا تلك الدولة بكل ما يستطيعون ،
ثم انتهى الأمر بعودته الى رأى استاذة في قضية الوحدة ،
فقال في المؤتمر الاسلامي قبل مصل عابدي بأكثر من ربع

قول : « اننا نعرض عادي لان حركة نسيم و الحركة التي
تسمى ان الاستقلال الهندية » . وانما هي حركة تباد بها ان
نقل استمعون منون من النسيم على حافة الهاماسها .
... وهي اصاعه انظره التي حادوت غير مرة ان الخ
سريع تشككه الهند هو استنصال من فيها من النسيم

الشاعر اقبال

ومن تلاميذ السيد أحمد زواد الدكستان الشاعر محمد
افضل الذي اشتهر باسم شاعر الاسلام . فقد كان نساء قومه
سنيكوه في حلة الوطنية والتأشور النسب ، طلات الوحدة
فما زال مع الزمن حتى آمن بسجدة الوحدة ودعى مرة ان
محسن ، معروف ، المستر في نساء جميع الادب والافواه
فكتب ان الداعي (في سنة ١٩٠٩) يقول : لقد كتب
أرى وتعلم ان الخلاف الذي يسعى ان يحيى في هذه
البلاد ، ولا زال يعمل نداء في حدى الخاصة . وكفى
لحم اليوم ان محققه كن من الأمل على كيب به مقصود
من النسيم والهندسيات ، وان الوطن الموحد في الهند
في الاحلام الحصة التي يروق الامزجة الشعرية . ولكنه
بعد انظر ان الاحوال الخاصرة والسرعات الناطقة في صمائر
الأمم بدو غير قابل لتحقيق ،

وقد نخرج من عليحرة وعرضا رواد كبرون لفكرة
الدكتان ، كنهم اجتهدوا في الوحدة وكنهم آمنوا
بسنحائها ، ولعل صاحب الترجمة - الدائد الأعظم -
كان آخر من نفي على أمل الوحدة بين أولئك الرواد . وهذه
هي المرة ذات الدلالة الكبرى في هذا الباب

الا ان حركات الجماهير تعمق في الدلالة على ضرورة
 التاكيد من هذا التطور في آراء العامة والبرغماء . وقد
 استيقن ان الجماهير التي كانت تسيطر عليها فكرة
 البروبية والاستغناء بعد طول العناء . ولكنها لا تقصد ذلك
 ان الجماهير قد اندفعت في وجهها اندفاعا لا عنه له ولا
 تردد في مقدماته ودواعيه . ان الواقع ان عنه هذا الاحد
 في الجماهير اوضح من عند التطور في عقول وديوب ورعماثه .
 وانما الفرق بينها وبينهم في انحاء انها سبقت لست
 المعقول ولا تعلم انه سبقت لست . ولكنه سبقت معقول على
 كل حال

العصبة الاسلامية

فلما أسست العصبة الاسلامية (سنة ١٩٠٦) كان
 تأسيسها تسمية لشكوى المسلمين في الاقليم التي هم فيه
 ضئيلة فيها الى جانب الهندوس او البرهميين واليوديين .
 ولم يقل عليها المسلمون الذين هم كثر في اقليمهم الا
 بعد فترة غير قصيرة . وكانت جماعة الهندوس التي تقدم
 ذكرها هي الحاضر لهم على الاعضاء والعصبة والاحراس
 من عاقبة الاندماج في وطن واحد يسمع فيه صوت هذه
 الجماعة بين اقوى الاصوات اعلاه على نفوس جماهيره

والعنة الهندوسية في الاقليم الاسلامي بدأت في
 بعضها الدميم الى أقصى حدوده . وثبتت من احصاءات
 الاشتراك في العصبة الاسلامية انها لم تشر من ذلك
 الاقليم عند تأسيس العصبة . ولكنها بعثت غاية الانتشار
 بعد ثورة الهندوس . وتوقع كدنها وحطتها على مقدسات

الدين الاسلامي ومنها كرامه نبيه عليه السلام . وجمعت
مكة العصابة من أهل بيت الاقاييم تنوطد وتسير كما
بحرول ارجاء الهند نسبة و الدعاء و الهوجاء التي انتهت
بمعمل و الهادما و الهندي . لانه انكر على الجماعة بمصنعا
الذميم

واعنف من حركات الجماعة الاسلامية واضوار المدة
والرعماء في الدلالة على اسجدته الوحيدة ان المسودين
نفسهم - وهم من اعرق السكان في الهند - قد اتحدوا
مع حزب المؤتمر موقفا كموقف العصبة الاسلامية بل اشد
لندا في الخصومة ، واعن رعيهم الدكور (اميدگار) ان
عديه عادي بشودين اما هي عمايه يريد بها ان تستغل
الهند حاضرة لغومه ، و ان قومها بالنسبة ان اشودين
كلاوربين بلا خلاف ، واصر اندكسور اميدگار على هذا
الموقف بعد الوصايا المتكررة من عادي بانصاف اشودين
وتسميتهم باسم الهاربين في ابناء الله . وقد يمهده
انقدر في اصراره ان وزارة المؤتمر بداراس - وهي وزارة
بؤيدها سنة وعشرون من السواب اشودين - رفضت قرارا
المرجه الزعيم و راجاه ، يبيع للمسودين دخول انصايد
الهندية ، ولولا ان هؤلاء اشودين لا يصحهم في الهند اماكن
فدنة للاستقلال ، وانهم هم انفسهم مستسلمون لفسادهم
لاني حزه من عقيدتهم . لوحدت في الهند دونه مسوده
مستغنة يسكنها اربعون ميونا او يريدون

العالم الإسلامي

العالم الاسلامي

كانت الحركات التي حدثت بها أرجاء العالم الاسلامي
خلال القرن التاسع عشر عملا في وجهه قضية التاكسي
في الوجهة التي تدرجت في الانحدار اليها حتى امتدحت عند
منتصف القرن العشرين على وضعها الأخير

وكانت حوادث العالم الاسلامي خارج الهند لا تدل على
حوادث الهند الداخلية في حوض أنصار مستقيم روم
روندا في ضروره الاستقلال بحكومة مقتضيه ، وعلى حكومة
الدولة التي عرفت الآن باسم دولة التاكسي

وكانت الحوادث الخارجية والداخلية مع توسع مصر
التي تهيئ وتقرر وتنفذ له حدوده ، حتى أصبح ذلك المصير
كما قدمنا حلا مفروغا منه متفقا عليه من القادة والجمهور ،
ولا حاجة له الى بحث التأثيرات الملاحية أو السياسية التي
تجلى بها القادة كثيرا لا بدع أساليب بما هم مقتضون له ،
ونكثهم يستحسنون لها شعور الخصومات بينهم لغيره على
السحر الذي يهبط له نفوس الخصومات

وكان القرن التاسع عشر منه أوله فتره في شدة في
بلاد العالم الاسلامي من أقصى أطرافها الى أوتها ، وبلاحت
فيه الدعوات بعد انقطاع في كل أمه على الميخ الذي سأسسها ،
فمن بعض بلد واحد في العالم الاسلامي من دعوة أو من

حركة أو من نوره . وكثيرا ينسب النعير ولا يرضى بانواع
الذى صارت اليه

ونجميع بين الدعوات جميعا في حصنة واحدة على سائر
أنسكتها وسابها . وعلى أنها جميعا كتب رد فعل ، سريع
لنقص الاستعمار لا يرضى عن الافتراض الشرقية . وقد دعيت
حملات الاستعمار حيا باستقلال ثم واضعفت أحيانا كمال
الأمم التي بقيت مستعملة ، وكثفت نهضة وشدت عن سبوت
حال لا قرار عليه

ووقع في العوس حيث اضطهد المستعمون بسططان الدول
المستعمرة انهم أصبحوا بها أصبحوا به من حراه الفساد
والعسوق والاحراف عن حكم الدين ، ثم عموما بالحكم
دسهم في اضططحت عليهم عوامل الضعف ولا يرون بهم ذلك
العقاب جزاء وفاقا من الله

ونحركت كل أمه على النحو الذي يسميها علاج هذا
الضعف ونحدد قوة الدين . فدعت في بعض الأمم دعوات
بغارب الشرف وتذكر كل بدعة من بدع اختصار الخديعة ،
وقدعت في بعضها دعوات بوقف بين قواعد الدين وموانعها
وبين العلوم العصرية والمطالب الدسوية . وراحت في الأمم
جميعا دعوات التطهير والاعتصام من الفسدة بعدده الله على
طريقه من الخلق المحسوس . وظهر في البلاد التي تصعد
أسوأها بوجه الاماء المستر كبر من ادعاء الامامة والهداية
الدين يشرون مداعبتهم ترة على سببه القديم وبارة على
سببه لهم سددعوتها وجهدون بها في استئناف قوة
الاسلام على مصط بدائف الاحماع

من هذه الدعوات دعوة محمد بن عبد الوهاب في نجد ،
 ودعوة الباب والنها في فارس ، ودعوة الحادياني في الهند ،
 ودعوة السنوسي في المغرب ، ودعوة محمد أحمد المهدي في
 السودان ، ودعوة جمال الدين الافندي ولاميد في كل بلد
 وصل اليه بشخصه أو برسائله . ومن هذه البلاد فارس
 والهند ومصر والعراق وتركيا . وأطراف من المغرب الأقصى
 والشرق الأقصى إلى بحوم التركستان والصين

أثر الدعوات الدينية

كل دعوة من هذه الدعوات كان لها أثرها المباشر في
 البلاد الهندية ، فمثل المسلمون بالأوف على دعوة ابن
 عبد الوهاب ، وقام شريعة الله بنشر الطريقة «الغرائبية»
 التي يدل اسمها على محبتها وهي إحياء الغرائض والعمل
 بخصوص الشريعة ، وتنسب إلى هذه الطريقة وسائر الطرق
 التي أحدث بالدعوة الوهابية ثورة المسلمين في الحركة التي
 اشتبك فيها أهل الهند سنة ١٨٥٧ وسميت بحركة
 «المصيان» وكانت لها عند البراهمة ، أسبابها الدينية
 أيضا لأنهم اعتقدوا أن الإنجليز سيرغمونهم على استباحة
 بعض المحرمات

وقد كان ترديد الهند للدعوة الوهابية أمرا مفهوما يسير
 التعميل لعدم الخلاف بين الحرية العربية وشواطيء الهند
 الشرقية ، ولكنرة الخجاج من مسلمي الهند في كل سنة .
 ولاستئثار أخبار العمال بين الوهابيين وغيرهم في أنحاء البلاد
 الآسيوية ، ولاسيما الإسلامية منها ، كبلاد الملايا وبلاد
 الأفغان

أما العجيب حقا فهو انتشار أخبار الثورة الهندية في
السودان بين الأمم الآسيوية وتحمل المبادئ الثورية على
حدود الآفاق ، حتى توحش الأنحسر واهتموا باستطلاع
آراء العلماء من المسلمين عن حقيقة الرسالة الهندية وحسن
الفناء والعناء على اصدار المبادئ التي يسمون بها نصيب
نكث الرسالة من الصحة أو من الواقع للعقائد الإسلامية

لكن الحالة النفسية التي كان عليها مسلمو الهند في ذلك
الآونة تفسر هذه التحية وتحميها من مآلوت كل يوم
بالتقاسم إلى نكث الحالة النفسية ، من العقيدة الدينية حيث
في نفس اليهود - من المسلمين وغير المسلمين - نحن المعبر
الوطني ، وحامت عاصفة الخوف التي عمزت نفوس المسلمين
خاصة بعد زوال دولتهم وانكسار شوكتهم وصافت إلى
عقيدة الدين قوة على قوة ، واشتد بهم السخط مع الاصطدام
المتعمد والخرمان المدبر فطفنوا إلى أبواب الأمن من كل وجه
قريب أو بعيد ، وأصبحت حوادث السودان عندهم كأنها
من حوادث الحدود

ولم يرل هؤلاء المسلمون يسمعون في بلادهم وفي البلاد
التي يرحلون إليها حجاجا أو تدارا أو روارا أن انقطع في
استعمار الهند هو سبب البلاء الذي أصاب أمم الشرق
جميعا ولا يزال يقصبتها ويعرضها واحدة بعد أخرى لصبيغ
الاستعمار وكساد الحال ، فوفر في النفوس أنهم مسئولون
قبل غيرهم عن محنة العالم الإسلامي بأسره ، وإن غيرهم
من أمم العالم الإسلامي يحققون منهم ، أعطى على الأقل أن
لم يكن لها منهم عون بالعمل أو بالمقال

وليس من محض الصدفة أن يكون أعظم دغدغه الهندية الإسلامية في المستشرقين التاسع عشر - حداث الدين الإسلامي - مادما يهتد في سبيله ، ومضطهدا أن الهند أول ما يفتح لتشر دعوه ، وهذان قول لهم فؤاده الشهيرة .
 و لو كسب يد الله الهند صدوخ بعدكم من الغلابين ثم أرادكم أن يزيلوا الحرية البريطانية من موقعها في البحر لرحضوها عنه وقدم بها أن قراره ،

مسألة الخلافة

لا أن المسألة التي تصدتب أن حاسبا كن مسأله من مسائل العالم الإسلامي في حساب مسلمي الهند هي مسألة الخلافة الإسلامية . وكنت يومئذ في آل عثمان بالعسكطينية وقد كان أمراء الهند أنفسهم يستفسون عن الخلافة في الشدائد ويضطرون اليها بظروهم أن النضاله الدافيه من عمر الاسلام ودولته الدنيوية

ومد عهد الاحتيال البريطاني توجب الانظار إلى سبب آل عثمان وكان في طبعه اسوحيش اليه سبب مسطور على مقربة من سبب حيدر آباد ، وله كتب أن ، الحسنة ، سبب حتمه الخطر على اندر الاستوية وسدره أن الخطر نابع من عربها لا محله أن حورة العسكطينية ، ولم يكن في وضع الحسنة أن سحسده بانعون الذي أراد فكتب إلى باليون يقب هذا العون وحده الخواب منه باستظار المدد في جيش حرار بصر الدولة البريطانية في مقبها وحل الطريق إلى الهند من شساكلها

ولم يزل أمراء الهند - وبملا عن صواد أهلها - يعضدون

الى اخلاقه في المستعظمه حتى رتبوا له من اهل بيته
 الخدمه المستقر عند الخدمه ، فسمى مستقر حيدر آباد الى
 السراج من احدى بيته وفيه وفيه من اهل بيته هذا
 السراج انه ، رواج سياسي ، يجهده المستقر في ادمه
 المسلمين في الهند على الاقل ، ان تم بعهده له الامامه على
 العالم الاسلامي باجمعه

وتم ينفذ مسلمي الهند ما يصعب عليه اخلاقه بسهم
 كما انفق المسلمون الذين حكمهم دوله الهند في سرودوا
 على حكمها ونقص في نفوسهم دفعه انواريه على اولا
 حكمه من اهل بيته وخرجت في ربي الاكبرين من حكم
 دينها ، بل كان مسلمو الهند يردون عطف على دوله اخلاقه
 كلما اشتهت به الفتح من داخلها وخارجها ، وسعدون
 الثورات عنها اذ كان المسلمون الاسعور وعوايه الدول
 الاخيره بالوشاوي ، انوعود الكاديه

ودام الخلق على هذا الى ان كانت الحرب العاصيه الا ان
 ووقع ما وقع من الاضطهاد من تركه وبرزت المظلمه في
 مصر واخرى مستشره ، وفي الاقطار الاخرى من طريق
 المدعوه او بخر من الاعزاز الوطنيه بحريه العرب ، فلموح
 ان ادمه دوله عربيه واحده شمس اليه لأمم العربيه التي
 كانت حاضره مستقر في عمان

وعند سياسة الانجليز ان يهزم الأمر على مسلمي الهند
 نازة بقرتهم ان الخيمه على تركها ان هي حمله على حماده
 تركيا الخدمه الذين اعلموا مستقر الخدمه وجمعوا الخلاقه
 نفونه في ادمهم وسرؤوا من انفسه الاسلاميه بمرأ

عنها لفصبة الطورانية . فدفعوا العرب بذلك دفعاً الى
احياء الفصبة العربية برعاية أمير من سلالة بيت الرسول ،
ودرة يهوديون الأمر على مسلمي الهند بتوكيد اليهود لهم
ان بريطانيا العظمى لن تفسد دولة الخلافة ولن تسمح
بفسادها في معاهدات الصلح بين الطرفين فيها

فما اعدت معاهدات الصلح خابث آمال مسلمي الهند
في وعود الدولة البريطانية وأيقنوا أنهم خدعوا وسيبوا الى
مقوسها في هدم دولة الخلافة وتمزيق أشلائها ، وأعلن زعماء
المسلمين - بلاميد أحمد خان - ان مسألة الحكومة البريطانية
في الهند سيامه قد انقضت أوانها ووجب رفضها ، لان هذه
الحكومة قد احتجبت وعودها للمسلمين ولتبرهنهم في الشؤون
الدينية والسياسية ، واستهزأت عدوى الفرصة السانحة
فجعلت مسألة الخلافة من المسائل الأولى في برنامج المؤتمر ،
وراجع مع الأخوان محمد علي وشوكت علي يهوديون أحياء
الهند ثم عربين الحرب على الحكومة ممسكين بالاحاد بين جميع
اليهود على حربها ورفض التعاون معها

وبدل على مدى الزمن الذي دهم نفوس المسلمين في الهند
من حراء السياسة البريطانية مع الدولة العثمانية ان الوفا
من مسلمي الحدود هجروا بلادهم وقصدوا الى بلاد الافغان
ليعيشوا في ظل حكومتها الاسلامية ، وان مولانا محمد علي
وقصد ان تركيا وفلسطين ومصر ليجتمع كلمة الترك والعرب
على اسس الخلافة والائتاق على تأسيس دولة اتحادية ،
تضم اليها طلاب الاستقلال في غير سيادة لقوم من الاقوام
على قوم آخرين

وبينما الهند تولى مراحلها بالثورة والمقاومة السلبية
تارة والمقاومة الإيجابية تارة أخرى إذا بمصطفى كمال يمدى
الخلاقة ويبنى حاكم الحدة العثمانيين من المستطعية
أمن المصادفة ما حدث بعد هذا أم من تلاحق الاسباب
الكثيرة وتلاقبها في وقت واحد غير منظور قبل ذلك ؟

قد يكون هذا وذاك تعبيرين مختلفين لمعى واحد، فمست
المصادفة الا أسبابا مجهولة أو غير مستقصاة الى نهايتها ،
ولكننا على كل حال لا ننوى أن نرجح قولاً من القولين في
هذا السياق ، اد الأمر المنطق أن المبادئ الأعظم قد برر
للزعامة في السياسة الهندية خلال هذه الآونة بعينها ،
وانه كان على آراء مخالفة لآراء زعماء المسلمين في مسألة
الخلاقة وفي مسألة المقاومة السلبية ، فكان أحق الزعماء بأن
يتناول عصا القيادة في الآونة التي فترت فيها حركة خلافة
وبطل التعاون من حرائها بين المسلمين والبرهمنيين في
المقاومة السلبية

كان حجاج من مندأ الأمر يؤمن بصياغ الجهود التي تبدل
في الهند لتأييد الخلافة العثمانية ، وكان يؤمن كذلك بأن
المقاومة السلبية سياسة ضررها باليهود في النهاية أكثر
من ضررها بالدولة البريطانية

فلما تحولت جهود المسلمين اليهود الى الداخل كان أصحاح
الزعماء لتوجيه تلك الجهود زعيم يحضر جهوده في بلاده ولا
يسلم مفودها لمن يتخذون مسألة الخلافة وسيلة للمناورات
السياسية ، ولم يكن يصدر المؤمر وزعماء المسلمين على
نصر الخلافة الإسلامية الا مناوره من المناورات التي

لا يسبغها طمع حجاج ولا تدخل في تفكيره ولا في شعوره
وكان اجتماع الخواطر على استقلال المسلمين دونهم في
أنهم سمحوا طوعية لقبولهم من عمل شيء راجع في إبداء
أخلاقه الخاصة بعد أن يحل عليه نسوة

والسند على الدوام يفرق بين أحكامه وبين الأمر في قدر نفس
الطاعة والعدالة ، فهو لا يدعي أن طاعة الله لا تفعل
أحكام من ، ولي الأمر ، لا لأنه يسوؤه بأمر الله ولا طاعة
تحتوي في مقتضيه الخلق

أما الأحكام ، الذي ليس ، ولما للأمر ، وطاعة ضروره
واسره واخروج عليه واجب كما أصبحت هذه الضروره الفاسدة ،
وقد كان الغراء من قبل أن ولي الأمر في أخلاقه وان
كانت ولاه روحية ، وأما ولا أخلاقه فليس من المأمول أن
يخرج المسلمون من طاعة الدولة الشريفة إلى ما يحلوا في
طاعة الدولة الشريفة ، وحين نقول في هذه الأخلاق قيام
دولة مستقلة للمسلمين في بلادهم ، أن لم يكن هي دولة
أخلاقه فهي حكومة اختيار لا حكومة اضطرار في غير موجب
للاضطرار

كذلك كانت مسألة الأخلاق - من مسائل العالم الإسلامي
الكبرى - عاملاً مهماً في قيام التناكس والوحيية القادة
إلى الرعب الذي آمن منه السادة بحضرة اليهود في مسنده
الساحية ، فكان هذا نصاً تفسيراً واضحاً لزعامة النبي نفوذ
الخامبر فيقول الصادق الصادق ، من غير تأثير ولا اضطرار
إلى أساليب التأثير

المَلْتَقَى

والمنتمى هو ملتقى العصية وزعيمها ، منفى الباكستان
والرجل الذى رشحه الحوادث لقيادة المسمى المنظمة التى
جمعت شملها وأبررتها كما هى اليوم دولة بن كبرى
الدول فى القارة الآسيوية . وفى العالم بأسره

فى سنة ١٩٠٦ أحدث برنابيا العظمى تفكر فى توسيع
نصيب الهنود من الحكومة الدائيه

وفى هذه السنه اجتمع فى « دكا » رعماء المسلمين لانشاء
العصية الاسلاميه

وفى سنة ١٩٠٨ - بعد سنتين من انشاء العصية - توجه
عدد من رعماء المسلمين الى الورد منو - حاكم الهند -
يقطعون منه وضع قواعد للاسحاب تكفل تمثيل المسلمين فى
المجالس السبائيه التى تشترك فى الحكومة الدائيه . وان كان
اشتركا فى حدود السورى وابداء الآراء لا يتجاور رعماء الى
حدود الابرام والسفيل والحكومة الفعلية

لم يكن جناح من مؤسسى العصية . ولم يكن كذلك من
اعضاء الوفد الذى عرّض مطالب المسلمين على الحاكم العام

ولا يفهم من هذا انه كان يقطع الحركه الاسلاميه ويجهل
دواعيها . وانما يفهم منه انه كان انى ذلك الخير يصعد أن
المؤتمر اداة صالحه لخدمه الهنود جميعها من مسلمين

وبرهمنين ١١، وظل على هذا الاعتقاد بعد انشاء العصبة
بسبع سنوات

ولما ايقن ان وجود العصبة لارم لرعاية المصالح الاسلاميه
وفيل الانضمام اليها طلب من شاعديه ان يقررا في كتاب
ترشيحه ان رعاية هذه المصالح لا تمنى بحال من الأحوال
نقص الولاء للقضية القومية الكبرى التي وقف عليها حياته
وفي سنة ١٩١٤ كان هو رئيس البعثة الهندية التي
قصدت لندر لشرح القضية الهندية وتوضيح المطالب التي
ينظر اهل الهند تحقيقها بعد نهاية الحرب العظمى

وفي سنة ١٩١٦ كان هو رئيس اللجنة التي تالفت
للاحفال بمقدم عايدى من اقربقيه الجنوبيه ، وكان رئيسا
لفرع من اكبر فروع العصبة المؤلفة لتوسيع حقوق الحكم
الدانى ، وهو فرع بمباى

ويمكن ان يقال ان وفاة الرعيم البرهمنى حوكهبل في سنة
١٩١٥ كانت هي معرق الطريق بينه وبين سياسته العنصر
الموحد في القضية الهندية ، واول الطريق الذى التقى فيه
بقضية الباكستان واضحت نصيبها فيه هي فضله
قلدها الاعظم بغير اسراق

كان حوكهبل رجلا نادرا في نبله وحكمته وسماحه عفه .
وكانت قدرته على فهم موقف قومه وعبر قومه هي

١ استعملا في هذا الكتاب كلمة البرهمنين كتثرة اعمده من اليهود
في المسمى ، وهي كلمة تعبرها امددة وكلمة صيغ دلالة من كلمة الهندية
وكلمة الهند

لهذه الرعامة الكبرى التي انقرد بها ، او كذا ان يقردها
بين الزعماء البرهمنين

كان بعض بلارنراج بعد الانسحاب الى بعض المسلمين
صداقه في المجالس البسيه ودواوين الحكومه ، وكان بعض
بلارنراج ما هو كثر من ذلك وادعى الى التوفيق بين
الاكرية والآفبه من ابناء البلاد الهندية جمعاء ، وذلك هو
النظام الانحادي ، القدرالى ، اذا لم يكن منه بد في عهد
الحكومة الوطنية

وقد كانت هذه السياسة التي اتبعها الرعية البرهمن
التي من املاء الواقع كما كانت من املاء سماعه وحكمه
وبعد نظره

كانت من املاء الواقع لان السعدى على السلطان عت
وهو محصور في ابدى العود لاحسبه ، وكان من الخدمة ان
سعد البرهمنون والمسلمين على سلطان لم يرون عنه
بريدنا العظمى ، ولم يكن فاشرا في السنوات الاولى من
القرن العشرين ان تولى الشرون عنه في وقت قريب

فاسمح حوكهس حفظه لوفى لانها اسمع الحفظ
واحكمها واقرب لسياسة الواقع ، ومضى على هذه الحقه
في خلال رعامه التي اسبب بوفه قتل بهايه الحرب العالميه .
فكانت هذه الدرته صرته وصمه لسياسة الوحدة ونصافه
الجهود القومية

وقد تعلم جناح على حوكهس واعجب به وحافظ على
الولاء له واقناع المسلمين بمحاربه في ولائه . فلما قضى
الرحل في شهر فبراير سنة ١٩١٥ بدأ الانحراف في

دوائر المؤتمر عن ذلك النهج القويم وأحدث الشكوك والظنون
تساور تلميذه الكبير وتقمعه بضرورة العزلة التي كان يجاهد
نفسه ونفسه على رفض الاقتناع بها عاة جهده

ولكنه لم يعجز ولم يياس ولم يكن من دأبه أن يراجع
سريعا عن رأى أمر به ونذير رما على تنفيذه ، فحاول بعد
سنة من وفاة حوكهين أن يقرب بين العصبة والمؤتمر ،
واسندت إليه رئاسته مجلس العصبة في سنة ١٩١٦ فعمد
أن يعقده في مدينته « لكناو » حيث انعقدت جلسته المؤتمر
الكبرى في تلك السنة

وقد واصل سعيه حتى انعمت العصبة والمؤتمر على
المسائل المحنفة عليها جميعا وحررت الهيئات بالمبتدأ
المشترك بينهما ، فاضى الفريقان على جناح لقب « سفير
الوحدة » واشهر بن الرحمة والاحليل باسم رسول
السلام

ان الماحلات التي دارت بين الفريقين بعد ميناف
لكسو تملأ المحدثات الصدام ونفس القارىء في بيه من
المناقص والهم والردود لا يستفي في هذه الرسالة ان
سعتيها او سعتيها ، وليست بها حاجة الى استقصاء لها
او للخيص

ولكننا نحيط بها جميعا اذا رجعا الى سياسته الواقع
في عهد حوكهين وسياسه الواقع في السواو الاحرة من
الحرب العالمية الثانية

لقد اسلمنا ان سياسته الواقع في عهد حوكهين كانت
تهديه الى قبول الصدمات المظروبه للمسلمين ، لان الخلاف

عليها عث مع استمر الدولة البريطانية بالسلطان كنه
واجتماع ازمه الحكم كلها في يديها . سواء في الهند أو في
العاصمة البريطانية

أما سياسة الواقع في السنوات الأخيرة من الحرب العالمية
التيه بعد كنت على بعض تلك السياسة

كان نزول الانجليز عن السلطان قد أصبح في حكم الواقع
القريب . وكان من المحقق عند الرهيبين والمسلمين ان
السلطان « انفعلى » سيمن رويدا رويدا الى ايدى الهود .
ومنه من كان كير الامن في ابعاده دفعه واحدة خلال
سنوات لا تجاوز اصاح اليد الواحدة

ولهذا احد ساسه المؤتمر برقصون ما قبلوه وامسروه
من الخول المعدله قبل ذلك . وكلم أصبحت السلطنة القومية
حقيقه واقعه انكر ساسه المؤتمر شيئا مما كان معولا عندهم
ونشروا باحكار ابيدة واحكر دعوى السبانه عن الهند
قضية . فمهم لا من غيرهم تصدر الأوامر والمشورات .
ومعهم لا مع غيرهم يقع الانجليز وبواب الفوائف

وخرت الانتخبات مرات ونى ساسه المؤتمر ان يضرعوا
سألت راجح ما له يكن غصوا في المؤتمر مفرا لسياسه
ومواثيقه

وانكروا حق العصبة في السبانه عن مسلمي الهند وفلوا
انها جماعة من جماعات كثيرة . ثم صمدوا على هذا الانكار
بعد ثبوت هذه السبانه بنسبه الحاج بن المرشحي . فمأثرت
العصبة انكارا بانكار . وأثبت انها لا تعرف بالمسلمين

أعضاء المؤتمر ما له يكونوا أعضاء في العصبة ممثلين لها
بتزكية منها



وشاعت فكرة الانعقاد وحملت ترداد شيوعا كلما ازداد
الفن بصعوبة انفسه على ضباب الحكومة الموحدة . وبأدى
عندى من جأته باستناده الفص من اسواق السياميين
اندير تجمعهما بية واحدة تموت بفصل احدهما عن
الآخر

وددى حزب المؤتمر شعاره الذى لا يتحول عنه وهو
الاسيلاء "ولانه انفسه نسا" وان الرهمن وانسلمين
عليهم معان ساعلوا في سبل الاسيلاء على الحكم القومى
نه يعملوا على انفسيه بعد الاسيلاء عليه

وصفق جناح حزب على هذا الشعار مثله بلخص
به موقفه وموقف العصبة الاسلاميه . وهو ان المسلمين
لا ساعلون في سبل عوديتهم

وحد يوم شمس فيه القائد الاعظم كن اليأس من العهد
على صمدات الحكومة الموحدة . واجمع اليه على ضرورة
الانفصال

وسدو من وقائع شمس انه كن على حق في بؤسه وتعويله
الحاسه على قص الخلاف باقمة دولتين مستقلتين
ولا نفس في سرد هذه الوقائع لا يكد اسلمها مسبوغ
المحدثات الصدام في السرح والمقصه والرد واعادة الرد من

الجانبين . ولكن واقعة كشمير بعد الانفصال مثل بعض من
أمثلة كثيرة على صعوبة التوصل بالبينات والحجج المنطقية
والمقاييس العامة التي يسبق عليها الطرفان بل يسبق عليها
جميع الأطراف

وحلاصة الواقعة ان سلطان حيدر آباد المسلم هم
بالانضمام الى باكستان فأندرته حكومة الهند الا يعمل
وانتجت الانذار باحتلال بلاده عبوة لانها ترى ان المعون على
النسب لا على السلطان . فلما ارادت باكستان ان تطلق
هذا المداء نفسه وتلحق بها ولايه كشمير التي يطلع المسلمون
في جميع اقاليمها - ومنها اقليم جمو - أكثر من سبعين في
المائة ، رفضت حكومة الهند هذا المداء وأعلنت انها تقاومه
بالقوة العسكرية ، مع ان الكثرة العالمة بن أبناء حيدر آباد
من السودين الذين لجأوا الى الولاية الإسلامية لانهم لا يقننوا
المهانة التي يعاملون بها بين الراجاهم . اما أبناء كشمير
المسلمون فلا فاصل بينهم وبين اخوانهم في العقيدة ولا في
الميول السياسية ولا في الموقع الجغرافي والعلاقات الاقتصادية
ومن هذا المنطلق المشهود على ملا من العالم تنضج صعوبة
المعاهم في الأمور الداخلية على مبدأ متفق عليه بغير ضمان

خلاف في الأسس

ولا يستوفي البيان عن طبيعة الخلاف بين جناح وساسة
المؤتمر اذا حصره كله في قصيه الباكستان
والواقع انه خلاف في أسس التفكير يشاغل السياسة

الهدية في جميع مناحيه ولا ينف عن النصيه الاسلاميه
البرهنيه

مقد كى جناح يسفر سياسته عدى ولا يؤمن
بحدوى " التنسك " ورفض الحصاره ومقدمه الودع
والمصانع والصناعات العصريه برمها . ويقول انه يريد
حمه تصرف الهدف ولا تصرف صاحبها . وضرب الهدف
في رايه اما يكون بالوسائل السياسيه ووسائل المقاومه
الفعاله عند لزومها

وعندى في اعتقادنا رجن عظمه او روح عظمه كما وصفه
في كتاباته بعد مقله . ولكن المؤيدس لمدهه والمعرضين
له ميقون على انه رجن برهمى " في كل فطره من فطرات
دمه وكن نائم من نواضع روحه : اسليه برهميه ووسيله
برهميه ومنه العليا برهميه وصاحبه ومقدمه السليمه
ودعوه الى الاهمسا من صميم النحه البرهميه . وغايه
من حركه ان يحمل الهدف رام راج " اى مملكه الاله
" رام " رب الراحه . وهو الرب الذى انطق لسانه بدعائه
ساعه اصيب برصاص الحلى المصدى عليه

وان هذه الرعامه المستفرقة في البرهميه لستدعى
عليها رعامه اخرى تقاؤها وتنسبها في تمثيل قصبتها
والعمل بروحها في اداء رسالتها ، فلم يكن مع قيام عاتدى
مناص من قيام جناح او من رجن في محل جناح

الآن كى عدى جميعا من مدله احسنه اى حركه من رجن الراحه
لاصلاح بعض مقدماته ، وكن بعض الراحه كما استوفى في هذه
الرساله من كى من سمى اى اعتبره حده من اليهود غير المسمين

وقد كان استقلال الرأي يدفع بجناح الى مخالفة المؤتمر
ومخالفه العصبة الاسلامية في وقت واحد

كان مخالف المؤتمر في سياسته عندى المستعرفه في
الرهيبه ، وكان مخالف العصبة وجمهوره المسلمين اليهود
في حركه الخلافة . لانه راوون السياسة ومسائله اخلافة تكاد
تقتضى انفسها . واسد حربه في انان حركه اخلافة لصناع
هذا الجهد في عدم فاش يتبع مسلم الهند او يتبع احبته
واخلافة . فبحر الهند واوشك ان يعترض السياسة وراح
يقسم فقرة في الزناد الاحسرية الى ان تهدا اسورة وتنوب
الامور الى قرارها

فاما خلافة مع حزب المؤتمر فله ينحسم . واما خلافة
مع العصبة فقد انحسم بامضاء المحج في مشكته اخلافة .
واصبح مصير الخلافة معررا لعمامة دولة اسلامية مسيئة في
البلاد الهندية . فلا يجمع على مسلمي الهند مباح اخلافة
وضياع الاستقلال الى آخر الزمان

الامل الاكبر

لا جرم يدرك الشاعر المهتم محمد اقبال ان الرجل قد
حنسنة الحوادث ومحسنه الحارث ومحضه آراؤه وحضاه
لمهمة فريدة لا يضارعه في الاستعداد له احد من انساء
عصره . فذكره غير مرة انه هو الامن الاكبر لقيادة الحركه
الاسلامية وشاء صرح الدولة المرحوة . فكذب الله قل قائم
الاكسبال ذكر من عمر سواب يقول له : " اننى اعلم
انك رجل جم المساعن . ولكنى ارجو الا تصحرك كتابنى

البث حيث بعد حين . إذ أتت اليوم المسلم الوحيد في الهند
الذي بحق يلزمه كتب أن تنقطع إليه لغادتها في هذه الروعة
أسي بهت على شمس الهند العربية . وأسي لمعك أسي بعين
وعلما في حرب أعينه أولا الشرق والغرب لعصب في منزل لمح
البصر .

وراء السامر الملهم على غيرته الدينية كان يأتي من
استعداد المعونة لخلق . ويعود عن الوفود التي تؤم
الغرب لقلب هذه المعونة أنها ذهب تحمل الكوز . لجمع
فيه فضلات المحسنين !

ومن طرائف هذه القضية أن الاسم الذي تسمى به
قد وجد لها في سنة ١٩٣٢ . فها . رحمه على
أرض الظير وأحد هذا الاسم من حروف أسماء الأقليم
التي يراد بكوس الكسالم منها . وهي سحابة واسام
كنسمر وسند وبلها . من اسم بلوشستان

وقد من بحق أن الكسالم دولة حق اسمها دوس
والهمم سميرف شمر وأدم لها سبب التي تحمل اسمها
وسميرف . أو ولد اسم . هو حجاج

وحجرح حسن للموقف قبل فنام الكسالم بأشهر
معدودات أن يرجع إلى خدم لند الأعمى التي إلى
معدودات صحيفه " المسور " فس انتهاء سنة ١٩٤٦ بضعه
أسم يذكر فيه المساجد من قضية الهند وقضية مصر
وما نصت بينهما . وفيه يقول : إذا لم يجمع الكسالم
في الهند من الشرق الأوسط كنه . وخاصة مصر .
سيكون في خطر من التوسع الهندوكي الاستعماري المنتظر .

وسيجد هذا الاستعمار الهندوكى طائعا اشد حظرا وشائعا
من الاستعمار البريطانى فى القرن التاسع عشر واولى القرن
العشرين .

ثم قال : « اذا لم يوافق الهندوكيون على مشروع
الباكستان فليس نستترك معهم فى الجمعية التشريعية التى
يبدون بها . اما الكونجرس الهندى المقترح لوحيد الهند
بحسب حكومه مركزه . فمشروع استعماري محض . يحمل
كثيرا من يهدد منفعه الشرق الاوسط كلها باحطار . يحجب
البحر المحوى والسوق العربيه لمسحاح الهندوكيه .
على صرعه المرحوم هيلر ! »

واستفرد قائلا : « ان اعدى من لمقصه الهنديه هو
احد دولتين هنديتين احدهما مقصه عن الاخرى : الاولى
مستعمه فى السمان العربى والاخرى هندوكيه فى السمان
الشرقى . يبدون بينهما السكك حتى لا يكون فى ايهما فيه
صاعيه وعموم بينهما اساس لهدمهم المنسرك وبتدب لغونه

وانتار الى وحده وادى السبل فقل : ليس به بعارض
من دعوى هذه الانفصاله ورضى عن اتحاد وادى الس
ولا عن الاتحاد بين مسلمي مصر واقباطها . لا بدق اسمه
والعداات والتفليد بين شطرى الوادى . فضلا عن التعمور
والسكك المعجيب فى بكور المصرى والسودانى . ولكن
يدعو الى الانفصال بين المسلمين والهندوكيين الاختلاف فى
كس شىء حتى فى الاكل . من الهندوكى لا يريد المسلم ان
يأكل لحم البقرة التى بعدها

واذا كان الافراد فى مصر يعيشون فى صفاء ووثق مع

المسلمين في الأمر بين المسلمين والهندوس مختلف جداً .
 لأن الألفاظ يؤلفون عشرة أو خمسة عشر في المائة من مجموع
 السكان الذين لا يحاورون غير منسوب . أما مسلمو الهند
 فهم حوالي مائة مليون ويستطيعون أن يثبتوا دولته قوته .
 ومساحته مصر صغيرة بخلاف الهند فهي أكبر من القارة
 الأوروبية ومن السهل أن تنقسم إلى دولتين عظميين . وفي
 الإسلام والمسيحية تسامح ولا يحاور المبرورين .
 شؤون الصداقة الخاصة . أما الديانة الهندوسية فهي التي
 تثير الهندوس في كل شؤون حياتهم . وسبها ومن الأديان
 السماوية المعروفة يوافق كبرية جداً يحصل في ثديها كل
 أسباب الرأع والخصومة »

مهمة غير سهلة

مهمة وحدت وتوحد وفائدة وحده مهمة ..

هياً لعبادها ونهات لعدائه خلال سنوات مضت
 كانت فيها الحوادث ما يرم ومن يلزم ما يدرم من العمل
 ومن يرم لأحار ذلك العمل ، واسمى من الوسط كمن يات
 من نواحي العبدية التي تحدث أن يقع بغير ما يوحه الواقع
 من تراخي الصدق في الأفعال

هذا كما استلزم غير مرة هو تفسير الاعحونه الدائرة في
 فساد العائد الأعظم أعحونه وتدلحماهر بحاطنها بلبحه
 كأيها نبحه العالم في التوسع أو نهجه الدامي في سحلات
 الأحكام

لكن الفارق بعيد بين مهمة مهنة ومهمة مهنة مدنية
 ان المهمة الممهدة مهمة مدنية المصاعب تتطلب من العامل

لها حيد احدم ونكته ، لا جهد نسيب واشد

أما انهمة الهية فقد يكون نعيم مهمة يولاعا صاحبها ،
وكل ما هانت أنه يولاعا هو ولا يولاعا حيره ، لأنه قدز
على مصاعبها من الآخر من

كانت قضية التاكسد مهمة مهمه لعدة حجاج ، وله
نكن مهمة مهدة له أو لغيره من الددة

كانت عظمة المصاعب كاعظم ما يكون المصاعب في اقامة
الدول ، وعنده ما هانت انه المصاعب التي وحدت صاحبها
المستعد لها المندرج على احدها ، بما احتس به من مكنات
ومن صفات ، واهمها الصدق الصراح

كان شهور المستمن دحاحه ان التاكسد درجات ،
فليس اصعب الكثرة في اولهم كاصعب انفة فيها ..

اصعب انفة في اولهم أشد حاجة ان الدولة المستعدة
ونكهم مبيعتون من مذنبه التي تعاقب عبيها آروهم
وأحداهم ، وسيرعون أنفسهم ابراء من الولد العربي
ومن مورد الرزق ومن مآلف النفس والشباب ..

وأصعب الكثرة في اولهم فن حاجة ان الدولة
المستعدة ، ولكنهم يعادون فيه من التواضع المتوسس
بالعصبة الدية ، فيمسون على قرب بواذر النعمة وفيه
الأمن ، ويهجم أن يحسن انه صما دانه كصما لتاكسد
والسالمون بعد مذهب وطوائف مسيون وشيعة
وامامون واسم عمليون ومن طائفة القادري أو طائفة
المرائض أو غير ذلك من طوائف الاثمة والددة

وعم على هذا ممدوتون في العبرة والحماسة ، متناسون
في العمل لدولة الخديفة ، ينساقون على أى أساس تقدم ،
والى أبه غايه بهدف ، ومتى يكون البدء بتوطيد الأساس
والهدف الى الغاية

هل تكون دولة مسببه أو دولة انبويه ، وهل تكون كذلك
دفعه واحدة أو على تدرج وانه ؟ وعشائر النديه والجمال
مما شأنها ؟ هل يحكم حكما عتريا أو تحكم نظامها الموروث
الذى تغير الدول ولا يتغير ؟

والنعمه - نعمه التظيم والعبادة - كبت هى ايضا منار
الخلاف والاشداع المسافضة ، هل تعرض الارديه وحدها
وتبقى السعاليه أو تنقى السعاليه لتعتمد والمقدمه فى بعض
الحيات وتعم الارديه جميع الجهات

بوارع ودواعى تضطرب فيها العقول والضنون وتنصارب
فيها الأمرحه والاهواء ، ولا سيما فى النوح الاول قبل
الاستقرار والطمأنينه وقبل حلاه الباب والغايات

واقترنت هذه العوامل الطسعيه بعوامل أخرى عبرطسعيه
من بعض المسائل والصدق . فكنت هذا جماعت اسلاميه
طاعمرها الخدمه العامه ووططها خدمه المأجورين لتسياسيه
الاحسنه ، ومرصوب هى هذه المخرسه فى اوائى الحركه من
المشكلات والمناقضات ، وبين مواقع النهم ومضارح
الاطماع

وعجيب ، اوليس بعجب على الوجه الذى تحناره ، أن
يتعرض حادم الساكسان الاكبر فى معركه هذه الضنون

و لنسوارع خورمه اعصاب لم تعرض لها عسود من اعداء
الانكسبون اندحلاء او الاصللاء في اسلاد . وان يكون مدبر
اعبائه احد اندبين له سمعه الخربه والاند

حدث هذه الخورمه - محدونه اعصاب حجاج - في صيف
سنة ١٩٥٣ واندند عاتد ان يومى من احدى زحلانه ،
وانداعب الصصحف با عودته وموعده وصوله . فذهب في من
جماعة . حاكسار . سرش به عده وصوله . ونه يمكن من
مدرسه لاشنداد الرحم في استغائه . ومقصود ان قصره
صاعه اعداء . وكانه عده من قبل انها صاعه الراحة لمعنه
الحكم ما عدا القاصين باعد اننده لندند الاعظم وصوله .
نسفاه بواب القصر بالرحاب كما يسمى الروار ووده ان
الكتب الخاص المؤكل بالاسموع ان من يظنون اعبيده .
ودخل حجاج انكسب في هذه النقطه فرأى النفس وسأل كسه
عنه وأبلعه ما سمعه منه وانه يرعب في محدثه لمساته
هامة . فامر حجاج كسه ان يعطيه زرقه يكسب فيها كن
ما يقضيه ويسعه بعدها عن موعد بقاءه فيه لاتمام حديثه .
واذا بالثبات يهجم على القائد العام ويهم بان يقطع في
صدزه بعبده اخرجها من طباب نيبانه . ويمكن فعلا من
اصابته بخرج عر دى بال وزرق يده ليتم فعليه وأدركه
السواب قبل ان يعيد انكرة واعفنه وهو يصبح . دعوى
دعوى . . . نسبت ماخورا . . . ان شبحى بأمرى بنفسه . . .
وقد حوكم النفس وحكم عليه بالسجن خمس سنوات .
وسن انه يسمى ان تلت الجماعة جماعة حاكسار . أى جماعة
الارخصين أو الراسبين الدس سموا بهذا الاسم بواصفا

واضهارا للمعمر والمثريه . ولهم نظام فنى وبرعه شيوعه .
ورئيسهم عبايه الله المشرقى من حريجى جامعة كمبودج ، انشا
الجامعة فى السبع سنه ١٩٣١ وحلت حماه سنه ١٩٤١
واعمل كما اعمل غيره من رؤسائها ، ثم أفرج عنه فى
السنه التاليه بمساعى العصبه الاسلاميه وشماعه القائد
الاعظم ، محورى على هذه الشماعه بعد سنه واحده بتدبير
تلك المؤامرة لنقصاء عليه

تلك بعض المصاعب الشيعويه او النمسايه انى كان
على القائد العلم ان يعالجها ويصرف اداها فى سبيل تأسيس
الباكستان

والمصاعب الماديه فى عسى عن انبيان ، لانها تشمل فيما
تشمله تنظيم المواصلات لئلا المهاجرين الى الباكستان
والمهاجرين منها ، واعداد المساكن واعداد الاعمال ومراقب
المعيشة لكل ساكن على حسب صناعته وموطن تلك الصناعه
من الدوله الجديده ، والاتفاق على الدوله من حرايه لا مال
فيها ولا مورد لها بعد من الصربيه او الانساج او القروص
الميسوره ، ويكفى فى تفريغ هذه الصعوبات الى الادهان
ان يستعيد آراء المعنيين على اقتراح انشاء الباكستان عند
شيوعه ونساعى الناس به فى أقطار العالم لأول مرة ، فقد
كان تعميمهم حتميا يندخص فى كلمه واحده هي كلمه
مستحيل .

وربما علم حناح من هذه المصاعب ما لم يعلمه غيره ،
وربما كان حناح أولى من غيره بالحكم على المشروع بالاستحالة ،
لو كان مجرد العلم كاديا لتدبير الاستحالة وبعض اليبدين
من الفكرة منذ اللحظة الأولى

الا ان الالب الذي ينظر الى الله الموقن بالهداء المعصم
التيوس منه يحكم عنه حكم غير حكم العواد وغير حكم
الهداء منهم ، وان كانوا من جملة المتعجبين

ان الالب يعرف ما لا يعرفه عواد ولا يعرفه لاطفاء
عرف ان الله يحب ان يعبدوا ولا يقتصر همه على ان يسأل
هل سيعيش او لا يعيش ؟

وليس تصور ان المتعجب المضاعف على هذه المسورة في
غير الفائدة الاغنى بتصورها بمحمد وسه على السجيل او
تشبيهات المجاز

كلا ان السر مدح الصفي الذي حفصه قوال الفائدة العام
ومساعيه وبمعداته يدل دلالة غير متصورة على ان كلمة
الواحد هي معناه الواحد الذي مدح به المتعجب وبمعداته
المتعدد ويدل به القليل

ودا سئل سائل هل تدل هذه المضاعف او لا تدل
كن حوايه الاول هل هناك محيد من تدليها ؟ وان كان
تدليها هو الواحد الواحد ويدل وتلحق ومثال التداخل
واحدة بعد اخرى حتى يروى المضاعف من التفرين الذي
لا محمد منه وليس عنه حول ، ولما السكول عن الواحد
هو تصدق من المحرم عنه واضراد السير في طريقه على
عجل او على مهل ، وهل عنه حول او منه محمد ؟

حادثة الصحنى الحبر بالتميم الهنديه يعرف بيكولام
صاحب كتاب حكم على الهند فسئل : ان اعم الاعراضات
التي توحه اليك من يدرك انك ثم يوضع اليك كسفن وسيد
دفعها ، وان هناك بتفصيلات حمة يعنى تالديع ومرت

الاقتصاد وفتو نف الاقرب محمدی ویرکھا عمدا عدمہ
 منہ ۰۰۰ ما قولت فی هذه الاعراض ؟ وهل يبدو لك
 انها من قبل المصنف المقول ؟

ول حاج ، انہا نسبت من الاصل ولا من حسن
 انہم للامور ، وخصوصہ حسن ناسی من الحسنى لہ لہ معرفہ
 بدارجہ ۰ قال اربعة حسن ونبسب حاتم الوثنيعة انہی
 ذوت فراز قصبتها فی نحو عشرة قصير ، نعم عشرة أسطر
 من الحروف المطبوعة لستوية براغ مفرد لا يتصدق الحقل
 منيع بمشده ۰ قد سمع السمع السريفة عدة فروع ،
 وبركت جميع تفصيلاته المستقل ، وما اقدر المستقل من
 تفصيل حدير بلاعبت فی كبر من الاول ، وما لہا دا
 قد عطفيت العالم من انہا ما سريہ كدرا على عشرة أسطر
 لسان السائق ، والوقوف التي تدور عنہا وتسمہ الماكسات .
 ولكہ من وزراء طاقه الاستسار كات من كات ان بدون في
 انور تفصيلات ما لا يحرم منہ حرف عند بقدہ ، وعده
 عدا هذا من تاريخ الهند ان هذا التفصيل لا ضروره لہ على
 لايق ، وان كان هذا التفصيل حسن بقرر تفصيل بوزہ
 في مؤخر المائتہ المستديرة ؟ وان كان هذا التفصيل حسن
 قصبت السند من يومئذ ۰ لم يكن لہ وجود ، لم يوجد
 ولم يكن لہ حاجة لان يوجد ، وكان المبدأ انہم في القصصہ
 ان وعده الاصل بقرر ، وناسي كل شيء بعد ذلك في
 حسہ ،

قال بقرر ، كيف تصور الامر انہ ، في قصصہ
 الباكستان ؟

قال . في خمس كتاب . ان المسلمين امة . . .
سلمت هذا وحب ان يسلم المسلم الرحيل الامن ان حق
الباكستان و ثم . ووجب ان يسلمه ولو كانت مصاعبه
مائه ضعف المصاعب الماثلة في الواقع .

والصحيح . انظر الى الناحية الدينية حق يقول ان
الباكستان امة ؟

قال جناح . بعض النظر لا كنه . . . ولذا ذكر ان الاسلام
ليس عمدة وحسب . بل هو آداب سلوك عمدة واقعة .
وانسى لا ينظر الى الناحية الحيوية . والى كل شيء ذي دل
في حياة الانسان . انسى لا ينظر الى تاريخنا والى انفسنا والى
قوتنا . والى عما نرى وآنرنا وموسمنا وقوايسنا وفقه
شريعنا .

وسكت الصحيح يكتب . ويركه القائد يكتب لطفه بم
قال . في جميع هذه الشؤون بطرنا لا يختلف وحسب
بل يافض النظرة الرحمة . نحن ارس محققون .
مختلفون في الاسماء والملابس والاطعمة . مختلفون في
الحياة الاقتصادية وفي مثل التربية والتعليم . وفي
معاملتنا للنساء . وفي مسلكنا مع الحيوان وخذ البت
مسألة المفرة الايدي نحن نأكلها والبراهمة يعدونها .
وقد يحظر للانجليزى ان هذه العبادات . بلبس من التقاليد
التي يصلح للفرجة . وفيه من نراث الايام الحالية . لكن
الامر على نقص ذلك . وعند ايام فقط أصبحت مشككة
المفرة في مدينا هذه احدى مشاكل الامن العام . . . وما
مشككة المفرة بعد الا واحدة من الوف .

ثم صممت لحظه ونظرت الى الصبحى سائلا : «ماذا كتب»
قال : «ايها كتب» ان المسلمين امة ...
قال : «وانت على يقين من صدقها»
قال : «نعم» ؟

فقال جناح وعلى همه ابتسامة : «واى سؤال بعدها
تسال ؟»

قال الصبحى : «اول سؤال اقتصادى فهل المسلمون
عسكرون ان يصنعوا نعى او قعر بعد قيام الماكسين»
وهن فى سكرم فصرص مكومس سكرم ويس ارجاء الهمة
الاخرى ؟»

وعمرص جناح عن الخواب لسئال كما قال على سكرم
التعبير : «ههم سائرك ماذا تفعل بحسرا»
حكم الحرمان او انحلسرا فقرة فى حكم نفسها لا

فانحاب الصبحى قائلا ومعرصا نصا عن الخواب : «وما
احتاج الى جواب»

فعاد جناح يقول : «اولست ترى ان مؤلفك سكرم
مرحوع» ان المس الا على امان ارفع من المساع الشحصى
والراحه الموقوه ، والمسلمون امة محشوشه دوت صابرة .
وذا كان قيام ماكسين وشيككا ان يريدهم فنبلا من الدان
والسعدوه فلا شككه . ولكن ما رايها تريدهم دانا ونحوه ؟
وماذا هناك مما يوحى الطن بان همة العوميه متوقر كواهن
الامة من حاسب الثروة الاقتصادية ؟ ان امة مستتقة عدتها
نحو مائة مليون . فما يقع فى الحاضر ، وان كانوا عاجلا

لا يمكنون كذا بهم ولا يحسنون التصاغة ، انهم يصيرون
 في حال أسوأ من حالهم وهم معشرون غير منظمين تحت
 مصادرة مائتين وخمسين مليون يستعملونهم ، والله لما يمتسي
 بصورا أن يقال أن التاكسيات المستحقة اقتصاديه بعد
 معاهدة فرساي ، فإن الأدمغة الكبار التي قطعت أوردته
 قطعاً منسبه مررته بين حدود منتهى مقاطعه فهي آخر من
 يحق له أن يكتم في مصاعب الاقتصاد وهي لدينا يسر
 من ذلك . . .

انها إذن مهمه غير سهله وغير معهده ، وليست هي كذا
 في رأي صاحبها ولا في رأي أحد من المستعملين التي من
 ربحها أو خسرانها . ولكن التاكسيات تسعى أن توجد ونحو
 كيف انصاعب التي تعرضها منه ضعف مصاعبها ، لأن
 حدودها وأحب لا محيد عنه . وبهذا التغير يوازن حجاج
 بين كنه انصاعب وكنه الواجب . أما سائر ما في الحديث
 المتقدم من التوارب بين الأثراء والفقراء في اومه الدول
 السائنه شرق وغرب فهو آبه أخرى على القصصه التي
 بهات لصاحبها وهذا للاصطلاح بها على بعض من السهولة
 ومن التمهيد

أسيرة وطفولة

أسرة الفاند

أسرة من أصل برهمي ، وقد أسلم أحد أجداده منذ قرن متحولاً من البرهمنية إلى النجعة الأسما عليية ، وهي نجعة لها دعاء يعملون دواو بشرط ودكا . عملوا في الهند الغربية وعلى حدودها منذ ألف سنة . وكان من دعائهم في بيت البقاع قبل ألف سنة وأند الفيلسوف ابن سينا كما هو معلوم

وكانت شدة الأقدار أن يكون حجاج بناريحة وباربع أسرة حجة قائمة على الطبيعة القصوى في تكوين النفس الهندية ، وهي أن الدين قد شغل في هذه النفس مكان كل عاطفة عامة شغل فيها مكان الوطنية والعصبة والخامسة القومية . وصنع فيها الأفكار والأدوا والآداب العملية والنصرية بصبغة . فهو طبيعة أخرى كالطبيعة التي تركبها انقطره في سيرة الجسم والضمير

رأينا فيما تقدم كيف كان الزعمان حجاج وعابدي يمدلان ، أو يستقصان ، في أساليب العمل ودوافع الحركات السياسية وفلسفة أخيه العامة وأخيه الشخصية

ويكاد الغائب أن يقول هو الشخص من انقطرة الآخرة والقطرة السامية ، أو هو الاختلاف بين كنان اسان عريق في الهندية ، واسان عريق في الغربية متصل إلى الهند مع

الغرب ادين اسمعوا اليها بعد الاسلام

ويكاد القائل ان يقول انها حصن نص الأحسان . وان
الهندنا يعمل في السجاسة بسيفه وانما لا الأعظم يعمل
فيها بسليقة أخرى

فكأنه يرجع الى تاريخ المبادئ الأعظم فإذا هو يرجع
كلها بما في أصوله المشرقة ، ويرجع الى ملامح المبادئ
الأعظم فلا يرى هديا أقوى منه من سائر سمات الهندية
واما في الملاحظة على سحر السلاسل وسماتها وشماتها
هدي في الهنديين

واحتسب العقيدة في الأسره من ثلاثة أجيال . وعاشت
هذه الأجيال السلاسل بعقيدة حديدية بينها وبين الله وبينها وبين
الناس . يعبر نظرها الى الديبوما وراها ، ويعبر عادتها
في الطعام والكساء ومديبتها للأعمال والأحلاق . وجاء العرف
الذي لا يقصد ما يصنع ولكنه يصنع ما ليس يصنعه الدين
بعضون القصد والروية . فإذا برعهم المسلمين يسمى وانداند
الأعظم . وإذا برعهم السراجه يسمى . الهندا ولا
فارق أصدى ولا أعشى ولا أدق من الدق بين السراجه وبين
الأمميين وبين السراجه في عمليه الواحد وعمليه الجماعة

وكأنما شارب الأقدار من جانب آخر ان يكون حجاج
بعمليه الدسه صالحا لنهجه السجاسة التي يصدى لها
ودونه حوادث زمانها . فان المذرة على السطيم وبوحه
الحرك استعاسيه قديمه في الاسماعيين . وسماحتهم
في الاحاطة بالجمهور العامة والسحة الخجالة مما قد أصبحت
تليدا من تليدهم التاريخيه . وقد بلغت هذه السماحة

عاشها في عصر الجامعة الإسلامية والحريه الفكرية . وبعد
 عاينه عاينها في جناح نفسه ، فقد كان يعنى كل شئها طائفة
 تسمى على العهد العامة . وقد غير أسماء بعض العهده لانه
 سبغ ان فروق بين دحل وبلحه من أجل الاسلاميه . وحين
 اسماؤه الى الامام عيسى السرايى - مع هذه التسمية
 سمع الناس حيفا - مرحل فون لرياحيه ومربلا محو
 من كثره التلقه واسمه رعا . و الامام عيسى السرايى
 و صمعه يرد الى الامه الاماميه السعديه ، وقد ذكر
 الاسماء الى رعا سعى بها بطون الامم في نوزيه الى
 احبار ملوكها من عصر الملوك الصغيره ، لان هذا الاحبار
 كان من غلبه الافرنج على الصلحه ، وكذلك احسن المسلمون
 - على غير قصد ولا تدبير - انهم يظنون الى رعا رعا
 يعول على الجميع ولا يسهو ر سلفان فائقه على مبادئها
 واستطوره . وهو ان خدمه الجميع بنزله الجميع

طفولته

سأ حياح في امته برحمته استمرت في الامم الخاص .
 واسكن حده بعد فسه سنة ١٨٥٧ خمس سنوات الى يومنا
 ر كراشى ، وكان امه و بونح حله ، دسى اسماء ابيه يعمل
 في شركته البحريه واحدا من مدبريها الذين يشتركون
 في ادارتها لاسماح شرفه وزواج عمها ، وكان معظم
 اعمالها في تصدير اخود ومعدات بها تم لحن بها الكساد من
 جراء العلاقات السياسيه والازمات الاقتصاديه قبل ان يتم
 حياح نفسه في البحر احوالى سنة ١٨٩٧
 و محمد على ، هو الولد الذى لآبيه ، ولد في الخامس

والمتخرجين من شهر ديسمبر سنة ١٨٧٦ . ويعلم دروسه
الأول في مكتب من مكاتب المكتب كراشي . ثم انتقل إلى
بومباي لاجل تعليمه في مدرسة الهندسة المدنية ودرجتها
إلى مدرسة الهندسة المدنية لجامعة الأسلامية . ثم عاد إلى
كراشي ليستقر في مدرسة الهندسة المدنية ، وحصل على
الإجازة التي ترشحته لتعليمه الهندسة في معهد الهندسة
الهندية الهندية سنة ١٨٩٦ وهو في السادسة عشرة من
عمره .

والأخبار المحفوظة عن الطفل محمد علي ، جد قليلة . ولا
يرى عن أبيه في المدارس إلا أنه واسم بونه غير المرر
حسب . ولكنه غني بزاره يدل على ضوئه بحسن محبته .
وفي ذلك الغنى بغير انقطاع ورحى أن أصله أبيه من
تدريسه الهندية أنه غني بغير انقطاع في الهندية الهندية والهندية
في ذلك الزمن لا يلقى تعليمه الهندية واسمها
هندية ، وقد كان الهندية الهندية الهندية الهندية
الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية
دليل على اهتمامه في الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية
بعبه أو يساركة في إدارة بزاره الهندية الهندية الهندية الهندية
استير فردريك هندية الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية
نادر بوشمجة الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية
إلى إحدى الجامعات الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية
والعلوم الإدارية الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية الهندية
في الحكومة

وفي كتاب : نوادر مشرقية في حياة المفاتيح الأعظم ،

لؤلؤة الاسناد صديقي قصة رواها عن سيده من كسار
سيدات الأسره بسىء عن وئع شديد بانقراة واستسعت
الكتب عن المهرسة شهدت بواذره فى الطعن حجاج ولما بلغ
الثامنة من عمره

ول . . زارت السبيده منزلهم بعد عيبه طوبه . ولم
محض عنها غير أيام قسرة حتى خطت ان انور سحر بانين
فى حجرة الاطفال . فحضر لها ان الصغير دموا قبل ان
يظفوا الصباح . وقصدت الى الحجرة لاطمأنه . ولكنها وجدت
وهى تحظر الى داخل الحجرة ماء يكن لها فى حساب
وحدث أخوه حجاج وأخيه بياما وهو جالس مستغرق فى
انقراة . وأدهشها أنه فى مثل ذلك السن الساكرة يعوض
فى مطالعته حتى لا يسه له حوائها . وسكنت لحظة ثم بدا
لها أن يداخه الحديث . فدانت مدله ماذا يسهرك ان هذه
الساعة يا جنين ؟

فراعتها أن يرد عليها الصغير حجاج قائلا . . سيدنى . .
أرجوك أن تحضى صوتك قليلا .
قالت : . . له ؟ .

قال . . ان أخوتى مستغرقون فى النوم ولا أحب أن
أفزعهم .
وكان هو يكم هامسا حتى اضطرت السبيده ان تقدم
حفظات أخرى الى المائدة التى كان يجلس عليها لتسمع
كلماته . وسأله . . ما ذلك يحدث بصف الصباح ؟ .
ول . . اننى أفعل ذلك دائما لا بعد الشفاعة عن أمى
الصغار .

قالت السيدة : أتعلم كم الساعة الآن ؟
قال : نعم ، سيدتى ، ولكن السهر الى هذه الساعة
مألوف عندى .

قلت : أولا تكفيك ساعات النهار للمطالعة ؟
ول : كلا ، بل أنا مع قراءتى بالنيل لا أحد الوقت
كفيا لمطالعة الكتب التى أريد الاطلاع عليها ، وأحسب انى
لن أصمم شيئا مذكورا فى الدنيا بعد القراءه .
قلت : وإن مى تريد أن تواصل السهر ؟ أتعلم سوى
أن تسهر الى الصباح ؟
قال : كلا يا سيدتى ! ، إنما هى ساعة أخرى ثم أذهب



إن هذه القصة حديده مقروءه حجاج ، ومنها علم أصله
الكياسه والأدب فى ضبعه ، وعرف ما وراء عارضه القويه
التي كانت تسعه فى الاستعداد بكماله ثلاثه لساعاتها
والتي كانت تده به بحذرة عن التسرع بغير صلاح ولا انحراف
عن الهدف السريع حيث كان

إن وراء تلك العارضة بقوة محصولا غريزا من المطالعة
والاستعداد ، ووراء الروحولة التي اشتهرت بالكياسه التي
أحررت أياها مستحوحه ، طفوه سميت عن الكياسه الأصيله
فى الشاع : كياسه المبالاة الخفة بسمور الأحرار وانحرص
السند من الإلقاء والإساءة ، لا مجرد الكياسه فى الرى
والحرمة والإشارة ، وهى غنى الأهد الأفضى كياسه بيت

وما نعلم من أخصار معيضة في شدة به يعجز عدا أنسوز
 اليسير الذي روي عن صفوة ما كره ، سواء في أدب
 الاصلاح أو أدب الاحتجاج



حياة العائمة

المرحلة الأولى

تعددت نظم التربية التي تفتح عليها ذهن جناح الصغير
من حصوله على أحارة التعليم الثانوي في السادسة عشرة
من عمره .

تعلم في مكتب أولى من المكاتب التي سابع النظم المألوف
في تعليم الصغار في الشرق منذ عشرات القرون . ثم تعلم في
مدرسته حديثة نابعة لجماعته الإسلامية . ثم تعلم في مدرسته
حديثة نابعة لجماعته مسيحية . ثم تعلم في الجامعات الانجليزية
وسقى خارج الحرمات ما يلقاه الشاب في ذلك العصر من
المعارف العامة الميسرة لم يحسنون على الأبدية وأصحاب
الأراء

وهذا الساس في نظم التعليم يصير بعقل الطفل اذا تناقصت
النظم وتصارفت ومحا بعضها ما يشينه البعض الآخر ، ولكنه
يعيده اذا سوع في غير تناقص وتصارف . وقد يعود الطفل
ان ينظر مكررا الى تعدد الحوائث وتباين وجهات النظر .
ولا سيما الطفل الذكي الموهوب المطبوع على حب المعرفة
والتوسع في الاطلاع

وقد كان جناح محبا للمعرفة موسعا في الاطلاع منذ
طفولته الأولى كما علمنا من بعض أحارده في نحو الثامنة من
عمره . الا ان هذه الأخبار لم تذكر لنا موضوعاته التي كان

يعرم بمفاتها في تلك السلسلة العنصر المأثرة . ولكنها على
الأرجح من غير القصص وكتب السلسلة الصبائية . لأن
الفن الذي يفتح إلى أن يكون شيئا في الدنيا كما روت
عنه قريته الكبيرة لا يسوهم أن كتب السلسلة عون له على
هذا الطموح . ولا نحسب أن المعه الكوخرابية في أواخر القرن
التاسع عشر كانت تشتمل على زاد من القصص وكتب
السلسلة بحسب فيها حساب الألف السغار

على أن موضوعاته التي أولع بها في انحصار قد ساء عن
الموضوعات التي كان يحسب إليها تفكيره وميول نفسه مد
فعله الأولى . وأوفر هذه الموضوعات نصبا من أقواله
وعنايته دروس القانون والآداب ومراجع التاريخ من ناحيته
السياسية على الخصوص

كان يتعلم القانون رغبة واستعدادا لا لمجرد التوسل به
إلى مناصب القضاء والإدارة . وكان دمه من أدها الفقه
والمحاماة والمصاحبة الحفائية طبع ومطيرة لا تعلم ومراسا
بالصناعة

وكان غرامه بالآداب شغلا شاعلا يكاد أن يفرغ له لولا
قدرته على تنظيم دراسته ونفسه وقته . فاشترك في تد
بدرس أعضاء روايات شكسبير فراءة وشرحا وتمجيلا .
ومثل بعض النحويين في رواياته التاريخية وغير التاريخية
وراسل لسانه وحركاته على الالتقاء المسرحي حتى لرمته هذه
العادة في مراجعته وخطبه . فلو حظ عليه أنه يسترسل في
الالتقاء الفني على غير أسباه مه . وكان خصومه يعنمون
هذه العرصة فينعمونه بوصف المنزل قدحا في آرائه

السياسية أو حجة القانونية . وهو مطمئن سهل رخيص
قد تسوغه اشارات الرجل وحركته بحكم العادة . ولكن
ليس في احواله ومعديه حميما ما يسوع ذلك المظن لم
يصغور في القدر والاهام

وقد لرمته عادة الالقاء القوي من اوائل ايامه في الحياه
السياسية الى احزاب اسمه في الرهامة واقامه الدولة . وفتح
مرة احد الاعضاء الانجليز في الجمعية التشريعية انشاء
المناقشة الخامية على الاندق النجاري بن بريتانيا العظمى
والهند . فقال العضو الانجليزى - واسمه السير جيمس -
ان الاسناد حيا كوكب لامع : كوكب يشبه حريتا جارتو
في ملكيه التمثيلية . فاحد جرح بكرر آراء السير جيمس
القاجعه ووعده بهجوم الناب واحكام الدولة البريطانيه
ومستعمراتها عن مقامه الاسواق الهنديه . وقد : لعل
صاحبا لا يحسن كلما غير الالدار بالعواجم . انها ملكه
خدره بمنله اذسى مارلى ديريش . . . وان هذه القاجعه
نفسها لماساة !

وكان هذا في سنة ١٩٣٩ اى بعد عودته من البلاد
الانجليزيه اكثر من اربعين سنة

ولم يكن القوه القوي كل ما بقى من عاداته مد دراسة
الادب والاندماج في الحواشيكسرى او جو النمر المسرحى
على الاجمال . بل كان عرض التاريخ عرضا حيا احد الفوائد
الفكرية والنفسية الى غنمها فرحبه القطنى من ادب
شكسبير . وكنت سرعة الساهد الالدى على لسانه نارة من
كلام شكسبير ونارة من كلام بروسج ورملائه في عصره



محمد علی جناح و شبانہ

أحدى العوائد التي تصبح لواقف الخفية والمساجبة . وكنت
فيما عدا ذلك منصرفا حسنا له عن هموم الحياة الخاصة
ومرعبات السياسة كلما ضافت حقائقها . وكثيرا ما تصيب
وعرف رملاؤه عنه في لندن أنهم اذا بحثوا عنه فم يجدوه
تعمدوه في مكتبة المتحف البريطاني حيث يجد بعينه من
اسفار التاريخ ونسج المراجع النادرة في السياسة المصرية
والسياسة العابرة . وكانت ساعته في لندن مقسمة بين
الجامعة ومكتبه المتحف ووردي شكسر وواجبات المجتمع
التي له بسبها قط طول حياته . ومنها زيارة اخوانه من
أبناء الهند واصحاب أسرته من الانجليز

وقد وصل الى انجلترا وهو في السادسة عشرة وعاد
مها الى وطنه وهو في العشرين . وبدأ انشائه بالحياة العامة
في هذه الفترة على سبيل الذي يصح بها القلاب في مثل سنه
بعد اشهاره والاعراف برعامة . وسببه هي ان الاشياء
بالمرئى غير ادعاء القدرة على علاجه . وان القلب يستعد
لعهده ويخدم وطنه باستعداد عذبه وحزنه . ولا يخدمه
بتعجل العمل قبل اذائه

وكان اول اتصال له بالحياة العامة بنامه مع زملائه الطلبة
اليهود في ترشيح شيخ اليهود المقيمين في لندن يومئذ -
دادا يدي باروحي - لاحدى الدوائر البرلمانية . وهاجته
سحفا قول النوردي سيبورى للشيخ الهندي له من السود
'مؤنس ... مع ان باروحي كان اتبع شرفه من جمهوره
الانجليز . فقرر في حده من ذلك اليوم ان الاثوان نفسها .
سعي في رأى المستعمرين اذا بدت على بشرة الشرفيين

وقد كان يحفظه على سلسلورى من اسباب اعجابه
 بملاذستون . وصانع اعجابه به ماضيه للعصيه الايرلنديه
 وهى يومئذ قصبه مواضعه يقع بالحكم الدائى للايرلنديين .
 ولكنها على هذا الواضع كبت شير بقعه الدولة الريفييه
 وحاربها فريق من الاحرار كما نهارها كثرة المحققين .
 ويقول الذين سمعوا حفظ جناح انام الدعوة الى الكسنان
 بها تذكرهم بحفظ ملاذستون ايام الدعوة الى " الهوم
 رول " او الحكم الدائى للايرلنديين الحوسى . من قيام دولة
 فى شطر من ايرلنده نمودج سابق لقيام دولة الكسنان -
 فى شطر من القرة الهنديه - وادا حرقى الحريرة الصغيرة
 ان تحمل حكومتي فاصبح من ذلك للتطوى العمى فنام
 حكومتين بحكم احدهما نحو مائتين وخمسين مليوناً . وتحكم
 الاخرى نحو تسعين



وتعد هذه الماوشات السنانسيه ابناء الدراسة بالحضرا
 حاديا هاما فى جناح العاصمه . لايها عينت له مدرسه
 السياسه التى يؤمن بتفادها لوجه وصه فى تلك الآونه .
 وهى مدرسه المعدلن امثال بروجى وجرهس وفيرور شاه
 ورايد . وكبت هى المدرسه التى توسط فى مسائل العلاوى
 بين اليهود والاحطير وبين الرعشمى والمسلمين من اليهود
 وبين الشبث بالعديه والشقظ مع الحديد

وله ثقيل طبيعه مبادئ هذه المدرسه ، المعدله .
 لتسهيلها كما يوحى صفة الاعمال احسن الى ادهال

المستمعين من بعيد ، فان الوسط بين المذاهب المتطرفة كثيرا ما يسفر عن عدااء الجميع واعتراش جميع الأطراف . ولكنه نقل مبادئ المدرسة المعتدلة لانه آمن بمصلحتها على وعورة سبيلها وكثرة الشروط التي يفتنها الناصبي لاعائها وتكليفها ، وكان امنحه الاول في سياستها اعبر امنحان يعرض للسياسي الناشئ في اور حياته العامة ، وهو موقف المدرسة الهنود على تباين آرائهم وبرعاتهم من تقسيم البنغال

كان تقسيم البنغال من معضلات الهند الشائكة التي لا يثنى الحكم عليها بمقياس واحد ولايسهل على كرس سياسي ان يقللها او يرفضها جملة واحدة ، لانها دافعة ضارة . برشها الظاهر في بعض جوانبها مدخوله الباطن في جوانبها الاخرى

كانت بحق عقدة تحير الباحث فيها من المسلمين خاصة . وقد يرفضها الهندي البرهمي بغير تردد ولكنها لا تقابل بالرفض في البعثات الاسلاميه بهذه السهولة

اما هذه المعضلة فحلاصتها ان الورد كرزور حاكم الهند يومئذ قرر تقسيم البنغال الى اقليمين لكل منهما ادارة منفصلة عن ادارة الاقليم الآخر ، وكان عدد سكان البنغال نحو ستمين مليون من الراحمة والهنود . يقم المسلمون في اصقاعه الشرقية ويضطرون الى ربط اعمالهم ومراقبتهم بمدينة كلكتا عاصمة الاقليم كله . وفي ذلك تعيق لمصالحهم واكره لهم على احضار تلك المصالح لغنة من ذوى اليسار البرهميين المسيطرين على العاصمة وعلى الاصقاع الغربية .

وقد أسفلت العاصمة في الاقليم الشرقي الى « دكا » حيث
هذه السيطرة ونهيات للسكن المسمين فرض الاستقلال
بالمراقب التجارية والاقتصادية ، وهكذا كان لورد كرزون
يعمل مشروعه في تقسيم الاقليم الكبير

الا ان المسألة ذات وجهين ظاهر وباطن . وهذا هو ظاهرها
المعقول . أما باطنها المستور فهو الانتقام من ذوي اليسار
الذين كانوا يؤيدون في ذلك العهد حركة الاستقلال والمطالبة
بالحكومة الدائمة ويمدون بها بالمال وينمهدونها بتشجيع
والتحريض ، وهو عدا هذا ضربة مصوبة الى الوحدة
الوطنية بين البرهمنين والمسلمين ، ومثار للشقاق الدائم
بين الفريقين في البنغال يتبعه لا محالة شقاق دائم في سائر
الاقاليم

هذا هو الامتحان الاول الذي امتحن به جناح في مدرسته
السياسية ، وهي مدرسة المعتدلين ، وأنه لامتحان عسير .
اشبه ما يكون بالامتحان الذي زعموا ان القوي احميه من
المردة والجان تحب به عريته الولي حين يريد السيطرة
عليها والاحتفاظ بالاسم الاعظم الذي يروضها على الطاعة ،
وقد يكون فيه الهلاك . . . وقد تكون فيه السيادة والحياة
كان هذا في سنة ١٩٠٥ بعد عودة جناح من إنجلترا
تسع سنوات ، وكان تقسيم البنغال لعه بارعة لم يحسب
المنعمرون انها سوف تصح بعد اربعين سنة مبدا حاسما
يقضي على سلطانهم في قسمي اكر من قسمي البنغال
واحقر ، وهما دولة الهند ودولة الباكستان

ومن عبر التاريخ ونعلت أطواره ان بطل التقسيم

كثير كان أسد انصاره في نفسه أسد على الرغم من
تسليم المسلمين به واعسارهم انه حيرا بين اليه دور ان
يسموا اليه

لقد طر حكمة الهند يومئذ ان الضيعة اعظم من ان يرفض
وان يكتنف ما وراءه من آثار الاسعور . فم يكرهوا
لاحد هدد آثار وراح رؤساؤهم يملئونها وراح
صحبهم الى سسمن . لسان حالهم في العزيمة
باحتها غير مؤثره . فمات كما روى سسمن
في كتابه عن مسكنه الهند . ان المقصود به
هو برية قوذا اسلاميه في شرق الهند وحي ان يفتح بيت
الغود المراد في زمرد الرهمن المعلن .

ولكن جناحا كان اقوى شكيمة من ان يقاده العزيمة
باعترا . وايضا نصرا من ان يتول القوم من يد الضاد
المن اممه غلاسه بالمرصاد . وكانما كان يلحق بعض القوم
عاقبه هذا القسيم . وان القيد سيجلق منه صفا آخر
ويرجع عن القسيم بعد حين ليجمع من القوم سسمن
ومن السحف الجديد مسعرا يلمح به نيران السحف القديم

على ان حيا حاله يحسر نغم المسلمين بشده على سسمنه
المدرسه المبدله في معضله النعم . لانه اعقدوا اخلاصه
وفهموا موقفه على حقيقته وذكروا انه نظر منه الى عاقبه
عبد . وهي احداث نسبه اسعوره نفس ما فعلها
اسراراً مضطه بحق الجميع . وراحسود في سنة ١٩٠٩
عصوا لمحس السرمي الامبراطوري عن بومباي . وقبل
هذه النعم بالمسرد على مند الزحده الهندية وانذوح عن

حقوق اليهود حيث كانوا وعلى اختلاف القواعد التي يديسون
 بها داخل الهند أو خارجها . وفي إحدى مفاوضات هذا المجلس
 وقعت المشادة المشهورة بينه وبين اللورد منشو حاكم الهند .
 لأنه وصف معاملته حكومة الناس لهنود المقيمين فيها
 بالفقاعة . ونبيه الحكيم إلى أن هذه الكلمة ليست من الكلمات
 الرسمية التي تسمع من أعضاء المجلس عند الكلام على
 حكومة أخرى . فلم يثنأ حجاج أن يراجع ولم يثنأ كذلك
 أن يكثر في أدب من آداب التعاليد الرسمية . ومعنى قلنا :
 « نعم يا لورد . . . » وأراني استعث إلى استخدام لهجة أقوى
 لو أسي طوعت نفسي . ولكنني لا أحتد دستور هذا المجلس
 ولا أحب أن اتخطه لمحة عين . إلا أسي أقول أن المعاملة التي
 أبلى بها اليهود هناك أفسى ما يمكن أن يتخيلها المسحيل .
 وأن الشعور الذي تقابل به في الهند شعور اتفاق
 واجتماع . . . »

وبعد اتخذه للمجلس التشريعي الأميرافوري بسنة وقع
 عليه الاختيار للوساطة بين نواب البرهمنين ونواب المسلمين
 الذين اجتمعوا في « أنه أد » لشارور في قواعد الوحدة

ثم عرضت مسئلة الوفاق في سنة ١٩١٢ ولم يرض فيها
 عن مصلك البرهمنين ولا عن مسئلة الحكومة الهنديه . وكيف
 نفسه دراسه هذه المسئلة من الوجهة الفقهية ومن الوجهة
 الاجتماعية . وحامره شك مند تلك السنة في أمكن خدمه
 اليهود جميعها بانقصار عمله على المؤتمر . فاستجاب رجاء
 مولانا محمد عني الرامبورى والسيد ورير حسن وفس

الاصحاب الى القصة الاسلاميه على شريطه الواحد من سياسة الهينين

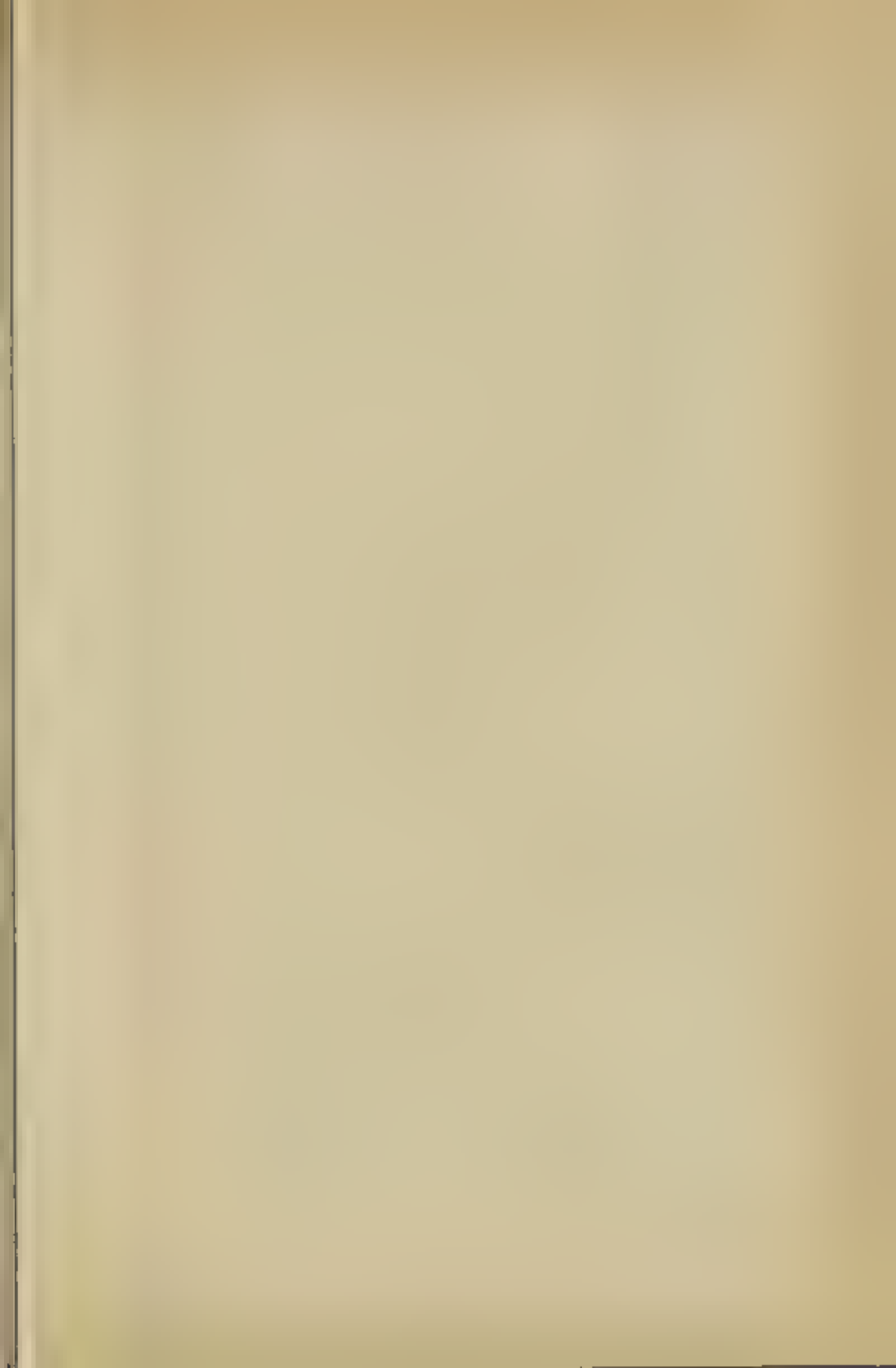
وكان في تلك السنة قد تمت تسفير الى لندن لشرح
المسألة الهندية ، فتم في هذه الرحلة إنشاء جمعية
مركزية لدراسة الاحترار لزعامة القصة اليهود ، ولما
بعد عودته مرة اخرى تسفر الى العاصمة الانجليزية والسنة
عن المؤتمر في عزم من مقر حبه التي يسي عليها انحاء
الامضاء اليهود في مجلس وزراء الهند ، ثم عمل من سنة
١٩١٥ الى سنة ١٩٢٠ على عقد مجلس المؤتمر ومجلس
القصة الاسلاميه في موعد واحد ومكان واحد ، لانه - وهو
عضو في المجلس - كان يدر أنه مستطیع ان يشارك في
بأكثر من خلاف قبل ان ينضم ويتسحق على التوفيق

الا ان سنة ١٩١٥ في الواقع قد دخلت بالسياسة الهندية
عمقه في طور غير طورها الذي اسهمت فيه الى ما فسر
الحرب العالمية الاولى ، ومرجع هذا التحول الى حادث
شخصي وحادث على في وقت واحد

والحادث الشخصي هو وفاة الرعيم جوكهيل الذي كان
مناط اليه بقضية الوحدة عند الجمع ، والحادث العالمي هو
انبوع الكلام عن حقوق الامم المحكومة اساء الحرب العالمية
وبعدها ، فقد كانت السلطة العظمى او السلطة العليا كلها
في ايدي الحكام الانحسر قبل نشوب الحرب العالمية ، فكان
الاندي على مكافحتها غير عسير وكان السارع على حقوق
التي لا وجود لها امرا من الامور التي لا تلحق الضرورات
العاجية التي حلها والب فيها ، وقد بدا البحث في تنظيم

الحقوق الوطنية بدأ البحث في ضمانات تلك الحقوق ، وبدأ
التشدد هنا والحد هنا

ولهذا يمكن أن يقال أن المرحلة الأولى في حياة جناح العامة
قد انتهت سنة ١٩١٥ . وأن اليقين بمدى انتمس بخدمه
الهنود جميعا في هيئته واحدة هي هيئته التي تترجم
من تلك السنة . ثم بدأت المرحلة الثانية التي انتمس فيها
النياب والفرقة على اسمهم الكس . ولكنها لم تبدأ
دفعه واحدة من الخطوة الأولى . فقد بقي جناح في الحرس
العالميتين يحاول التوسط على عاذه في « المدرسة المتدله »
وبعد أن خدمه الهند جميعا استطاع بالوفيق في
الهنود . وأن الاتفاق على التمام المتدله يرضى
الرهمن ويرضى المسلم . ولكن الحرب العالمية
الثانية قد أوشكت أن تقضي على نفسه وأمه من سطر
الاستعمار وأن تقيم الحكمة الهندي في مكانه على مدى سنوات
معدودات . فحول البحث من الاتفاق على مقدمه التمسع
الى الاتفاق على قواعد الحكمة الوطني وصداقه . فمن مع
الرمز أن الاتفاق على العروض أسير من الاتفاق على الجمعه .
كلما اقترنت من الواقع المثل لتعبر



الثقة

صفة لا فنى عنها

الصفات التى لا بد منها لنجاح الرعاة كثيرة نسوع على حسب المقادير التى يخدمونها ، وعلى حسب الوسائل التى لانم كل قصيه فى أوانها

وقد ساقص هذه الصفات حتى يصبح النافع منها فى قصيه صادرا فى قضية أخرى ، وحسب يكون منها ما هو قريب لتحديد اذا احسنت الوسائل وانبثت

ولكى صفة واحدة من صفات النجاح لا عسى عنها فى جميع الرعاة ، وفى جميع المقايضا ، وفى جميع الاوقات ، ومع جميع الوسائل ، وعلى جميع المروض تلك هى الثقة !

ثقة الرعيم بنفسه ، وثقة الناس به ، وبغير هذه الثقة فى نفس الرعيم وفى نفوس الناس لا تنجح قضية من المقادير الكبرى ، لأن يكون النجاح مصادره لا محل فيها للتدبير ولا للتفدير

ثقة الرعيم بنفسه لازمة ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه وثقة الناس بالزعيم لازمة ، والا لم يسلموه حاصرهم ومسئولهم ، ولم يسمعوا بين يديه مصاعهم وآمالهم ، وكبرا ما يكون الآمال أعز على أصحابها من النجاة ، وكبرا ما يبدل الناس انصلحه الضمونة ويصون بالآمل المحفوف

سكوتك والحدوف ، بل يكون الشكوك والمحروف أدعى ان
الخص به والحرص عليه وانتحت عن الرعم الذي يحص لهم
الامن فيحييه من الشك والحدوف

لاد من ثقة بنفس في الرعيم ..

ولابد من ثقة بالرعيم في نفوس اخصاره ومؤيديه ..
وقد كانت الثقة ، بعصيرها صفة من صفات ثقات
الاعظم المترواح منها ، الغية بنفسها عن براعيتها وقرائنها
هل كان حجاج يثق بنفسه ...

هل كان محل الثقة من اخصاره ومؤيديه ...

لم يسأل أحد قط هذا السؤال ، ولم يشعر أحد قط
بالخاجة الى هذا سؤال ، لانه كان ثقة بسؤال السائل
هل في البحر المحيط ماء ؟ وهل في افلاك السماء نجوم ؟
وهل في الشمس نور ؟ وهل في القمر صياء ؟

بديهية من البديهيات .. بل اكثر من بديهية

واقع من اوفى نوع من رآه غم به عما حيا عن التفسير
ونبسط له الاساس بنفسه قرارا بحدوده في صميمه بعد
مداولة ومشاورة ، ولكنها شيء راسخ في قرار الوجدان على
الرعم من كل مداولة ومشاورة ، وشيء لا يصحح الانسان
نفسه باسباب وقرائن ، ولكن يتدفاه من خالفه كما يلقى
نفسه ، فهما حوهر واحد بعدد اعراسه لسطرين

ثقة بنفسه

كانت ثقة حجاج بنفسه حررا من نفسه ، وقوة لا فكك
لها من طبائعه وعاداته

وكانت فيه كى نوارده هذه الخصيه على كرامه .
والمستفاد من الرواى . وعرضه لا يلقى عند يريده . متى عرف
ما يريد

كان منصرفه بوحى الى الساهر بالحرامه . وكان هو يؤمن
فى قراره نفسه بان هذا الاحترام حق له وانكر من حق
وقع مفروغ منه بغير كلام

وعرف حجاج وعرف انه رجل ذو كرامه فى وقت واحد
عرف الثالث العام مكفرسون هذه الكرامه فى انعامى
الناشئ منه المنصره الاولى . فخصه كرامه به فظهر بها
هذه فى وقت من قبله . وهى امر كه فى مكسسه القويده
بداخل انها حين نساء وانحد من مراقبتها ما نساء

وعرفه الخصيه الاحمر وقت يعرف المستفاد صاحب
الاستفاد كرامه رجل من الحكوم من وان عرفها . فقص
انه الخيال فى الحرامه موقوف كرامه عند خصيه الاولى
التي منه فى انحد كه ومجانس سمرج

ومن حقائق بعض الناس ان يحضوا كرامه احسان لاهم
منها وعصفون ذرى عنها . لا لاهم جهنمها . فمفون
هنا

من حقائق المؤمنين انهم قد عرفون ذرى كرامه الكرماء
ويعتقون المعادير الوافقه بعض منها . فمفون انفسهم
لا جبراء عنها . كما انحد انهم قد عرفه احراء

ونعروض حجاج لهذا الحق غير مرة فى حده الخصيه .
وحده السياسيه . فمفون فى جميع هذه المرات بداهه
ما يسمى ان يسلكه . غير مكرث بما يكون

أشهر رئيس محكمة الخنيزى بالعصية والواقع . سكب
و عصب في موحى و عصب موحى . ومن جناح أمامه في قصته
نيرة بيمه أن يلبسها . وفيه كان أصحاب أعقاب السدونه
مدوخ عنهم في غير العصب الكبر

وحسن الرئيس أن الحساء هوى بالحسن المهر وان عصبه .
وان حوص المحدثى على العصبه حتى أن حرمه عصبه
السكب والترحرر العصب . وذا هو يدعى
وهذا كثر حاصره في هذه المرافعة كما يعود الرئيس المحدثى
من المحدثى الرئيس أن يحسوا في حصره أمامه .
وهو له في عصب وكبره .

أراك بحسبك سكب . أمام فوس من قصاص الدرجة
الثالثة .

وهو من رجع القلدى أن الحواف يعود إلى الرئيس
المحدثى بأرد المعجزة . ولم يعرف المحدثى من كتمه حتى كان
جناح يعود برده كنه كان . وفيه عصب المحدثى عصبه .
وعنده حوائها الذى يحدتها .

مرفوع جناح رأسه وأثر إلى المحدثى بصره . وقد في لهجه
صارمه
ساسة حاصره من هذا الكلام .

وأنت درسا مدي المحدثى بعه عدد ذلك مع جناح
ومع غيره من الحامين



وقد توارى عن جناح بين جميع عارفيه أنه مدق في
مواضعه . يحسها بندقية ويرتبط بها مع صدر الناس

وكرامته كما يرتبط بها مع كرامته ودوى الشهرة فيه
التي هي من هذه العادة وهي على استقراره ودخول
حسبه من اجرائه من عده . لانه كان في انفس المحامي الآخر
من ساركة في مراتب المعصية

وانما انما هي حسنها فربما . ويتفق في درس عصف
حسبه على حساب في اذات المحافظة على المواعيد
وشاء القدر ان يكون المحامي الآخر ان المدعي نفسه .
وان يكون هو عنه التناحر الذي استوجب ذلك الدرس من
القاضي الجليل

ولمذح حاج قدسية العبد فرغ حصة لكون السحره
عد ذلك المذح والوقوع . ويسهل المدعي من درسه فيسمع من
حاج : ان هذه الدروس في تلك مكررة في بيت القاضي لما
سمعت في يوم في دية الحصة . لان ان حصة المدعي هو
الذي تناحر من مواعده . وهو الذي استحق هذا الدرس بعد
الأوان

ودعه حكمة الهند التي محسن بعده في سملات المشاورة
والتي على حق من حيل انصبيه المعصية . فبما وصل الى
المحكمة ولم يجد هناك مركبة الحكمة العام في انفسه كمن
غلبت اليها عدي من قبل عدد ادراجته ولم يجد بها
على ان يتبعه الحكمة المحكمه هناك في الرعماء والشعوب



وقد تعود الناس من الرعماء ان يسميوا الحماهير وهم
ينرمعون عن تطبيق امور رؤساء الحكومات

لكن اعددة هـ لا تشذون فيه . فلا ينطق للجماع هـ ولا
 مدحه لها في عروجه ولا احسان على مراتبها في غير ما يرمى
 الحق والمصلحة اعمومه . وينشأ ذلك خصوصاً من الذين يحقون
 انساب ان لم يحدوها وجمعهم ان يصمود بوصفه الشهود
 سياسيه او الاجتماعية لو عرفوا سبيلاً الى وصفه يصفونها
 به من هذا القبيل

و هـ الاز كما من حوسون في كنه من مهمة التورد
 موبس في الغصه الهديه . وكان مؤلف الكتاب من مديري
 مكتبه ومن امرت الناس فيه برعدة بدور رؤساء الخوفا
 فيها :

هـ كان عدي مطوعاً على عزيمة مذهبه نيمه من
 لا قدر بين الجماع تقررها اجتماعه به مباشرة في مجمع
 فتوات ليس بشعها كما تقرر محاضره واسمه ساس
 في جميع مداحي الحدة . اما جناح فهو على خلاف ذلك
 يستمد بعوده من العبادة على عهد . فهو لا يترك للجماع
 ولا يكثر من محاضراته . وقد مرجح بين السيد المرء المتفوق
 في حرم ودقه ومن العذرة على الاسماع من الخلف خصوصاً
 برادة من حديث وندد الى اعادة الموحدة الى لا تحرف عنها .
 وله العذرة فده في القضاة الكبرى الذي بالكس وهو
 في اثنين وحققها وهو في السبعين

سما كثيراً ان الجماع تؤخذ بالملق والتخداق والها
 تحت التمرير والتمرير . ورأيت كثيراً مصداق هذا الذي
 سمعته . ولكن اشرح هـ من حيث حد حتى رعمات
 خارج الجماع ولا يحسن . من رعمات صحيح لاها تبده

عندما نرى حرة ، أمثلة ، وكما نرى حرة ، واحدة من هذه
رسمت التدرج في غير العنصرين

وتصحح أن قضية التاكيد قضية سبب أي شيء
حدها ، ولم يبق إلى بعد المسألة ووجه ارتقاء ،
وتصحح أنها من أجل ذلك كانت في غير ذلك التفسير
ووجه في التدرج شعور العنصرين من السبب أي شيء
لأنه يفسر بها ، غير أنها ، لكنها غير أي شيء من
فعل أي شيء أي شيء من غير ذلك ، ولا
وجه العنصرين غير ذلك ، بل هي سبب ، وحدها أحب
والأحب ، وإذا كان السبب قضية نفس في سلامها من
أفها لتعريف سببها فلا يكون العنصرين أي شيء من
فعلها يوحى سببها ، السبب ، السبب ، والتدرج ما كان
غيره غير أن سببها غير السبب ، ويروى

وأشرف من الكرامة أي بواجه الأعداد المستقرين
كرامة بواجه الملاين وسرات الملاين ، أو بواجه العنصرين
لا يعرف في غير من الأحسن بغير غير العنصرين والسر

استقلال الرأي

أما استقلال الرأي ، وهو أحد احتساب التي سببها
بها حرة سببها ، فهو غير المداه صبر الكرامة ، أو سببها
سببها سببها أخرى سببها ، وهو ، من غير
أي شيء كرامة يرفع غير هذه المداه السبب لغيره وحسن
بها أن سببها في غير الآراء ، والآراء ، وحدها الهواء والسبب
سببها من حرة العنصرين والتدرج

واستقلال حرة بواجه بواجه مع غير سببها

والاعتماد بكرامته . ولكنه قد أوسى في مراحه بمفوض أسب
تيرة من سبب الاستقلال - رأى والحرارة على محاذية الأبر
الساعة ولو سبب مسع الإجماع

ومن مفردات العقيدة ما هو محبب ما نفس المأثوف .
ولابد أن يكون العقيدة محببة ما نفس المأثوف . ولكن
الاعجب من كل محب ما ما نفس المأثوف في سنة الحسن .
ويقال أن يكون لدى في مركب الأمرجة والأعصاب . ولكن من
عسر حجاب وباعه في بغيره قد فوجئ بأعجب الإعجاب
في هذا الباب

ول أن حول جسر صاحب الكتب العادلة عن داحس
أور وداحس أسيا وداحس مركب أنه لا يسع إذا ول أن
حاج هو الحف رجل رآه . وقد رأى العالم المنصور كنه
أو كاد

وعرفه في صورة جناح في أبه صفحة من صفحات الصور
تؤكد هذه الملاحظة ونسمع نكر وريء أن يكون ما وله حشر
بمجانس إلى أهل حيرته و هل ملاده . ولحق أسيا لا يذكر أن
عبر في مملأنا ومشاهدنا برجل الحف من الداء الأعنة
كما رأيت في صورته . وقد رأينا منها العشرات من سن العشر
وسن السبعين

هذا الرجل الحف لابد أن يكون فسه في مهب الريح
هذه الاعتصام الدفيعه لا أن يكون بورد دائمة وأودرا
بهر نمسه من اصبع أو بعه من هواء
هذه السه التحفة لابد أن تدف بها مسحة وتعود ب

مسحة اخرى . ولابد ان يعنى ايها بيت مقسمتا من الابداع
والارتجاع

اهى كذبت في الواقع ؟

اكان الرحمن مصيبا بمعنى الذى يقصده حين نكتم عن
المصيبين ؟

ان المازىء ليحسب انه يهين نفسه بالامداد والاصاف
ادا قر بعد تردد : كلا معاذ الله . . . هذا رجل قبيح ان
حسب انفسه ويكبح حمده برولا على مقابل الرأفة
ومعصيت السياسة . . . واسكنه لا يبدد بعلم الحقيقة عنه
حين يهين ان وصفه بهذه الصفات احماف وحقا . ان
انفسه لم تحه قط حتى يحتاج الى صبقها . ولم يكن ممن
يجمعون فيعورهم كبح الجمع . وقد يفسد عصا اد
فومع او حوصت بما يمس كرامته وحين يوقره . ويقوه
بصورة حينئذ فيبدو من كس كفه فيها اهد عبارة لا يقع عليها
رجل غيره الا بعد رويه ساعات

لقد كان جناح من اولئك الذين يعصم الانحطرى حين
يقول عن رجل انه بارد . . . ويريد بذلك انه محفوظ
غير متمحل . ومن اولئك الذين يعصم الشرفى حين يقول
عن رجل انه رصين مكين

وصفه بذلك الانحطرى الذين لا يسلطون بمدحه والذين
اسهروا باهم هم انفسهم ا باردون . . . ووصفه بذلك
حاصله بلامبده الذين ينساقون الى تعظيمه واعتداف
الثناء عليه

نارون انشاء هو وشقيقه في قصر الحكمة العام . فلما

خرج سأل أمين الحكمة العام رئيسه فقال كُستفيت :
أهـ . أنه شدد سرود . أت قصبت معكم أوقات في
محدثت حديث الخليل الذي سب و . هـ

وله بشعر تلامذته وأتباعه حاحه أي هي هذه القصة
أو حاحه أي أن تصاق في عرض أحدتهم مساق الإنداد .
بن أسها بن مائة كن من أمد السكت أو تعدوا نقصه
في ترجمته . سرود حوادث سرود من أوقات التلامذ والاعوان
وهذه تبه حده عرفة من يكون . وهو السير جهاد

في . . . فعل : لا شيء . بحيد حجاج عن حاديه حيث
عقد له مائة ميسر الحان . لا سعة . لا ضارب . وليس
تعه مقدار من العارسة ولا من التمددات . المحاضر بسنه عن
. حبه . أنه رحن ميسر . . حاحه . ولا سعة . وأن قبلا
من رحن الهند فقصوا في الحدة العامة رمز أيقول من الرمن
أمدى قصائد . حجاج . . لا إلى أن أقول أنه ما من أحد
جسر على الهدية بأنه كن في دم من الأيام ضلنا لمفعه أو
دوارا مع العرض . ومن هذا الرحن أندر من السدرة في
الحياة العامة هـ

وقد هندی آخر هو السير شكاك شينى
أنه ذو أسفلان لامشويه به هـ

ويوقش هو في هذه الحصة في كلام يشبه العباب فعل :
" أنسى رحن أمدى في عملى بتفكير الدم البارد . . .
والمسقى والمرارة . مصابة هـ

ونكته مرة عن أمداد والعريضة فعل أنهما صفان مختلفان .
وأصاب في التفرقة بينهما . لأن العباد صفة يستحب الرجوع

منها . أم الزجوج عن المرحمة فهو محرم وكون
 وعنه كان من المأثم منسجج الآراء أسبغته من عصبه
 . سمع في اعتبار رتبة هذه الأجزاء المرفوعة . ثم بعد الناس
 أن الاعتصام قد يكون منسججاً هذه كما يكون مرفوعة مرفوعة .
 . أن الحدة قد صاحب الحدة ولا تجمع مع الحدة في
 منه واحدة . من يكون الاستفراء والاستفراء على قدر ما في
 البنية من الحوم وشحوم

وذكر أن هذا الاستفراء الحار قد كان مفصلاً عن
 قدر أمه كبرية لا على قدر رحن واحد . أو هو قد كان مفصلاً
 من قدر رغامه نظيمه . وكن ما كان لرغامه عصبه فهو لامة
 كبرية . لأن عصب الرغامه عصب من سونف منه معبر المذاق
 أن حارره . مستفها . فهو استفاء في الرأي لاسمه
 كل استقلال

بعد كان هذا . استحص الحس . عطف وحده مفردا
 رانه من مناب من دقة الترافمة والمسنم . برحرحه
 . يستطيع أن برحرحه عاحلاً . أحلاً . ولكن هذه المذاق
 لاستطيع أن برحرحه ذلك . السحس الحس
 فقد كان حذف الهند كنف . وسرح الهند كنف إلى حن .
 أم أن برجع أو يسي غير مفسح ولا دافع فذلك هو النهرب
 لندى لانهمة ولا يحظر له على من

وبعد ذلك إذا عرف است . الترافمة واستفراء الرأي
 وفرد استكمه فقد عرفه . مرفمة الماسة . وحاسه حن
 يعرف عنه كذلك أنه منرد عن العرض . يرى من المقامع
 وقوائى المادة ها تسعف كما تسعف حانص الروح

وسير في الصغير . من امددة اذا الضعف لم ينف الا سوقف
 عرسها في عرسها . ومدا في حجاج - مدا في زاحر نفسه
 لغيره - سبب عن عرسها عند اتمس الرأي في همدوء
 خيرة لا يثبت الا اليه . هو لا يفس اليه . ولا العرس
 وهي سره من العرس . ولا الضعف وهي من الضعف براء
ثقة الناس به

ان الثقة تعدى . .

وهذه الثقة من حجاج نفسه ورأيه هي التي تربت منه
 الى نفوس الجماهير . فحدث اليه به الجماهير . بغير
 مساومة وبغير انقضاء . وبغير احسان
 بعد ان الثقة تعدى . وقد اشدت به حجاج نفسه نفوس
 ائمة ورماد وطلوع مقدم . فتمسك الى عرسه .
 كتمت به اى حكمه وحكمه

بعد ان هذه الثقة الى امم بها نفوس امة كمنه كتب
 لها في بيت النفوس دواخ غير اى اسعد بها من نفس قلده
 كتب سمعه ائمة بالامانة والاستقامة اكبر دواعيها .
 وقد دأبت سمعه بالامانة والاستقامة منذ دأبت له سمعه
 بيت حجاج ثلاث سنوات من بالجمعة و - بقر السهر
 على مهل . ولم يفس ان معجل السهر على السه اسماء
 ولوسفاء كما يفس انحامون المحدثون . وقد كان في السهر
 يومئذ رقة ومزلة ورزق ائمة . لانه كانوا في بيت الحس
 قد فعلوا معكم السروة اى يوارثوه منذ احسن

ولما سامع الناس بالمحمى الثاني . ثبتت في علم
 رجس الدولة ان هاهنا سباب مقلد قد يكون معسدا

المعصية في وقت قريب ، إذ حوت العادة عده من المحامي
ع. و. الحبيب السمر إلى قول له العهد حين يقف من
أمام القضاء أن العزم على معصية الزاني عدم . وتزوده
بعدة حكمة له حيث أن السمر مهين وحرم على نفسه
أن يفت عادي . لأنه يفر من غلبه من التهور ما لا يطق

و شاع عنه انه لا من قد ه رافعه . والله لا رافض قصه
عدله ولو كانت الاساسه فيها حقه وامرست فيها معجده .
ومن دانه ان يسمي ما فيه كنهاسه لانه كان سرى في اول
الامر من مؤخر اما ان رافعه صاحب القصة وانما الى
الله انه و مع حقه . . كسب في بعض مراقبه قصه كان
صاحبها سلب من كسبه . و من من ذوي الراء الذي حقي
بالعلم . و درس ايه هه سحره فوق المداد الملقى عنه .
فردا اليه

وغير من غنمه أحد الحمار الثمان عشرة ألفاً ورويه المرافعة
في قصته . ولاح له من مسجده الأوراق في منبأ القصصه أنها
تسمرق منه وقد شتمه عن مسجده الأخرى . وعلمد
لصاحب القصصه . ولاح غنمه أربع أسكه في أسبغته محرم
غير جناح أن يحسن المدوخ عن حقه . وقد له : راجع
الأوراق حتى تعد المدوخ . لك بعد ذلك أن نولف عن
المراة . وكان جناح يقدر المدوخ بالسائب التي تشبهها
القصية في أم العن . فلما فرغ من مراجعته الأوراق وجد
أن حسنه لا يزيد على ثلاثة آلاف وخمسمائة رويته . فرد
أي الرجز المدهون بقية المئرة الآلاف . وقد كان يراعى أهل
من جزائه !

ومن الناس من شئت أهدم أمراء أمم وعصف أمم مرة ،
 أفت أو التوسعة ، ومنهم من شئت أهدم أمراء أفت والتوسعة
 وعصف أمم أمراء السقوط ، تسلط ، ولكن نفس التوسعة
 من أمم هذا الرجل فسد أو على من قصد قد أورد
 منه معدا شئت على كس أمراء ، فلا أفت نفسه ولا أفت
 سبويه ولا السقوط نفعه أو يكر في نظره ، وربما كنت
 سقوط شرا مني عنها مضاف الأفت من انتهاء الرجل
 نوذي به ، شاهدة ، الكس ، وأفت في
 سارته يوح الهدي له هذا أفت ، وفوق لهم أن حير
 من وجود أن يكون حدم الكس ، لا سيد الكس

وعرضوا عليه أن يولد رياسته الدولة مدى الحياة وذكر
 هذا المبدأ ، وأقام المائدة لم يفت إلا رثسته مدى الحياة

وعرض عليه حزب المؤمر من دفت أن يحضره رئيسا
 دائما للمؤتمر ، فدف لهم أنهم إذا فتوا آراء التي يحلفونه
 فيها ويحلفهم فهو سعيد بأن يفت عصفوا كغيره من منسب

الأعضاء

وكانت الدولة البريطانية تلوح له بالأعقاب العليا وتسقط
 منه أن يفتى ، ففلا يفتقر بها ، ولكنه لم يأن لها فف ولم
 يردده هذا التلويح إلا استمر سلا في الحطة التي ارتضاها ،
 وسحت ثورد ريدج فرسه عرسته للأحباء هذا الأمراء ،
 فرسه العبد لأعظم فساه : لا تريد أن يكون به ما لا ذي
 حجاج أفت : لو فف هو أن يكون سر حجاج لكن هذا
 يسي وبسته علامة لإفراش

ويخرج الرجل من الشبهة حيث لا موضع للخروج

ولا يجوز من غير الحدود الواحدة . فقد وصفه الألفاء في
أخبارهم أنه مسكن صالحاً ملاحه وحدره من المسكن الذي
فيه فيه . ويوجد المسكن الضاح في حورة رحى من دوى
مراقب أو اسعه . فأن أن سكنه بأجرته محذوف أن يكون
مأسكه منور أو أن يدببه السكن فيه معروف بحره من
سلطانه في الدولة

بعد أن الحد الأعلى بحق فوق المسكن والعنود . وأنه
يضع حدوده أن يسوايه به يعنود بها لتعريف شدة
في مقادير أو مقادير يومه إلا أن يقولوا عنه أنه رحى واسع
اليد مع . ومن بعد من هذا الفن الذي يحوله كن وكن عثر
من حشر أهله وأهول بعد . لأنه . لأنه من بعد أو لا بعد
على حد سواء

ومن قبل عنه . وأنه يكن قدوة في معرض السوء وحسن
السيه . أنه رجل عمل واقعي مفروض في الواقع . وأنه يعمل
واقعي ما في ذلك حد . . . سحر إذا كان المراد بالقيمة
الواقعية أنها تعين المسألة وهو حقا مردود بغير مشقة .
ولكن العمل الذي يحق من الشريعة المسألة لا يؤمن بقيام دولة
أجمع حراء السياسية والاقتصاد والاجتماع على أسسها .
وصرح بعض معارضيه أنهم يسمون له مطالبته ليسعدوه
عمره ويسمعوا منه إقراره حفظه . . . كما كان حرج عمه
والف لانه كثو بعض وكثو بعدر الجهد الذي سحره . ومن
هذه الكثرة من المسألة التي عدل الواقع . ولا ينعها من
العمل الفع . وقد بعض من من حيث يقع عره بالقطر
الى المسكن والعكوف على أحلام الحسن

المرحلة الثانية

سياسة القديس وسياسة القائد

بدأت سنة ١٩١٥ بمرحلة جديدة في حياة جناح العامة كما استقبل في حرم قصر ساي . وهي المرحلة التي وصي بها جناح أن هنه المؤخر لا تكفي وحدها خدمة المنصب الهندي . وإن الاعتماد على هينين اثنين أمر لا مخلص منه في هذه المرحلة

لكن رد فعل الذي طرأ من جراء هذا التحول لم ينح به بفكر الدائد الأعظم أول الأمر إلى الساعد ووسع الشبه من الجملين . بل كثيرا ما كان رد فعله اجتهدا في التوفيق والتوسط ومناحه في الاعتد . وسد معه راد تصديق وصف نفسه وتوثر الأعصاب من الخس . وحصل جناح في هذه المرحلة ما كان يحصله من قبل وفعل ما لم يكن يفعل . ولم يتركه علاه في موقفهم هذه الدولة البريطانية ومهم جناح ضايق الذي كان يظهر أن الحركة اليومية في الهند حازت الدخلاء اليهود . وبعض بهم التسمين . كما يحارب الفخلاء الانجليز

وفض الترافعة إلى سنة ١٩٢١ يهتفون رسم رسول الوحدة جناح وعرفون له بالفضل في التوفيق والتوسط . وتعرفوا عن اعتراضه هذا سنة ١٩٢٢ في نصاي تطوراتها اسم هذه جناح وعرفوا على حجر الأساس فيها عبادة وحواء أن هذه الدعة . ليست بقدرا بسيد جناح الحثوا

خدمته الخدمه لنفسه الهند في سنة ١٩١٨ ، واستلمها
شعاره الهندية معروضة في ريو ، أثبت نفسه وكان في
باريس يقول : «أشد عروب الأمة فصل رسول في حياته»
وقد كنت حجاج رسول طولا بعد سنة ١٩١٥ وهو
بمختص وصفاه اعطيه الاسلامه وفساده اليهود على تحديد
اخبارات فيقول في بدئته في وجودها ، اذ كان المؤمر
هو حكومه المسلمين وعصاه هي المذنبه الدستورية التي
لا بد منها ولا خير فيها .

غير ان الخلق - كما نقى في هذه الصفحات آتيا - لم
يكن مداره كله على خصومات الاسلامه بل كان مع هذا
وأهم من هذا - خلاف بين عمليين ومبطلين ومزحين
خلاف بين سياسه الحديث اسى وسياسه الخالد العدل ،
سواء في القضية الهندية عامة أو في قسيمي المرحومين
والمسلمين منفزلتين

كان مدنى بشر بمذنبه الصناعه انصريه ومذنبه
المدارس ومذنبه اوصاف ، ويحدث لأخبر بأدعياه
ويعرضها حدها عن تباعه وهم يعملون بها برة ويعرضون
قارة أخرى

وكان حجاج يؤمن بأن مذنبه الصناعه صريه لنحياسه
الاقتصاديه في الهند نصيب كما نصيب بريقنا المظنى ،
بل ربما كانت الاصابع الهندية قدح ونحضر من الاصابع
البريطانية

وكان يقول ان اومه مصنع حميد الى جانب المصنع القديم
أجمع من أعم معزل في اندية وعمره ، وإذا لاحظت أن

المصانع الهندية كسب ، أو كسب معصيتها ، منك سرهضين
دون المسلمين ، تسبب أن الرجل إنما كسب ينظر إلى مصالحة
الجميع ولا يقصر بصره في مذهب نفسه عائد على مصالحة
المسلمين

وكان يسأل ماذا يصنع الخاسر إذا لم يصبر ، وماذا
يفيد الهند من احلال الدواوين من الوضيين وتسلطها حملة
واحدة للمفاهيم ؟

وقال غير مرة ان ايراعه سياسييه قدوة بأنهم بها لا يباح
والسليمون ، فلهن من الحكماء يقولون ان يصنع الهند كنه
الهند قدس كنهها عائد على ، وهن يسمع الهند ان يصنع
الزواحم حصة على عدا اعرار في سياسة اعمومته ونفسه
اليومية ؟

وصواب حجاج في بصره كشواك عائد على في بصره
الاعمال مستمد من صميم وحدانية وصديق ابدية ، به يكن
رجل من يعاقلون أنفسهم في الخلقه اسي نسب في
صداقهم أو يستسخون مذاراة اسرار وكسب الرضى
بالمذاراة والمذاراة ونحو اجمع سياس من عداة على مذاراة
ومذاراة

وقد اجمع السياس فعلا في اذن حركه المفاطعة
وحركه الحاقه على مذهب في العمل السياسى لا يرتفعه
لوقت وحده ياصل ويديم حتى أعياه قبح ايراني اقدم
وسه على حجاجه ، فلهن الهند وأقدم في الحسرا معولا على
لا يمدل فيها بالمعاد ولا يخطأ عن السياسة حتى يرب
محتجون ان رضى نفسه وروى بحدواه

رئاسه للعصبة الإسلامية

وعنه لاصدار بيروني صاحب كتاب «مناهل العسل» ،
 حال هذه البيروني وهو مفوض في الحسرة سنة ١٩٢٢ قبل
 به وهو يقول ان يستعبد ان مبداه ، وما العسل ، ان
 سرهم من قضاة نظر ولا عمل في في اصلاح احضارهم ،
 ونفسه لاسلامى مفوض ، فوننت اخلاق في لا عظام في
 واني يقول في ما يقول انه يدر ان صاحب المستطاب سنة
 عما ينبغي ان تعمل ؟

وضوح المستطاب بيروني عن فله ، وطالب الدعوات انه
 بيروني لاسفاده في سنة ، حتى عرله من انساب المفوضات
 اني سنة ، عمل ممكن على مباحه ، ان الامه الاسلاميه
 فبيع غير راج ، فاستحار عرمة وفراي بلاده سببه لقوت
 واحب او صوت السنة الكبرى في استعرب على كعبه
 دون عرمة ، فراجع على شيء من الامم ، ونقص عنه ومداوس
 التردد والقنوط

كان امره محمد على في فيزي ، وكنت امره
 محمد شافعي الذي صاحب زعمه مقتضيه وندل ما ندل في
 حله لاسفاده في سنة ، وكان امره ، ان حال ،
 سبب ان انهم عرمة ونسب ان مقتضيه اوره ومبداوس
 سبب فيها ماله عرمة ، وكنت مقتضيه في حله الرؤوس
 اقتضاه على وشت الا حال فاجمع مقتضيه (في سنة
 ١٩٢٥) على احضار حجاج رئيسها في الحياه وهو مفوض
 الحسرة ، فمطر ان العوده وصفي كعبه وروابط
 مبداه ، وهي نسبت العسل

ولم يحض آدم على تسلمه مهام الوثائق حتى شمر
أعضاء العصابة ومن يصنعون معها بدم حديد يسرى في
أوصالها ، وبحركه أحوال لدى قبل قبل ذلك به حواد
ميت يهيمون حده بسيفه ، وعنه في راحة الهند أن هناك
قوة جديدة بحسب لها حساب بعد أن لم يكن لها حساب

إن هذه العصابة أنشئت بأموال الأعيان ، ولم يكن من
ذلك يد في قول الأمر ، لا أن أنشئت لمداد دعوة المؤجر
الهمى بدعوة منها ، وليس من موارد المؤجر ، بسيرة لكثرة
أعضائه وكثرة اشتراكه فيه من أصحاب الملايين ، وأصبح
نرم على أعضاء العصابة أن يوفروا لها المال وأن يمددوا
رؤسوم اشتراكها ويصعدوا على سرعات العصابات من
أضارها ، فمعها هذا السحر من حيث صيرها ، بمعها بما
وفر لها من التوارد وصيرها بغيره بها وبين سواد
الشعب من الخلق ، وأصبح الشرق الحدود ، وأثبت أن
يقوم بينه وبين الشعب مد من صوره الفطن وحاجز من
الوحشة وأخذ هذه المرحلة التي كانت في مدها عملة
اضطرار لا عزلة اختيار

وقطع حاج لهذا الفص وسرع إلى تلافيه وأماه على
ذلك بدم الشعب في هذه الميثاق السياسية ونظمه العلاقة
بها ، فعدل دستورها وحل الأشرار فيها حد صاها تكن
من يؤذي رصمه الصغير ولا يريه على عشرة ميثاق ، وثبت
الدعوة لها في الأوامر ونشر فيها خبايا المروحية والبركرية ،
وبدل عنه وصمعه لمدد مع اصداحت التي حال العهد على
تأسيسها وحز عبيد أن مدحها العصابة في هذا الدور

الخديده بمداينتها القوية ، ولم يحكم عن انفسهم مع التؤمر
وتبادل المساعدة معه في الاستجابات التي يقول مرشحوه
فيها على النسخ ولا يحسن من مدينتهم الاخذ من المسلمين
في دوائره

وانتج في اداره العصبة بعد ديمراطيا بقراره بهج
دكتوري صدم عند السرم ، ودا ليس من نفس الاعضاء
اعراض او سمع منه بعدا جميع محسن وسقط فيه موضوع
الاعراض او انفسه لمداينته في صراحة وسماحة ، وقد
يقول انفسه ساعد ويؤجل من حمله ان حمله حتى
يقدرب وجهه انظر او يقر انفسه ربي انوافين

ودا لرميت الضميمة محمد اليه في حرم وسرعة كتمان
كن مداه الاعضاء او غير الاعضاء من استوحوا بنت الحقة
الضاممة ومن دئنه اسرع الى فصل كن ورير مسلم
في اوراقه بعد ان العصبه ، وكثير من صحت المقام
والاحضار الكبار ، ولما يوفش في قراره قل ان الضميمة
الاسلامية له طائب بحقوقه تعرض عليه ، السقطه مرشحيه
وحسبه عليه ، او يعاون بمسئله ويسمعه من
نفسه والتأييد ، ولكنه طائب بسك الحقوق لمجابر من شاء
ولا يترفع احد عن الرجوع اليه من ولاية اخكم الذي يستمد
منه ويحريه عليه

وقد يتضح وهو يعني الامر المنطاع اذا حولت الضميمة ،
ويروى عنه ان رجلا من كبار المسلمين رآه بعد زيارته لانيه
الاسلاميه فسمع عندي راحد هذه الزيرة وترسل في
دعوه لعدله وصرفه عن مداينته التؤمر ومطاوله العصبة

في نسخة برامجه . وفتح ايرحل حياحا على المدحوة وبسته
رأه فيها . فثم تصاح حياح وبع بدور في اخوات بن ول
به في كتاب موحيره . حر لند لا بدعب .
ول ايرحل . نصحه هي لم امر .

ول حياح . ول لم لکن نه فیکي در . ونعمه بعض
مختور لاني احسن منه غنك منه عطفه لا في ٠٠٠ اب
مستحب ان حياح فستك نجا . راجحه مقصوده الكمن
والمحور اب الحمايه ان يرد حياح حيا . وذا يصحف
سبرك صورك على عدا الحور ولا سبر مقها مسوره
حياح . وذا يهدد الضحف مداوله بن حياح المسمن
مع مقهور ولا مقهور . فربوه من رئيس مسمن يحكي
سرحه في حياح ولا مقهور عفا الا اب حياح محاره
ومحكة مقصوده . ولا بدري اب حياح من اب حياح
وما تصاف ابه من الخواص والاشخاص حتى يهدد بصلاحه
وبوصفه . وفيس على عده المنايره مداوله حياح لا حياح
ان سبب حياح وسمي بسره حيا .

ول حياح . وذا وقد غصب الان غننا من امس
نصحه ابي حياحها امر وارجع ابها واحسب نصحه
ان سبب حياح وان غنن انكر صفت عفا .

ول بدور . في امساده السراجه . السبر في لاد الاخرى
مستحب . ان لعمه وبنه بروي من مقصود قد سم على
مذات به واخلق لا يكسب لسان من زوارث الفوج
والخطوب الجسم .

ونصحه حياح بدت كونه خلاه ما طبع غنسه من الحرم

والمدراء وحفظه تحت الحضور والنفار الخاصين

ولقد ظهرت يد جناح في بطنية العنقصة وحدث الانحدار
في ظهورها ففعلت في الاستعدادات المبكورة اسي الحرب
ما بين سنة ١٩٣٨ وسنة ١٩٤٢ ، من العنقصة بحيث في
سنت واربعة دائرة من سنت وحسبها ، ولم يتخرج من
مدرستى المؤخر المسلمين غير ثلاثة نواب ، وبقيت الاساتذة
من المستقلين

واندفع اهتمام على عدد المسلمين في العنقصة سنة ١٩٤١
لتسوية مدبر وسعة ونماذج لها ، وهو عدد يدرج عدد
المسلمين في المؤخر على قسمة وصحيفة موارده ، ولم يكن
أعضاء العنقصة يرون في سنة ١٩٣٩ على مساهمة على من
المسلمين ، وهو مع هذا عدد اضعاف المسلمين قبل ذلك
باربع سنوات

اما الاستعدادات ، والتمهيد اسي عريض على العنقصة
لتسوية العنقصة هندية في ايام زنايسة جناح فهي مساهمة
لا فائدة من الاستعدادات في تعليمها ، بل من مهمتها
هو مشروع الحكومة الاتحادية ، والمدرسة ، التي عريض
تستفيد في سنة ١٩٣٥ وكان مند فريد فرنسا ان المجلس
مع بفتح بعض خصوصية ، فاما عريض في سنة ١٩٣٥ ارفقت
المؤخر ورفقت العنقصة ، وحيث رفض العنقصة له صلاية
المؤخر في مساهمة المؤخرين ورفقتها كان موضح في الايام
لا يسمى ان المؤخر ، ثم حتمت لستة العنقصة في امور التدريس
والتمهيد الخارجية والخرجه من يدى الحكومة المركزية ،
وتفوت من هذا عدد منوه على يدى فرنسا بين المؤخرين

والمصبيين خلال السنوات الأخيرة ، فإنه جعل استقلال
الحكومتين حلا وحيدا لا محيص منه ولا طاقه لأحد بتعديده ،
ومن البديهي أن المؤتمرين لم يشيخروا بالوحدة إلى النقطة
الأخيرة عشما لطلاب الانفصال وحرصا على استيفائهم ،
ولكنهم تشيخروا بها لأنهم أصحح انكسر الراححة فيها

على أنه من الثابت أن العصبية لم تنسح خلال الفترة من
المناذاة بالتقسيم إلى سفيده حطة من الحفظ في مسأله كبره
أو صغيرة ترمى بها إلى احباط الاستقلال وتعيب الربطان
على الراححه ، فكى برامحها كدت تسد وتسهى بطيب
الاستقلال للحكومتين ، أو كما ول جناح بأستويه الداصع
الساحر . وان استقلال الفترة رهين باستقلال الباكستان ،
قال المؤنف الكسدى رأتى بركس

Rafiq Pathan

في كتابه : الهند اليوم ، وقد ظهر قبل عدد التقسيم :

• لا يمكن بقينا أن يدال على العصبية البها حاحة أن
الربطان ، وكيرا ما معاوت فيما مضى مع المؤتمر أو كدت
على استعداد لمعاوته في الحركة الوطنية . غير البها في
السنوات الأخيرة ، وبخاصة مد أواخر سنة ١٩٢٧ جمعت
خطتها التي لا لبس فيها مدفوعة المؤتمر ومدومة البرهمين ،
ومهما يكن شأنها في الماضى واليوم لا ريب أنها أقوى الهيئت
الاسلاميه في الهند وأوسعها نفوذا وأنه ما من سياسى مسلم
يستطيع الآن أن يعقل شأنها ،

كذلك لا يحرقى في حند اسان عارف ساريج الهند
الحديث أن يحيل أن تقسيم الهند يحدم قصدا أو على
غير قصد سياسيه بربطها العظمى التي بمسوم على قاعدة

و فرق تسد ، ٠٠ فمثل هذا الخطر يقابله العارفون بتاريخ
 عهد الحديث بالسخرية والاستحسان ، لان مريضا
 نغمي كنت معرض على اليهود خلا بعد حل ونسوبة بعد
 نسوبه وصاح المستمين حيا والرهيبين حيا آخر فرارا
 من انفسهم بانفسهم ، ولم يكن نفع لها ولا أعون لحكامها
 ومذمومها ان يدعوا بانفسهم بين لأمس من بدتهم في
 دوله واحدة يصرون مريضا منها بفريق كلما شامت لهم
 سادسهم ان يحصوا على التأييد من الفريق العاصي ولو
 كان حبط من الأمتين ، وقد لمح بيمرلي بكونه صاحب
 كتاب وحكم في القضية الهندية ، الى تلك الفكرة فأحاطه حجاج
 محتدا ، ان الرجل الذي يدور في حده هذا انفس خصميف
 انفع حتى يدركه الشيطان به انفع بسلامة مفاصدي ، في
 الأمر الوحيد الذي يبقى الشيطان في الهند هو الفكرة
 الرائعة ليس يدعى وحدة الهند كما يشر بها عدي - وأعود
 فأقول ان الهند الواحدة اختراع مريضا ، أو هو أسطورة
 بل أسطورة حد خطرة ، تحر الى شديق ليس له بهاية ،
 وما دام هذا الشديق قائما هناك عذر بمصدر به الشيطان
 نفسه ، وهذا هو الشذوذ في قاعدة فرق تسد ، ٠٠

قال بيمرلي ، واذن أنت تقول لهم : وقسموا وأخرجوا ،
 قال حجاج ، ولقد أصيبت محرما ،

وأخرج الصحيح من هذه المحدثه وهو يقول ان القاعدة
 التي تشدد على قضية الهند هي ، وحد واحكم وفرق
 وأخرج ، ٠٠

وقد أكد حجاج له في هذا الحديث ان المهم الصحيح لهذه

الفكرة سهيل الورد على دهر الرحمن النحس ولو كان من
 السرخس ، وان حول رايه حبيب خيرة في عهد الملوك
 (والورد الذي استدل من وزارة الملوك احمد علي
 صرب الاسكندرية) وان في احسن حفظه ، ان كم من
 نور من ريد احسن ان يحكم الهند ، ليست الاحد على هذا
 سؤل في وضع احد . ولكن لكن دولة الاسكندرية في عهد
 حمدي سنة او مائة او خمسمائة ، فهل يحسب اسان له
 دره من الادراك انسى ان هذا شاسعه بها تهب من أمه
 سلم المصريين وألعب لا يقن عن المصريين ، انى ان يصعد
 وسحر في حدود مصر واحد من سن يوم فله امر بطوره
 واحد ، انفسه ان شئت كيه مستحيل ،

وقد أعاد اريف حلف رايه ان حجاج وهو مؤمن بوجهه
 مصره ، واحد ، مع بعد سن وفر هذه الوجهه سره
 صرح بحسبه كن حذل ويقطع كن مطلق ، وهو بحاج
 الباكستان

قوة البيان

مهما يكن عند مصر المود في الرعمه الدس بشئ من الدول
 غير السيف وليس قوة لاء لهم عنها . وحده في هذا
 العصر عصر مؤمرات والمناشبات والاحاديث الصحفبه
 والردود عليها

لاسى ترعنه عن قوة الدال ..

ولكن اى بيان ؟ ..

ليس من المقرب ان يكون ان كمة : البيان ، لاسي
 وحده في هذا الصدد . وان اساسه وان حبيب

أو كنت من أسلوة الذي كان حاضره علامحه وسامه
وكذلك كان حجاج في دعوته السياسية . بين حاضره
لاسيه بين أحد من رعماء الأمة في عصره

كانت حاضره هذا السان له حاضره شخص المسائل المعقدة
في كنهات موحرة بعض مدعى لما فيها من المداخلة الموقدة :
تلك المداخلة التي شمر اليه مع الأول وجهه أنها حسب له
المقدرة بمجرد النظر عنها في حارة وصفه

وكانت له مع هذه الحاضره حاضره دعوات المسكتة ثم من
تقدم . أو حاضره الحاضره السريعة التي سافرها المهادم وقد
من أنه أصاب الرحيل في أنه أن ، ودا هو المصائب

حضر أن حسب أن حاضره هذا السداد هذا السان من صيده
المحكمة على هذه المحكمة الأحكامه . لأن قضاها المداخلة
على شخص الأول المسألة المحققين أو لأعضاء المحكمة
الأخرين . وحسب من القديس في المحكمة المسككة من
الخصوم أن ضمن الكلام من جميع أطرافه لستفنه من
الوجهة القانونية

كذلك حجاج الدوح في هذه المحكمة التي قدرة على
المسألة التي سموها : () وقائمة له على
الأسدراج وعلى السوان المحامي ، والحواث السرم

أن أن قرأت في كتاب " صوت أسد " حدث دار من
مؤلفه حاضره منسوخة في الأسس وقائمة
حسبنا شفعه المسألة الأنتم . فوقع في نفس من
أسلوب رد ولا . في هذا الحدث أن المسألة التي أن لها
حجاج قرب أن السرم أوروبا منها أي السرم المسألة

لان أسلوب الانسة شقيقته كان نسخة مطابقة لاسلوبه ،
مع اختلاف كاختلاف الرجل والمرأة في ملامح الاسرة الواحدة
قال المؤلف : « شعرت بوخر نقدها حين لاحظت انه من
المستغرب ان جناحا الذي لم يكن من رجال الدين المقدس
بنشئ دولة نيوقراطية . وسمحت فطنة : ماذا تعنى دولة
نيوقراطية ؟ اما دولة مسلمة . وهذا لا يعنى انها حكومة
دينية ، اما تعنى انها حكومة مسلمين . فعدا تريدنا ان
نكون ا احكومه مسيحيين ؟ احكمه مراهمة ؟ اب لس احكومه
يديرها قسيسون ولسا حكومة كهنة . واما نحن حكومة
قائمة على مبادئ الاسلام . واقول لك انها مبادئ جميعه
في اقامة الحكومات »

قال المؤلف : « و اردت ان استعيد موقعي فقلت : ان الذي
عنيت به ان حكومتكم تطلق ان الاسلام هو دين الدولة الرسمي !
فما فهمت بها حتى سمعت ثوبود كنت حممه السور السور
مطرة صيف دغباس اليه ، وتكلمت الانسة جناح باسلوب
السخرية والاصماء الذي تعودت الناس من جناح في دوعه
الباكستان ، وسحكك وهي مول : لا فعل هذا . . . وحكومات
جميعا تعترف بدين رسمي هو الغالب عليها . والمسيحية
هي الدين الرسمي في البلاد الامريكية »

وحاولت ان اقول ان هذا غير صحيح كمن الصحة . ولكنها
ضحكت مرة اخرى وقال : نعمك تعثر على تفسير ماهر
يساعدك على انكار النصفة المسيحية في حكومة امريكا ،
ولكن ماذا عني ان نرى عن ثوب الخصاص المشرفة التي
ترسلوها الى ابناء العالم ؟ ولماذا نحارب امريكا ان نحولها من

دبنة حكومتنا الى دياركم ؟ ولماذا نتدخل حكوماتكم بالقوة
حماية لمشترين اذا لم نصيبا باختيارنا ؟

قلت : « ليس هذا هو الواقع ، وعلى فرض وقسوعه
محكومتنا لا تؤيد اولئك المشترين »

فدعني الاسة جناح قلعة : « حكاية مليحة ! فمن أين
ادن نأى الاموال التى ينفقها المشرون لتحويل اهل الهند
والباكستان عن دينهم ؟ يقول انها تأى من الموارد الخاصة .
حسن ! فلماذا تبذر الموارد الخاصة بث الاموال ؟ انها تبذل
لان اصحابها يؤثرون دين بلادهم ، ولا اعراض لى على ذلك ،
وليس لكم كدث ان تعرضوا على ائثار اهل الباكستان
لديهم . وما هى بواعث مشابهة فى نفوسا ونفوسكم »
وقد صدق المؤلف حين شبه اسلوب الاسة فى الرد
والمناقشة بأسلوب شفيقها . فهما فى الحق متشابهان كما
تشابه ملامح الاخ وتلاحت فى الاسرة الواحدة

كان جناح لا يسمح ولا يتلعم اذا فوجىء بالسؤال المحرج ،
او السؤال الذى يريد به السائل الحرج ، بل بلاحق السائل
بالجواب المسكت الذى يقطع الجناحه قطع الموسيقى الرميضة
لخيوط الثبائك

فان له صحفى انجلى مرة فى مقام الاعتراض : ولكيك
ياسيد جناح كتب يوما عصوا المؤتمر . قل : « نعم ، وكتب
يوما تلميذا بالمدرسة الابتدائية »

وقال له رعم هندي بحارب اقراخ الباكستان : « انا
لا نفهم ما هذه الباكستان التى تدعو اليها ؟ »

فمن : « ولماذا اذن نحاربها فل ان نفهمها ؟ » . ولما قيل

له : « انت عجزت عن تأليف وزارة . فماذا كنت تفعل في إنشاء
 المجلس ؟ » من : « كنت أعجز عن تأليف وزارة » .
 وأقبح عليه : « صحابا » أو ضيقه بأنهم سجنوا وهو له
 بسحر . فقال : « ان دعوى السحر اسهل من الفصل
 السياسي » .

ومن في هذا المقام فقال : « اني لا اؤمن بالبدء في حركة
 سياسية سعيها وراء الاموال . وصدفوني انه لا يصعب على
 ان اذهب الى "السحر" لأقضي معه سنة شهور او نحو ذلك .
 وما اصاب السيد عدي بعد مرور من سجنه . فقد كان في
 امان من حذر ان يقترع احد . وكان معه كسبه . ان كان
 معه من أسرته . وانكر من دأبهم ان يرضوا في مقامي
 انهم اخواني » .

ومن في مناسبه اخرى : « يمشوننا ناسا لم يصح في
 سجن عا . واحسن ان اكون ان لا استطع ان يساهم في
 ذلك الضحية اني قد كنت عنها ساسه المؤثر : ان سقدي
 مرتبه . ان يضمن صديق بحبه سباط الشرفه . ان
 يذهب الى السجن . ان يشكر بعد ذلك من تفصيل الثوب .
 ان يدر حيله وسيله مخرج والافعال . . . فلا . ليست
 اومن بعد من السكاج . ولكن ارا وحب ان اواجه
 احضر قسيتي ومنه ان اكون من يصعد مدار » .
 ومن بعد مناسبه اسهله فونه عن الواحد والافعال : « ان
 الواحد اني حينها مدفع لم يمر لاصحاب بعد خلافه » .

ومنها : « ان ارفه في . . . مؤثر انها سكو من مركب
 الرية او تر حرج . . . لا من مركب
 السجين » .

وأشهر تخصصاته التي جمع فيها مران التخصص : « أن
 يستغل كل كسب صانع لاستغلال نفرة المصودد . ومنه
 في نفرة بنت النخلة التي تجمع فيها مواقع أو حدة : « يتم
 يعلدون نفرة ونحن نأكل . فكيف يحلم بقاء واحد ؟ »



أما لأمته في الحظ والرسائل والسبب فهي من هذه
 الأمته الحديثة التي هي « ما رأينا أفترت إلى التبع
 أفورث منها إلى النقص المندسب : لأنه ليست من لأمته
 . محنة أو الحزن . وليست من لأمته الحظيف إلى الأمان
 أو القوم إلى الأمان . وكما لأمته صمد . السادة . العدد
 السرج . ثم بأشراف المسألة وبعد إلى محورها وتترك
 السمع أو أعرى . وهو يحسن أنه قد ألم بأفراوها وبعد من
 محورها إلى الصميم

قال عن المدققاته في الأعلام : « أن المدققاته غرسة
 عن المجتمع النهرى . وليس من عزمي أن أسول محمدا
 كننا ما كن نهر الأحرام . « كن الواقع أن المجتمع النهرى
 مفيد . فأنه مبهوك مود هذه الفاعله . وليس للمصودد
 فيه مكان أحادي أو اقتصادي أو مكان ما سيكون إليه
 « عني أن المدققاته في دم المسلم الذي يدين بالمساواة
 من جميع الناس . وهذا مثلا من أمس . وهو ليس كثيرا
 ما أذهب إلى التمسك ومعي ساعي إلى حاسي . ومران
 المسمون يديون بالأداء والمساواة والحرية
 « واحد فكيف يكون في مقدور أنه أن تصد كدرة !

هذه حراقة في الادعاء . ونحن من ثم لانصد الكثرة ولكننا
اهل لا نستغل بحكم انفسنا .

وقال في ذكرى الشاعر اقبال (سنة ١٩٤٤) :

« انسى احس في هذا اليوم ذكرى عريقة هي ذكرى شاعرينا
القومي اقبال : هذه الذكرى التي نحس فيها اسم الشاعر
الحكيم الفيلسوف المفكر العظيم . سلام على روحه في ساحه
الخلود »

« اننا لا نراه بيننا الآن . ولكن شعره المقتبس من معدن
الخلود بقيه على الدوام معانا لهدانا ويوحى لنا . وهو يحمل
نظمه وحلاوة لفظه بصور لنا عن اشاعر العظماء وقله يرى
في هذه الصورة مبلغ اخلاصه لادب الاسلام »

« وما كان اقبال بالتواضع او الفيلسوف وكفى . بل كانت
تتمثل فيه مع التفكير والالهام مرآيا الشجاعة والعمل والتعب
والاعتماد على النفس والايثار قبل كل شيء . ولاحلاص
للدين ، وكانت تلاقى في نفسه آمال الشاعر المثالية وسليقه
الرحل الذي ينظر الى وفتح الأمور . وهذا يحس لنا مسلمات
حق الاسلام .. »

وقال عن دعوة السلام من خطابات في اغسطس سنة ١٩٣٨ :

« .. في كل بلد محرقون يقولون انهم وقوف الى جانب
فضية السلام .. وما من شيء اريد كما اريد ان يبعث السلام
الشامل ارجاء الكرة الارضية . فلا يكن في الدنيا حرب ولا
يكن هناك غير الرخاء والامان . وليس من ناحيتي اعتراض
على الغاء الحروب جميعا في كل مكان . غير اننا نعلم نحن
نصدده لاننا نرى اولئك السيرة الموفرين انصار السلام . »

فليست المسألة في رأي مسألة إيمان بالسلام أو كفر بالسلام .
 لأن المطلوب منا أن ننفذ ونفعل حين يحق بنا الخطر ، وما
 يدور في نفس لحظه أن أصيب أحدا بأذى . وما أريد إلا أن
 أكون أسلح حير مفرد في الحير . ولكن لا أصمن من أجل
 هذا أن يكون الناس جميعا خيبرين ولا يكون فيهم أحد
 يؤذي أو يطوي أنية على أيدائي . فليست المسألة سلاما
 أو لا سلام ، وإنما هي دفاع أو لا دفاع . هذه هي مسأله
 اليوم . وجوانس لها عليها الدفاع .. »

وأصرح عليه عدي أن بحسبما للبحث في مشكلة الوحدة
 والاعتصام . قد عدي في أول لقاء أنه يتوب عن نفسه
 ولا يتوب عن هيئته سياسيه . ولم ير حجاج نفا في مباحنة
 ينقيد بها وبقيد العصبية الإسلامية معه ولا ينقيد بها عادي
 ولا المؤتمر . وعن على ذلك في حطبات امده بمدينة بومباي
 (١٩٤٥) قال فيه :

« انه لا يقع مهمة المنشار المؤتمر ولجنته العاملة ،
 بل بقيم نفسه مستشارا ، صحا لحاكم العام ومن ورائه
 الأمة البريطانية . وتعتقد السجة العامة صباحا ومساء وهو
 الروح المهمة وراءها . وهو مع هذا بروفة احبا لا يمثل
 احدا فلا يمثل احدا ، وبصبح فردا لاصفة له غير صفته
 الفردية ، ولا يقرر في هذه الحلة عصوا كأولئك الاعضاء
 الذين يمثلون المؤتمر بحق الشريعت التي تحولهم الاشتراك
 فيه . ويرسل نفسه الى مرتبة اصغر ليستنهم صوته الباطن
 ... أم اذا رافه أن يكون غير ذلك فهو السيد المطلق في
 المؤتمر وهو يهدد انفسه يتوب عن الهمة بأسرها »

وورد ای همه الذبی و اجماع مجلس اقصیه ۲۸
وایه مه ۱۹۴۶ ، قدس :

« ان مسر - می بخند من نفسه "نوم مستشارا" صحت
باصح . یعون ان المؤخر من هذا تسرها وان المؤخر هو
اومى الامن عن ايد هذا فیه . وایه لمرسه دمه من
من عده . و بعد کلام من عده من اومى الامن ادى
سلف عده من عده و حمله من عده . فما حمله من نسيد
و عده مؤخر . عده کرم و عده رشيد . فلا و عده عن
لأمله لا سلفه من عده لا سلفه .

وایه کن من اسويه ان من ايد من المراد في الهدیه
مرد و سوره "عوس" من عده لا سلف . و عده
مرد من عده اصح من عده سرد من و سلفه رايه فيه
من ان سرد من رايه قوی کما و سلفه فلا حرم
عده ای اینه عده . لان سلفه لا کرم عده . و عده
کن عده عده له : ان سلفه السلف سلف "ان کرمه
سلف عده في ارحه ايد و سلفه عده . و عده من عده
ان عده من عده لا کرم ان کن من عده عده سلف عده
عده عده "لأمله لکن عده . . .

و عده ای "السبوت" لکر عده علی قنن مقالهم باسمه
القومية فقال :

« بديح ای ان امهر صله تحت محتوها هي مضر اسويه .
ایه قد کرم من الراب ای سلفه عده و احدهم
حمله ان سرفه في اکرمه صحت . . . ایه عده عده
ایه عده . و عده عده "ایه اروسية" و عده عده

جمعت السوفسية ، ورفعوا راية التوحش ، ونقصوا
 عن مستند من راي رايه اعدسه لاسلامه ، وارا
 جمعت فنه ان هذه الارباء معا فمن حقا ان يوحش
 وحمير ، انهم يصحون بعدون لدق من اعدسه والتوحش ،
 فسادهم انه من يدق بفتة غير ذمت له اما سؤا هو :
 سى ان اسنى يكون لادق : ٥

وحفت في جمعة النساء المنصات في سنة ١٩٤٢
 فقال :

١ يسرنى ان ارى ان النساء المنصات يعهن رسلنه
 ان اسنى كما يعهن الرحن المستمرون . وما من امه تار
 على طريق اسده غير معاده من سنها . وذا ان لمسلما
 بعدون رحهن كما صبح انسدت في عهد نى الاسلام بعد
 وصلنا الى غابتنا ،

وقد عن رسنه القرآن . ، وصف الاسا في القرآن
 الكرم بانه حبيبة الله . وذا اردنا ان نحقق هذه الصفة
 فاولى ما يوحه علينا ان نبع مع غيرنا سبه الله مع نى آدم
 في اوسع معاسها . سنة الحب والنصر ، وكوبوا على يقى
 ان سبه الله وليست سنه معة وكفى

٢ وارا ان يؤمن حق امان يقين والحب في معانته حلائق
 الله من كل قبيل فطينا ان نبع هذه السنة في معيشنا
 اليومية وفراننا بعولنا وعادتنا . وليست يرى في هذا اليوم
 المشرى - يوم العيد - علامه من الروح النى اذكى في قنوت
 شهر الحياء فصر من الحرم اوسى على نشر السلام ، اوفى
 في دارنا من العبد ومن اصحاب العقائد جميعا في اوسنا .

وان نعمل في حيسا الخاصة وحيسا العامة عملا ينشره عن
الانثرة وينوحى الخير الاعظم نفوسا ولاسا آدم اجمعين

٩ انه مطمح سام عظيم بعدد ان الجهد والايثار والقداء .
واحسوا حساب الشكوك الى تساوركهم فية بعد فيه .
شكوك لا تحصر في السراع امدى الذى يورغ فلوكم وقد
يسهل عليكم ان تغنوه بشحائكم . ولكنها شكوك روجيه
لامناس لنا من مواجعتها . وليس في وسعنا ان نروضها عدا
اذا اميننا ربانيتها في هذا اليوم الذى تحشع فيه نفوسا
لخالقها

١٠ واعلموا انه لاغنى في كل نشأة اجتماعية او حربية
سياسية من الاعتماد آخر الامر على سر عميق في حياة
الاساس . وارحوا ان تعلموا ان هذا السر العميق هو روح
الاسلام . فليست الحظبة العظيمة ولا المؤتمرات الكبرى
هى التى تصنع سياسة الامم . واقول للشباب الكثيرين الذين
تعودوا ان يسألوني كيف يقدر ان على خدمة بلادهم هلموا
يا اصدقائى الغنيان واعذروني اذا عرضت للسياسة في هذا
المقام . فانما اعرض لها لاقول لكم انما جميعا بذلنا الحقوق
وبدعنا الدعاوى في انهد المقلة . فيسفى الا بركت مركب
العاد في السعى اليها ، فان العبد يقبض ما يوجه اليها هذا
العيد من الحب والمسامحة والبركة التى يأمروا اليها عليه
السلام ان نيسفها لغيرنا ، وفي وسع كل منا ان يخدم هذا
الوطن برياسة النفس وانها لحوهر كل قداسة نحييها في
هذا الموسم . فليسان كل نفسه : اهو على نظام في معيشته ؟
اينام في مواعده ؟ ايسير في الطريق على حادثه ؟ ايصور الطريق

عن منوذاته ومطروحاته ! اخلص في عمله ويلتزم الامانة في
شعبه ! احسن غيره بما في وسعه ! اعامل غيره بالصرر
والسماحة . . . هذه امور قد تبدو صغارا وهي على هذا
بواف كن نظام كبير القيمة فيما تنصافر الفوائد جميعا على
ادخاره لخدمة وضها . خدمه هذا اعظم واعلى . وربما كانت
خدمات لائزر صاحبها في ادواء السياسة . ولكنها تكمل
لكم سلاما رفيا في قلوبكم كلما شعرتم انكم قد ادينتم
حقكم لبيير السياسة كلها . . »

وكن من دأه ان يذكر سامعيه ولامبده بحكمه هولنديه
هذه ترجمتها :

« ضاع الم . . لم يضع شيء
« ضاعت النجاعة . . ضاع شيء نفيس
« ضاع الشرف . . ضاع انفس ما تمك
« ضاعت الروح . . كن شيء ضاع »

هذه نيف متفرقة من كلمات جياح في معارض شتى ،
بحسبها مودحيه في التعريف بخصائص بيته . وهو وسيله
من وسائل نجاحه في رعايته . وفيها كذلك تعريف مناخى
تفكيره . وهو على جملة تفكير صريح سهل مستقيم

على الحاشية

العريضة والعصاحة والقدرة على التنظيم عناصر ملموسة
في كيان القائد الاعظم . ولكنها لا تحصر جميع الخصائص
التي تألف منها معالم هذه الشخصية . تلك هي عناصر
نجاحه في الرعامة ، ولكنها تقتصر بصفات اخرى على حشيتها

برسه لنا صائر معانيها . وقد تكون أيضا من عناصر السحاح
أو من عناصر المعاد في ولاية الأمور الدنيوية الجديدة
من بين السعفات خلفه المسلمة

ولم تثن كسر من الناس إذا سمعوا أن هذا الرجل الصالح
مبهم . لأن "تصرامه" في اللغة من مرادفه سيدة في معانيه
الأخرى . والآخر من "تصرامه" . الحور عسى . ولغته لا حقلون
في الجمع من "تصرامه" . حور في حبه واحده . لأن "تصرامه"
في معنيها "تصرام" : أحدهما "تصرامه" في ذوات عن حدود .
والآخر "تصرامه" في الحور على حدود عرن . وثالث ما من
الخليقتين

أن الرجل الذي شيد في أدود عن حدود حقه قد يكون
مبهم . لأن "تصرامه" في اللغة من مرادفه سيدة في معانيه
الأخرى . والآخر من "تصرامه" . الحور عسى . ولغته لا حقلون
في الجمع من "تصرامه" . حور في حبه واحده . لأن "تصرامه"
في معنيها "تصرام" : أحدهما "تصرامه" في ذوات عن حدود .
والآخر "تصرامه" في الحور على حدود عرن . وثالث ما من
الخليقتين

بحلى خلق المسلمة فيه . وم سالت الذماء في الهند وبوالت
الأساء عن مقدس المسلمين في مسكنهم أو في صرهم إلى
أن كسب . وحيث الذماء في العروى وأنتك الترم . أن يفت
من الأذى . وحيث في كن مكان أن يفت أحبط بين الحفمة
وأرحمه وأن يفت سائر فتوح الأرباء ليدون حرمه .

وقع اعدوان على قوم من السراخمة اسقما تخلص الذين
قسمه السراخمة في غير الكسبي

في بيت الاله له سم حجاج . ه بعض احمه من مواس احمي
والخوف . وحمي يرسل لئلا عد سداء وحمي الوتد في
الحواضر والعمري لستع الناس اوامر دسهم وما تحت عسيه
لا حواهم في وفسهم . حسي حمت الكسبي مسنمها ورهمها
كسمه اس كن بردها . ان سم الرئي اسقما من اسقما
محارة عسيه واحرام فوق احرام

وتحلي هذا احمي في مع سم الحكومات المحاورة كما
تحمي في معاسه لرمادة . وسم اوامره الملاحة لحوده
ان سسم ولا سسم . وان المدوح اذا تحت سم سم
سمه امر المدوح الى ان سسم احرام من احرام امراءه وآخر
سم قس ان يفرسوا في فرائد من حورهم . اما قل ذلك
فلا محن تحرب ما دام في السياسة مسمع تسليم

ولد شهدت الهند والاكسبي صفحة اخرى لهذه
الفسامة عند شدة الدولة واحراج المسكبات الحرجة عسيها
في ابان التقسيم

في بيت الفرة كتب صرمة حجاج شدة تلوها شدة .
واصرار اعني هذه الشدة لا يعرف اليهود او المسامة
في بيت الفرة صادر كرا من الدموع واعني كرا من
الدموع بها . واكر ان يكون هناك عرض سسم وراء اعدومه
الى هذه عليها معرسة

واسقد المقدون . واعذر المصدرون

اما المصدرون فقد اسندوا الر مادي . الحرة والدمقرضية

وأما المعتدرون فقد شهروا الحالة يومئذ بحالة الحرب بل
بحالة الحظر على سلامة الأمة ، وقدوا أن في حياة الأمم أيما
ساح فيها لحكم الموثوق بإخلاصه ما لا يساح له في كل
يوم

حتمنا سمعنا في أقطار كثيرة غير الباكستان ، وأسفد
وأعدار لم يقطعوا فيما مضى ولا يقطعان في هذا الزمان ،
وأمل ما يكون ذلك الأسفاد وذلك الأعدار أحسن ما يكون ،
فما من أحد يرغم للسلفان المضي أو للحريه المقيدة إيهما أكثر
من سرورة مكروهه في جميع الأحيان

وقد سبقت الإشارة الى محادثة جناح لرعماء الهند من
المسلمين والسراخمة في مسلكتهم ، أو مسالكهم الملاحقة ، في
مسألة الخلافة ، ويحور أن يقع في الحاضر أن جناحا لا يرضى
بالأمم الإسلامية أو الأمم الشرقية خارج بلاده ، وأنه لا يشعر
بالعطف لغير وطنه وأمته ، وهو خاطر يحوز أن يقع في الحاضر
كما أسلفنا في الاصطلاح على آراء الطرفين في كل مرحلة من
مراحل هذه المسألة المعقدة المعقدة بالتناقض بين طواهرها
وبواضها ، وحسنا منها في الهند قيادة غدي لحركتها
وأحباء جناح وأقبال في بعض المواقف عن مجاراتها

أما الحقيقة التي يسفر عنها الاصطلاح عن الآراء المتقابلة في
المراحل المتعاقبة فهي أن جناحا كان يعترض على العتب ولا
يعترض على الجند في هذه الحركة وما يماثلها

كان يسكر تضبيب اليهود حيث يكون تضبيبها خسارة على
الهند ولا يرحى منه نفع للخلافة ، وكان يثقب نظره يرى
السراخ من السلطان العثماني والرعايا المسلمين بالحقوق

الوطنية والحرية الدستورية فيحصل من المسائلين ، ولا يجب
ان يكون مؤبدا " لتحقيقه " وحدلا لرعاياه

وفيما عدا ذلك لم يتوان يوما عن تعقب احذر الشرق من
البيان الى أقصى المغرب ، ولم يسكت قط عن كلمة دفعه
نقل في قضية من قضايا الافطار الاسلامية على الخصوص .
فصرح للحاكم انعام في ابان الحرب العظمى بان مساوئه
المسلمين معناه على ضمال اوطس الاسلام في فلسطين ،
وخرج على المهود من اثراته في عباراته الرسمية فحذر المغرب
يوما من تلك السياسة التي ترمى الى استئصال السيادة
الاسلامية في جميع بلادها . واحتج على حفظ هولاء في
" الدونيسيا " واستعدى هيئة الأمم عليها ، وتابع الاصلاخ
على احوار القضية المصرية حتى قبل له مرة لمدا لاسال
القضية الهندية مثل هذا الاهتمام من بريطانيا العظمى ؟
فقال : وهل عندكم هنا " جامع ارهبر " تحرج جموعه
بالرايات السود كلما حزب الامة المصرية حارب ، فلا تبلع
نهاية الطريق حتى يكون الخبر في دوننغ ستريت ؟

وتداول القوم عن جناح انه الرعيم " الارسقراط " .
تداولها الانجليز كما تداولها اليهود ، وسلمها الاصدقاء كما
سلمها الخصوم . ونفس انه هو لايفي من هذه الشهرة انه
رجل محافظ على سمعته معتكف لايسكثر من الضراء في
جميع علاقته ، فمما يركيه مع هذا ان العناية بالطبقة الفقيرة
كان على رأس القائمة في جميع برامجهم ، وأنه لم يكن يفعل
ذلك جريا وراء الجماهير . و من المفرد مع انه الحرى
وراءه مطه له تحامر نفوس اعدائهم فيه فضلا عن مادحيه .

وقد حذرته الاتصاف التي تقرر داره والحق عليه بحده يوم ان
سوى الراسه مدني احده . من هو ان له . اسم الساجده
وعند و من من عرسوا منه . راسه . دولة طول حياته :
" اني من ارضه من من الى من واسمع منكم وتسمعون
من . وسأعلم اسوكم وسأولس من في موسك . . . "

وانشدت . . . سبه به حذرت في مافيه وحضائيه من
احضرت له صاحب : شخصيه : غير مقبلة ولكنها غير
موسدة : شخصيه كحره . . . لاخر من قدسها في وجهه
بوره وندها لانها حوره . . . شخصيه : حر اس و الارصاد .
وسبق من حوره اندي . ارضه . شخصيه : من لا يمن على
المد حده . . . وسكنه لا يمن . . . منه اسوء والمسومه . . . واليه
المرجع من بعضي وحيث انك من احده .

حياته الخاصة

كتب الشاعر الأندلسي هربك هربس عن فيلسوف الأندلس
الكبير ، عماويل كوت ، فقال ان ترحمة حياته الخاصة من
أعسر الأمور . لأسباب كثيرة ، أولها انه لم تكن له حياة
خاصة !

ويستورد الشاعر الطريف فيقول ان الفيلسوف كان
ياكل و يشام ويستسقط ويمشي لربصة ويجلس لمدرسي
بأساعه ، وانه كان اذا ظهر في زواجر يزفون بمشي
كعده كل ضيل نظر اليه الناس وأخرجوا مساعدهم
فضبطوها !

مثل هذا الكلام يدل على الفائد الأعظم ، ولكن لفئة غير
الفئة التي تفضل بها الشاعر الشاعر لفيلسوف الحكيم

فمن أعسر الأمور كدبة حياة خاصة للفائد الأعظم ولكن
لفئة غير هذه الفئة ، وتلك هي علم الجميع بحياته الخاصة ،
فبيست له حياة خاصة بين الخدراة أو وراء الحجب يعلم بها
أدس ويجهلها أدس : حياته الخاصة كانت هي حياته التي
تحصه ويعلم بها جميع عازقيه ، ولم يكن لها طاهر منكف
ولا سر محجوب

كان زعيم أمة قوامها الدين ، ولكنه لم يكن يمس مسح
القدسين أو يرأى أحدا بأسسك والعبادة ، كان اذا شيد
احمدا وحشرت الصلاة أم الحاصرين في الصلاة الجامعة ،

ولم يشاهد قط في محفل على صورة حدائق ما يسمى نرجس
 النسيم الذي يعود في معتزك السياسة أمه اسلاميه ، ولكنه
 به يشاهد كدث متحدا من اثنين مراسم للظهور والمرافه
 في حدود ما يديق بالترعيم ، ولا الحرام حدود غير ذلك
 الحدود

ولم يفيد الرعامة يفيد بأباه السباحه وسعه التسلل
 وآداب الاحصاع ، فكان من زواره مسلمون وغير مسلمين ،
 وكان برور من بروره وبري في بيوت الطوائف الاخرى كما
 يرى الناس من أبناء الطوائف الاخرى في بيته ، وزياره
 أو زيارتهم في جميع الاحوال ليست بالشعاع الذي
 يستغرق فراغ وقته كما يلقى نرجس السياسة الذي يملأ
 بكثيف المجمع حيرا كبيرا من وقته ، بل هي زياره نرجس
 الذي لا يريد أن يقطع ما بينه وبين الناس ، ولا يريد كدث
 أن يقطع بكثيف المجمع عن أمه الكورى أمه السهر
 على تكوين أمه وحكومة

وكانت علاقته بمعارفه ، ومن يندهم في عمله ، علاقته
 حلت من التكيف ، وربما بدا عيبها من أجل ذلك مسحة من
 الحشوية ، أو بدا عليها فيقص الحشوية حين يحشى أن يحسبه
 الناس حشوا في معارضة ، فيحتمل من حشاه وبين في
 حديثه ، وقوة معارضة في ذلك الحديث بآفقه في مدلوله
 ومرماه

زواجه

صرفه الحبة العامة عن الزواج حتى مع لارمين ، وما

بروح في تلك النفس كذب الروحانية قصة وحداثة نظري
دعته المفرد في حده العامة . و من سفير الروحانية و روح
من هذه الروحانية ، و ثبت لا فساد لان يكون روحانية آية
أخرى من آيات هذه الروحانية التي هي صفة لها . استطاع
كان حجاج راجلا وسيدا و من شمس و سماء مقبل النعمة
التي ان يوق وهو يحور النفس

كان كذا . راجلا في حساب مؤخر وانفسه التي نفس
في سنة ١٩١٦ . و كان يعود انفسه و يعود المؤخر و يعود
الحوار و يعود على كل صؤال و خروج من كل معركة حامية
حجة النسخة و ان من المسحوق . و ان . من النسخة
أعني أعضاء العرس في وهداني بسند حساب و معه و معه
الذكية الخصاء من بيت ، و فحفظ الروحاني و سبب انفسها
الحفظ النفس ، و عرفت به و روحية بحفظها و سبب لها
تربيت لا و زينة ان يعرف عن روح و روح و روح
و روح و حساب ، و فحفظها و روحها في الأمر و صبرها
و اعوانها ان يرونها تحدا و تحلا من حراء هذا الروحانية مع
احلاف الدين و عروب النفس و محضورات اسماوية ، و فادها
بروحها اصرا و وقت نه انما لا يحسن هذه العقوبات و فادها
الخروج من مال انما و خروج من بعد ذلك من الترات ، و فادها
أمن ان يحسن انما و سبب راجلا بها و فحفظها انما و فحفظها
و فحفظها من حرمها ، و سبب هي هذا النفس من الروحاني التي
أخرى و فادها اسماوية ، و سبب شمس انما و فحفظها روح
و اسلام النعمة في وقت واحد ، و قدمت النعمة عليهما و نلت
لها الروحاني في غير حلاله

صاحبها انها المنصورون الى القضاة ، وودوا لو يدعون
فصورها ولا ان سبها بشهادة اميلاذ بحورها ان يحار
زوجها بارادتها

وان ارد القضاة ان يحرجه ليقتض بدنه من هذا القرا
المنصور عليه ، وانهم على ملا من سهرود احسنه بانة بحري
وزراء حدة القسبة طمعا في مذهب ، لم ينشأ ان يحسب ويزك
لها احوال ، فذات مقدسي مقتضيه انه لا يحرج وزاها ولم
يحرج وزراء مذهب وارثي ان يسي بها وهو يعلم انها مستحرم
من برونه عيب ، وهي تعني في ساحة القضاة ودي ما اراد
انها قد استصعبت عن معرفة عنها كى الاستعانة

ومن الاحراز المدنية على وريث عسيرة في سيرة القضاة
الاعظم يعلم ان هذه الروححة انسيبه كذبت حذره بروجها
في سن مدنية وهي سحره ولاستقلال سري الزاها
فيها عيبا ان سبها في سنين بروجها على احسنه ،
وهي عيبا ان تكسب حبه وهي سيرة من احوالها وبحر
في ملا من سهرود احسنه انها على سى عوصت نفسها عليه
ومن قصة طريقة سائرهم يهود يومند سراي لنا القضاة
المنصة حذره بروجها في مدنية حذره وصراحه سائرة
ومسألة له حولة وحواله سرج ، ذب - مع نرستها
الاذرية الكامة - كذبت نأخذ نفسها بحرام عادات قومها
وسار سرون عن سموت اميلاذ حن يكون سرون عديا بروج
لاصحت المستطيرة الاحسنه ، وذممت مع روحها في وسعة
في قصر الحاكم نداء فحسه حن قدمت انية بانسجيه الهدييه
ولم سجن صراحه على طريقة الا رتبتي في مقام تعرف لاؤل

مرة . فمتعص الخاكم العام واعلم فرصه التحدث اليها
فقال لها في لهجه السيد المنور : " ان روحك يا سيدي
لقد مسست عظيم اقامة فلا تفسديه عليه " . وانس يقول
في رومه السمي كما يتبع الروم " . قلت غير مهيه :
" وهذا الذي صنعت " . في الهند تقدم التحية كما يقدمها
اليهود ا .

ودعيت ان وليمة اخرى في القصر فاستطرد الحديث الى
الكلام عن البلاد الانسية وراح انورد ريدج يعص شيث من
ذكر يانه ايام السنده هناك . ثم قال : اني متوق ان زياره
بنت البلاد وحشي لا امسبح . قلت السيدة جناح
" وله ؟ " فعاد انورد ريدج يقول : " ان الانس اليوم
لا يحوسنا . وهم يهرون ما بعبد الحرب . وفي الزياره
حرج على الانجليري الذي يذهب اليهم " قلت على
الامر في شيء من شيفته الشب . " عجبا " وكيف ادن
حشرت الى الهند في هذه الايام ؟ "

موت زوجته

وسعد الروحاني على غير الشائع عن رواج الحب أو رواج
المنافوت بين الروحانيين في السن والعقيدة واستثناء لاجتماعية،
وروما بسا صميه . فينا تم تكب البيت السعيد
بموت ربه وهي دون اسلاني . وراح جناح في تربية الطفلة
الصغيرة وانما عند حداثها لانها ودحرت له الصروف فيها
تكنه تكذب حرجه الذي لم يمدمل بعد تكيه في أمها . فانها
صمت في بيته رردشيه فتروحت من تحد أبه . ملها على

الرغم من تحذير أيها ، وانقطعت الصلة بينه وبين الغشاة
بقية حياته

وقد أوعت النكة في قلب الرجل العظيم ابدا لا أوشك
أن يكون ممينا ، ولكنه لم يسمع شاكيا ولا مضطحرا ولم
يشاهد واحدا ولا مواريا في مهمته القومية ، وكل ما يمر
منه بعد النكة أنه أمرط في السجون وأنه راح يعرق آلامه
في متاعه السياسية ومساغيه القومية ، ويحد من النكة
المصممة مصححة له ومقصية بلاده ، وحقق من الخزن دافعا
يصاعف القوة وأنه عليه أن يفلح همه فيضعفه ويقت في
عصده

ومن المصادفات التي قل أن تنوارد في حياة رعيم كما
نوارد في حياة حجاج أن الوقت الذي ودع فيه برهمج
الوحيدة هو الوقت الذي انتهت فيه به الوحدة في سنة
وأمره . فلم يكن مساسه بعد سنة ١٩٢٩ التي وقيمت
فيها روحه لا ساعدا مستمرا عن فكرة الوحدة وإفراغا
مستمرا من برهمج التفسير والتفصيل بين الدولتين ، وقد
عن لبعضهم أن الحداثين مرسلين - حدث الأميرة وحادث
السياسة الهندية - ولو لم يكن الحوادث السياسية في
البحر وفي الهند وفي العالم كقصة لتفسير برهمج
الانقسام لأنكم القول بأن انقضاء الرواج بين الزعماء
المسلمة والفتنة الإرردشنية كان له شأن في استعجيل أن له
يكن في العدل وحوصل ، ولكن الأحوال الشخصية التي
تتوارر النفس في أمثال هذه الأحوال عودنا أن تكون
الذكرى بعد الموت أقوى من العلاقة الحية ، فهو هل أن ذكرى

الغريبه الخويه كات هي الاصره المستدرة بيه وبين
 السدات لآخرى بعد هرجه لاه هذا آخرى لاقول من
 اقول من ر اورد في بده سياسة الاقتصار ، وهذا على
 ان ارواحه كات سياسة وحاسن مع قريبه سياسة لا سية
 على شيء في الحانه سياسييه

اخلاق جناح

والقول في اخلاق جناح كقول في حده له اخلاصه . وما
 كات له اخلاق من الاقدس بعد ر حلقه بين الاكبرين .
 وما كات دله في مقامه اخلصه ، واثبات اخريه و احكامه
 يحاط دله في مقامه كاتيه و دمه في دمه

صراخه هنا على صراخه هذا ، واستداده في دله هو
 استداده في دله ، و ر حله هي براخيه حله كات
 وقد و دمه عراده ، و حلقه و دمه حله ، فكموا عنه
 بدهن واحد بدهن على احد من

والدكتور ر من R ، و انه و حله الحمد واليس
 حاضرا بدهن ، و دله بدهن ، و انه شجاع
 مستداه لا يحاط على نفسه وهو مسئل و دله بدهن من
 نفاق السياسة ،

وقال "تدخين" آخر هي نهال بدهن ، و دله ذراع
 بدهن ان بدهن بدهن حله ، و دله ، و ان
 بدهن ان بدهن على حله و دله هو المستداه بدهن
 و انه بدهن بدهن ان بدهن آله بدهن اور و البدهن من
 المحافظين ،

والدكتور ارثر مور بدهن الامم بدهن ، و ان بدهن

نعم حرج في محسن لا يملأني لا كفى لتأويله بواعثه في
 التفسير وسهله ، ولكنه كما نعت من سلسل من حراء في
 على معبره طوبه في اخذه اعادة بجمع فيها بواعثه عن
 التسميع بمرص نفسه ، وان كان مسير عادي معصوم من
 عوايه انال لان حال لا يعوزه فمسير حجاج معصوم من
 عوايه لا له حدث منه ما كتمه وعنه ، واستفلا في
 ترمي عنه في حده اندون حور كليل له بالاستفلا عن
 المفريات .

وقال الدكتور السيد حسن ، اني على معاصر صفي
 لهذا كسب لا يسفي الا ان اصرح بان حرج هو الرحيل
 او حرج في اخذه اعادة تدي هو ترمي ما كان من التسميات .
 ان لا يستطيع ان يعوزه انال ولا يهيه ولا يخصص .
 وان يستبعد فلف ثمت من الترمي ، وما هو من رحال
 هذا المعنى ، وحده من في برفعه ارفع لا حرج في
 ترمي عن رغبه في برفه كليل كان ، وان نفس فلف ثمت
 من الترمي معواه من الترمي او الترمي ، وان كان عادي قد
 قال ثمت منهم بعد حور الترمي ، وعنه حجاج الترمي
 ان حرج هو الرحيل الذي لا يعوزه انال ولا يستهويه طمع
 السلطان .

ويعتبر من الكسب من صاحب كتاب ، الهيه من
 كرس ان سار حيه الانفسه ويوفد ذلك ، غير انه
 اراد ان يسميه ، فمسير فدهح عنه الترمي الترمي ودهح
 حرجه لا يملأني برفه ترمي من الترمي حرج من
 الترمي ، وهي ان حرج من حرجه وعنه ، ولهذا

عروض سياسة المؤتمر ، غير الدستورية ، ٠٠٠ ودا بصاحب
الكتاب يعينه بالنقص لأنه دفع بعصمة في طريق المذومة
و غير الدستورية ، وحوثها من التور و الارستقراطية ، ان
الجلبة الشعبية ا

و دية ما ذهب اليه بهرو في تفسير حظه ان بحاجه
الناحر قد ثواه عن قبول الآراء والافساح بما يفرح عليه .
فما سانه نورد موبسبان في محدثه بينهم عن رايه الخاص
في حجاج موحرا في ككتاب دل ، انه رجل ناخر عبيته
الناجح ، ولو ان احكومه البريطانية تركته حتى يظن هو
ما يفتوح بعطائه لكان ثمر ان الاعمال ،

ونهر ورحيل فاصل لا يستعجز لضميره ان يواريه ،
ولكننا لم نهم ما يعينه بالناجح الناحر ، ان حجاج ناجح
في صناعه النجده وهو دون استلاني ، وكان المؤتمر على
استعداد لاسجده رئيسه ورئيسا لاول وزارة يؤتمرها .
ورأسه لعصمة وهو في نحو الخمسين في تنويع حجاج
ولست اول حجاج ، وكلام بهرو - بعد - لا يعيب الرجل
على أي وجه صرفناه



وقد راحنا ما قبل عن حجاج في كتب قصير على ترجمته
وكتب نشرت اليه في سياق الخواث ، فلم يقرأ فيها وصفا
لخدمه الخاصه الا صبح ان يدل انه كذلك وصف لخدمه العامة .
وانه بهذه الصفات جميعا مدور لغير الأثرة ولا لاسه .
فصدمه الخصبه والعامة ما يوقف على خدمه الأثم ولا
سائر به خدمه فرد من الأفراد ، غير مستسى منهم حجاج

وفاء حتى الممات

فل حجاج يوم السيادة بقيام دولة الباكستان : ه ان
الباكستان وسيله وليست بعده ، وان قيمه ابتداء عمل
ليس له انتهاء

وجاء الواقع بحوادثه التي لا تنتهي ومطالبه التي يأخذ
بعضها برقاب بعض وعاد ما قاله الدند الأعظم بالملسان
وراح الدند الأعظم يعمل في رئاسة الدولة كانه لم
يعمل شيئ قبل ذلك وكانه مطالب بعد اليوم بأن يعمل كل
شيء

وكن عمله من قبل مرهنا معصا وصبح - بعد الجراح -
أشد ارهاقا وعنتا

وهذا هو النحاح الذي تنشئت به أحلام نبي آدم وحواء
اعظم ما يكون أفسى ما يكون على الناحين
وقد حدث تباين كثير ان يحصوا انفسهم • ولم
يحدث لناح انه يحص نفسه اشفاق من بجاحه • وما أعياه
عن ذلك ؟ ان النحاح لعين أن يعمل ما لم يعملوه
الا ان الدند الأعظم كان يرهق نفسه قبل قيام الدولة ،
وعنده دجيرة من القوة يستعملها مدد من الصحة والشباب
وأما بعد قيام الدولة - وهو في السبعين - فاعهد في
رداء والطاقة في نقصان

وعلم أطبؤه هذا ولم يحبه أحد ، وما هو من الحفاء
محبت يحسب فيه علم الأطباء وعلم الدهماء
بل علمه الدند الأعظم قبل أن يعلمه طبيب ، وكانه لم

يعلمه ولم يقع في حده أن يعلمه ، ولم يسمع أن تحذير
ولم يحفل بتذير

وكذا وعد أن يمسك عن العمل ، أو أن يحفل نفسه
حدا ، غيبته شهامة فيه فسي الوعد متى لم يعود قط أن
يسره ، وأكث على عمل حميد ، بعينه العمل جديدة ، لأن
الكث عن العمل - وهو دأب أن مقدسه - يندسه من النفس
واحد أصناف ما يندسه شعاع فكره ولا العمل
وعنده لنفسه سابع مفعول

ألا أن الشبحوحة في السمع ، ومعها الغيب ، الغيب ،
لا يسمع ذلك العذر ولا يقدره ، ويسوي عددا من بحري
على حالها الماهر مقدورا أو غير مقدور

أني أن يبع الكس عيشه وحده لأن في يوم من أيام
المسك من أقسام الدوة الحية ، فشوحه في سعة
العاشمة فأنره وزمه من دلو حسان ، في ساعة عشق ،
في من كان معه ما فيها من ساعة ٠٠٠ وفيها الدوة
محركة للدوة آتيا ، حوت أن يخصصه لتصبح ري ، بعد
ساعات

وكان حرس المضار من العارفين توديعه تلك العطارة
التي في الحتام ، وأدوا بها الحجة ، وشبهوا - أعرف
دهشهم - آخر حركة ، رسمية ، لذات السال السجين
التي ما كلف يوم من الحركة ببحر من على نفسه ليرد
سحبه وهو بين الحذاء و الموت

ويجب الساعه مباشرة مضعها حين أن الغشاء بحمام

سك الحياة . وصري انسا نفينا نفينا كانه ينوه بحمله
النفيل . وحلف بوزراء الى اندار منصور كذا شمساح من
حزب عازفه في القصيد

وعجت اندار بالسيح المحسوس ، وانحسرو الشمس بعد
مدايه له بفتح ، وراهم في حواش القصر رجال تشدها ،
حاضرة من حدود الحرم في موكب يدند المسموح على
رأسه . يعودوا ان يدهوا به وان يعودوا به من حيث
دهوا . وعلوا اجه عما بين مسدهون به الى حيث
لا عوده . ومسدهون به ولا يسمعون به صوت . وقد عهدوا
به - حيث ذهب - صوت مسموع بحزب صدها في ادها ،
ويصفي اليه المنصورون في كل مكان

وان حوار حه من لا يهر ولا يسه ولا يهدو شمساح
سك من لاسه السيليه في اسوال . وحين القصيد في
عصمها احمد بن اسد من هول سموح في عين اولها بمرده
الناحين

وما هو الا ان صري انما الترعوت في حجاب العاصمه
حتى غص الطريق بالوافدين ماله ألف مائت ثم الشمساح
طرق المحيطه بالداركن من في انديه من وذر على المسير ،
ثم يذهب رحن ولا امرأ ولا صقل دمعير

ومعجت لاواب نحووح الشمسيه دلي انصره الاجره على
الوجه الذي لم يراه بعد اليوم ، فمدت في قدم له يقطعه
أحد عبر ما في دلس الملووس من حشوع ، واستد بعضهم
على الكاف بعض يكون . وأفع فتوحه بالخرن ووجر عوديه
بالدموح سك لاسمه سي ارسمت على وجهه غوي

الوقوف . رسمها الثوب حيث صنعت منعت الحياء من تركها
هذا من رسمه عليه كى يوم

من قبل ان ينقض لا يحسن فسمد بقصره اودحيه
انفس البشرية في ساعه من سعادته هو ان يصدق ولا
يصدق . ويحب ولا يكره . ويحب الجهول ويكره لا يحسنه
او كنه بحداه . لا من الذي سراح لها من الضمير
والظهور

وهذا من انشاء الانفس

من من انشاء الانفس
وهم . لعله خير كذب . لعله مفرجه حتى بعد حين
من قبل ان رجلا كنه يهوى .

وفي ساعه الجهول هذه كذب الآله الكريمة في كل حاضر
يعرق من الشك واليقين . وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل . اول من مات او قبل انفسهم على نكدهم
وكذب خوفه الخوفين عظمه الخوفين ومنفس المكفومين
لا حول ولا قوة الا بالله . سمعها اسامع ويحب بها
المحب

وقرعت النابر واصوات الاداعه في حواشي الناكسات
لئلاوه الحرف الكرم بحدتها من ساعه الى ساعه اغلال النبا
واسرحم على غمده عصم

ول زائر العاصمه الناكسات بعد اوقاف سره غير
قصيره . اسي كذب غير الخوف . واحسن اسي سمع
لانه الاعظم في رؤيا حمد . لاسي كذب شعر بحدته

حبیب منشعب و حجت نظوت ، و من التفسیر علی آل اصدق
حوب انسان بقل علی وجهه من کل مکان

آل حداد الدکسان علی حجاج کل حداد نمہ علی اسہ
وکل فی العیون و النوحوہ و المعبود ، و لکلمہ و وہ ساعات و
م و مشہور ، ہ سسکن السعوس الی الغصہ کما و
شاعرنا الحکیم :

و لواءہ انکروہ من رفراہ

سکون عیراہ و سکون نعور

أما النور الخالد ، الخدیر و العظیم الخالد ، فهو حبيبہ
فی محبہ و نمہ ، و صدیق و صدادہ کما یلی من برات نعہ
و انہ لبرات حق ما یست نمہ کما ارادہا و تصادہا ، و ما فہم
لاؤفہ ہذا النقی من النور و بندوہ و عزم و التفسیر
والولاء

خريطة الباكستان وطلد الهند



الباكستان بين الماضي والحاضر

مقارنة متعملة

منه سنس (نى فى سنة ١٩٥٠) صدر فى انجلىا
كتاب دائرة الاحدية سنة ١٩٥٠ خمسة آلاف سنة من تاريخ
الانكسار ، مؤلفه (ر. ا. م. هوبس) . ١١٠ عدد
الطويات الساسى فى الحكومة الهندية

معرفة الساس على خلاف الكتاب ، واعتراف فى أول سطر
من سطر المقدمة سعة سعة . لأن أهم الارض
حسب كتاب رقم ١٠٠ صدر هذا كتاب ن. انكسار
دوره خمسة له كذا بعض على اشياء نزع سنوات . و
حسب سعة كذا ان خمسة سعة . لأنه اسم له نك
معروف فى لغة من انكسار فى الرابع الساسى من العرب
الغربيين

هذه فى السطر الأول من مقدمة الكتاب ، ان عنوان هذا
الكتاب مقارن سعة . ونكسار سعة على حصة
أساسية .

أما هذه الخطة لاساسية هى ان السلاذ انى سعة
الانكسار الآن - أو سعة سعة - هى الهند انى
عربية الأمم قدما ثم أضفوا سعة على السلاذ الهندية كذا
فى العرب الانجليزية . فم يعرف العرب وخصم
واليونان والعرب سعة يذكر عن داخل السلاذ الهندية .

وكتب وصنوا فيه وهمهم أن يعرفوه هو هذا الجسد
 عروسة على بحر العرب وهذا الجسد الجسد الشريف على حديد
 سمن . وهذه على وجه الشريف هي دولة الكسندر
 قصد السراج والنهار والعراق في ذلك السور في
 آلاف السنين . وجميعها سمن وجميعها في أرض
 هذه شرق وغرب . وحيث من العربات ، الخديعة
 احتسرة على ذلك السور في معرفة في عدم ، وإياها عرفت
 قلوب من لأتية وانفسوخات سمن لأتية بالخيرة في
 معارة وإحصاءه وسرحه على يدية ديسه متقدمة في
 أن المقدمات التي كانت ضائعة في ذلك السراج في البلاد
 بدلة آلاف سمن ولا يزال عنها الحروب والكسندر من
 آتية وحرق على معومات سمن هو السراج السمن في ذلك
 التاريخ العتيق

ويؤخذ من المعومات الكسندر ومن السور المعروفة أن
 سمن محدد وإحصاءه في الجسد والعباءة العربى قد
 عرفت في سمن معروفة في عهد سمن في وأخر
 العربى السمنى ، وهي سمن النحر في العراق والسمن ،
 به سمن السمن في عصر والسمن

وقد كانت الدول الكبرى في العصر القديم سمن في
 السمن على ذلك السمن . مستطع ومن سمنها على السمن
 تجمع من بدية سمن السمن من شبه الجزيرة العربية .
 وراكب السمن في سمنها سمن سمنها سمنها
 حصار على العراق والسمن . وسمنها آخر الأمر سمنها
 على مستطع السمن . وسمنها سمنها لأمر السمن

في صحراء الشام . ورشحوا لثقت في مكة قبل الاسلام
رعيها من قريش يدينون له دقتا في مثل قنصر . ولهم
في ذلك قنصر ان يعرف انك عنهم بدعوة فهداهم
انوار الشام في وجوههم . وتمر القسامة في قنصر
على تلك الانوار . وحل ضعف الدولة الرومانية في ذلك
العصر دون مرماها في حواف الصحراء

وهكذا استقلت مكة بطريق التجارة من الهند الى اليمن
الى مصر والشام

وهكذا تسبح التاريخ احدى موافقه في عهد من عهد
النسب قبل الدعوة المسيحية الى عهد الحسن بعد الدعوة
المحمدية . وحار من شاء ان يقول ان انكسار ارض مكة
قبل الاسلام وان مكة - بعد الاسلام - قد اوصت انكسار
اراد الفرائض من قديم الزمان . ثم اراد الفرائض بعدهم
ان يحددوا البحر طرقة بحره اهداهم مسطحة
تصحراء . واستطاع رحله النساء ورحله الشريف على فواح
الرمال كما كانت في ذلك منيرة وانوارهم . واستطاع
نهارا موحده ومطفي في مسطحة خلاء . فذلك جيب قنصر
مكة في احدهم الاول . فتمت فواصل النساء من الجنوب .
ثم بقي بها مع فواصل الشريف الى الشمال

الباكستان الجديدة

وعد مسيح وثريين وسفوفه وانف منه من ميلاد
المسيحي . ولدت باكستان احديده باسمها . واخذ يده

دُاسَات وَحُودَهَا ، أَلَا سَمَاءً وَاحِدًا عَمَّ حَدِيدٌ عَدِيدٌ ، وَهُوَ
الْبَيْتُ الَّذِي مَبْنُوعٌ رَمَادُهُ فِي عَمَلِهِ مِنْ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا ،
وَتَوَلَّاهُ نَكَلٌ لِمَسْرُوقٍ كَنَّهُ بِرَبِيعٍ غَيْرِ بَارِجَةٍ الْمَعْنُومِ

مَعْمُورَةٌ مِنْ مَعْمُورَاتِ الْأَمَمِ الَّتِي لَا تَنْقُصُ مَعَ الْأَرْضِ
مَعْمُورَةٌ بِحَدِي الْمَعْمُورَةِ ، وَبِحَدِي الشَّعْطَةِ ، وَبِحَدِي سَيْطَانِ
الدُّوَلِ ، وَبِحَدِي الْمَعْمُورِ وَنُفُوسِ ، وَبِعِزِّ السَّيْلِ ، وَبِعِزِّ
السَّائِكِينَ فِيهَا ، وَبِالسَّيْلِ الْأَيْمَانِ فَيَصْغَبُ مَعْمُورَهُ حَارَهُ لَمْ
يَصْطَقْ بِهَا أَحَدٌ مِنْ وَجُودِهَا ، ثُمَّ يُوَحَّدُ فَيَصْطَقُ بِهَا مِنْ
يَرَى وَيَسْمَعُ ، وَبِالسَّيْلِ عَمَّا دُنَى سَمَاءِ الْمَعْمُورِ الَّتِي عَرَفَتْ
بِهَا السَّيْلِ وَالْمَسْحُورِ ، وَقَدْ كُنْتُ تَحْتَظُّ حِفْظَهَا الدَّرِيعِ مِنْ
الْمُمْكِنِ وَالْمُسْتَحِيلِ

أَمْكِنَ مَا لَهُ يَكُنْ فِي الْأَمْكِنِ

شَجَرَةٌ تَحْمِلُ سَبْعِينَ مِائَةً مِنَ الْفُرُوعِ الْأَدْمِيَةِ ، تَنْقَطِعُ
حُدُودُهَا جَمِيعًا ، وَبِعِزِّ حُدُودِهَا جَمِيعًا ، وَلَا يَدُلُّ وَلَا
نَفْسٌ ، بَلْ يَسْرِعُ إِلَيْهَا السَّمَاءُ وَالْأَرْضَانِ ، مِنْ حَيْثُ مَدَرَ إِلَيْهَا
الْقَبُولُ وَالْقَنَاءُ

مَعْمُورَةٌ فِي زُرَاعَةِ الشَّجَرِ

أَمَّا فِي زُرَاعَةِ الْأَهَمِّ فَوَصَفُهَا بِالْأَعْمَارِ فَصَدِّقْ وَأَعْمَدِ
وَلَوْ كُنْتُ مَعَ الزَّرَّاعِينَ هَذَا كُنْ مَعْدَاهُمْ لِمُعْظَمَاتِ الْمَشْرِعِ
وَدُونَهَا كَوَافِلُ الْعَصَبَةِ قَوْلُ الْمَوْتِ ، وَلِسْكَهُمْ كَوَافِلُ
يَعْرِسُونَ الْمَعْدَانَ كَمَا يَعْرِسُونَ الْفُرُوعَ ، وَبِحَقْفُونَ السَّرِيحَ
كَمَا يَحْمِلُونَ عُرُوسَهَا وَتَمَارَهَا ، وَلَا قَسْلَ لَهُمْ وَلَا مَنَظَرَ ،

يوماً أو بعض يوم ، ان كان يوم جديد ، ياتيه بقطع جديد ،
ووصل جديد

فما حسبوا عدد المهاجرين ان انا كسبت فخرجوا فاما
ما من حسبوا عدد المهاجرين وحدهم كذا كان سكر
ان كسبت انهم فخرجوا من عدد المهاجرين
استغفر ، وما بقي منهم أحد على قراره الذي استغفر عنه
فما ساء انا كسبت ، وما كان منهم أحد الا وخرج في حكم
المهاجرين من مكان الى مكان ، يستقطع عن حسب في طريقه في
حسب ، ان من على أبواب حكومة ساء على مقصده ومقصود
مدرسه ومقصوده ، وكما تشر له في مقصود زانه قد حول
وحول معه أفع مقصود ، وانما صلاح مقصود ، وانما كسبت
عنه يوماً منكمه ساء منكمه

دوامه في اختصار ، ولا سبيل الى الدوار

لا الدوار عرق عاقل بعير فرار



وقد قل ان الاحقاد صدمه وان السحاح عبه يكثر كفا
كبر النجاح

وتنوار الأسماء سوانا دسواهد على صدمات الاحقاد
وتعبد السحاح في محض المقصور ، أما في عصر الخاضر
فهدا المن نور الأسماء على أعناء السحاح التي حلف ان
جانبها صدمات الاخفاق

وقد كان الرعماء اشرفون على بساء الدولة الخدمه

يستطرون عونا موعودا وساهبون تصاعبت كما قدروها .
وأما النوع الثمور فلم يأت وما تصاعبت بعد جاء منها ما هو
مقدور وما ليس بمقدور

كان هناك كسب حصته من أموال الدولة بقضى الدين
لنفسه يستعملها فيها ، فلم يستعملها

ولمعت إليها في الطريق بعض الثروات التي لا حبر في
احتجارها ، وماذا بها طريق بها ولا في فضل أن يبع
الحدود

وخرجت التاكسيات من الحصة طم المكان بعد طم
الحصته . فكان نصيبها من ودائع الأرض ، ومن الخيرات
التي لا تمل ، أصغر النقص . وكانت أن يكون من
تصاعب وإلزامها كما حلت من نفس مساحم وأنسج
النواحي . ولم يظفر بحصته قط في ثروات التجميع إلا كانت
في الترحيل الزهود فيها من احتسب

فما تصاعبت في حوائجهم على غير انتظار أو على خلاف
ما قدروه ، فإلزام تصاعبت التصور أحسن ما حوسرا وغير
ما حوسر ، فاستعمل التماسيون ركة الحق التي قدروا
تصاعبت التصاعبت ورثوا تصاعبتهم . لم يفتصروا ما حوسرهم
لأن عيالاتهم زياتة التمسيد فوق من عيالاتهم بأقرب
التاكسيات ، وتضاعف نقصهم أن الحكومة في صدد انهاء
الديون السكانية التي تكلفها كثير من نصف السكان .
وتضاعفوا أن القدائن متحكم على هذه حدود ، وهي تلك
القدائن التي لم تعرف بها متحكم منذ آلاف السنين غير
بعضها الموروث ، وتضاعفوا أن الحكومة مستترقص الدين

و ه سفيرج ه في تقرير فوائد السليم و بفضده ، و كان على
ولاه الأمر أن يجمعوا هذه لأشياء في كتاب على
كتاب أو فروع مذكورة - وفي أن يستفحل ، يستعصى على
السفر ، لأن كتاب لا يوثق في هذه الأحوال و كما يصفي
اليه

و عرف العائد الأعظم أن العدو لا كدر في هذه العاشية
السوادية هو الرعيه و السويق السودة ، فصر على أن
بفسده من التومين و حصار مصر رحمه ، و أنه يكن له
مما من في جمع الرعيه و أهل في استعصاها من دواوين
الحكومة ، لأن الحارة السادة به يد أن السدي
السود ، و لا من في عمر السودة مع العرب و عساده في
الدواوين

ولا يظن في سرد الساع و لا في سرد جهود في بعت
عاشية ، و قد من من الأشياء حسب هذه الرعيه في باب
و حده بين السادة و الذين بعد السامس و السادة الحامسة ، و
الربيع موارد السادة من حو سميانه و سميان مودرويه
في حو عت و من و سميان مودرويه ، و كان الزاد على
الكتاب ، بعد أن كتب في الدولة هتير في لا مورد له
على الأكثر غير القروض

ثم نظام الحكم في الدولة هو دائم على أساس الاستقرار
و السيادة و لا يكون إلا في مساهمة في حدوده منسركه
في السدود التي يوجد في الدولة وهي شمول الدول
و السادة الحارة و يد و السادة ، و في سداد الوزراء
الهيئه السبائية في السادة ، و حصار كل السادة هيئه

السياسة التي تراقب حكومته ، وسيحرض النصارى على
 جنين الصانع في جميع النقط ، ويقتض على تخصيص
 ما في النصارى من الزراعة والحرفة والفنون وما
 يعلم الغيب ، ويعطى المبتدئين من النصارى ما يفتقدون
 لا في الكسب على الحرفة ان يفتقدوا ما يحتاجون
 يفتقدوا ما يحتاجون منهم ، وكذلك يعطى هذا الحق
 للنصارى حيث يمكن لهم عدد يسير من النصارى

والعقيدة الاسلامية اليوم هي الدعوة السياسية التي
 حصل فيها آراء اعداء في الكسب ، ولكن لا بد من
 حرب واحد في مدافع السياسة والاجتماع ، ان يوحده
 فيها غلاة الانصار كما وجد فيها غلاة النصارى ، ووجد
 فيها من يحررون رأس المال ومن يؤيدونه ويسندونه ،
 ووجد فيها على الجانب الآخر من يرون ان الاسلام طريق
 ثالث بين طريق رأس المال وطريق الشيوعية ، ولكن ان
 يقال ان العقيدة الاسلامية تفسر عن مبادئ المؤمنين بغير
 دولة الكسب ، خلافاً لما كانوا يعارضون فيها ويحتجون
 لهم وحده غير واجبه ، ولهذا تفسر العقيدة ان من
 يعارضونها من خارجها معارضون لمكون الدولة في أساسها ،
 وتسمح بالمعارضة في داخلها ولا تسمح بالمعارضة من
 خارجها ، وحسب ان الخير من هذه المعارضة في دور
 الكسب وذلك ان يسهل على بعض النصارى ان يكون
 روائه غايته على روائ الخضر على كل الدولة وسلامه للجميع ،
 فلا تصح معارضة العقيدة معارضة لدولة والا فله ، ولا

محتاج احزاب السياسية الى ردة عبر رفاة الراى العام



ليس في وسع منصف ان يقرر ان بعض الترائع الذي
 لم في هذه الدعوة الدائمة خلال خمس سنوات بعد تصورات
 الاكابر ، وليس في وسع منصف ان يقرر عنهم صحتهم
 واعتبارهم وحسن خبرتهم بالأمور التي نحن احبها وندق
 حجاب عن التصريف ، وليس في وسع منصف ان يقص
 عنهم ما كانوا قد عرّض لهم من نقص ونور طوا فيه من
 الاحتفاء ، وليس في وسع منصف ان يلقى عنهم كل نقص
 وبعضهم من كل خطأ ، فمن نكته عن العصبة لا يسكنكم عن
 اسان

الا ان الشهادة التي هي اعظم واشرف من كل شهادة
 يؤلاها النادرة هي المعاني عن استعمال عوائد النائرة بكميات
 لانفسهم في ماصات اخكم وشهادتها بقاء فيها وبعضية
 لانهم الخاضعون عن اسسها لا يفعلون فيه من الاحتفاء ويؤخذ
 عليهم من العيوب

ففي مثل هذا الموقف ، من في هون من هذا الموقف ،
 بعد ان يرى زعماء يفتقد عن كسب ، الخصاسة الشخصية ،
 به ، المستطاعة ددكه الصفة وانزله العصبية وعنده
 الكراهية من الطوائف والاقوام لكن ما يمنع الخواطر وبها
 السخوس ويصح آداب كل يوم لنا بصفة في روعها ، ويعلق
 آداب كل يوم عن سماع الحق والاصحاء الى انفسه الصحيح
 رأينا هذا في دولة اناريين ، وفي دولة العاشيين ، وفي

دونه شمسوعس . ورأى ربهم معه الدخول بحرصون
 فأنقذهم على فذلهم . وحزن على حرب . وحذرا على حسن . من
 رأيتهم بحرصون أقوامهم على العبد . بأمره مصورة
 لهم في صورة العدو الذي يحفر بهم ويسرق بهم ويسحق
 حرص على الاعتصام عليهم . ولا يسأل ما وراء هذا العمل
 اندوس من شر يحسن بهم ويسحق حوائهم . ولا يسلم منه قريب
 ولا بعيد

فمن الشهادة العامة مدده التاكيد لهم بقوا على
 هذا الإجراء مع وفرة التعريف وكثرة التداوات . وإليه
 يفتقروا على أجرة التعريف وكفى من عقدوا التعريف على نصيبه
 الخوف وغسل الصدور ومحو السرور . وحفظوا حجيراهم
 أن يقرؤوا من تعريفين وعدوا صورة العاصم . واستشهدوا
 من حراء ذلك نصيبه والآداء . فمن حسنوا شمسوعس
 وحجته أن حسن العداة والاعتصام مبالاة بالأعداء

هذه شهادة لهم أرفع من كل شهادة باخيرة والافسار
 على التصرف في الأزمات والعدوات . لا ياتسحق لهم أنهم
 ودة أمه وأنسوا محروك حكم محروكين لشمسوعس . ول
 احلاصهم لأنفسهم مقدم عندهم على الاحلاص لخاصتهم
 ومناصهم . وهي روح شمسوعس ولاها لما تحرب التاكيد
 بعض ما أحربه في أول من حسن شمسوعس . ونصيب في
 الأهم الهندية والشمسوعس على العمود يرحى أن يحسن العقد
 الشانكة ويحسن التعريف الشمسوعس . ول أنه الشرف خروج
 أن القوي أنى مددها بك العقد والتعريف على غير حدود
 وأحسن أن يوفق بها على أنه شمسوعس وجمع عرائهم والتعاون

فمما يربطها عن أداء وظائفها الأساسية والتحقى بترك
احضاره الذى يوجب عنه عدة قرون

دروس نافعة

ما ذكر معروض البحث ونظر فى مسيرة الباكستان
ومسيره وندى الأنعام كتب معارض بحث ونظر ، وكفى
دروس بحث آراء المدارس بين فيما يهيمه فيها من أسرار
الجماعات ومبادئ الدول التى حلت أهمهم فربما فيها
أو يتسوا من تفصيل فيها . ومما ما هو تفصيل سفره فى
مسألة اسناد حقيقا وهى مسألة تعلم ومسيره أو مساهمة
الجماعات السرية وبواعث تكوينها ونسب أحرارها

من الحكم كنه فى مسألة اسناد هذه المجموعة أو تضمير
على سيطرة شأن فى حياة الأقوام أو هى فى حياة الأقوام
صغر على التيسار ، على هذه وحدها هى الترحم التفسير
تسارع أو لهذا التسارع منبراً أخرى قد يهزم تفسير
المادة وتنقضه وتحداه ؟

فى موقف انفصل هذا بحث الدولة الفارسية كانت بحث
بها الحبيب فبصلا تسفره فى هذا التسارع بين تضمير والمادة
على مسبق الأهم ومصر الخصاص الأساسية

بحث هذه الدولة الفارسية من جهة لتسقط حكمها على
مادة من الأرض ، ومن الجهة الأخرى لتسقط حكمها على
مسألة اسناد وقضية المصالح ، وصحيح لتفكيرين آراءهم
وصحيح لتفكيرين مباحثها فى التفكير ، وصحيح الأسناد بين
الذين يندعب السياسة أو لاجتماعه عملاً لا قولاً .

وواقعاً لا حيدلاً ، بل عملاً واقعاً في حضان بطلان الاتفاق
، بتخصيصه الخمس بنوف التراسيح وملايين الأرواح

وقد وصلت أيضاً ، ونحن نكتب الصفحات الأخيرة من
هذا الكتاب ، مجموعة النحوت الدولية عن أسسه المتداخلة
بين سنتي ١٩٥٠ و ١٩٥١ ، ونصني بهذا المجموعة التي
تضمها جامعة هارفارد بشرف الأستاذ د. محمود ،
أستاذة الحبر بشؤون الدراسات الدولية ، ودا تقيم
الناكسسان قد دخل في عداد الأساس التي يحدد المبررات
، المقومات على بحث مـ ربح الكبرى وعلى التصريف
لصحيح نفس الأمة ومعها الخمس أو الستة

يقول مدير أرسنت وركر في : التومسة على صوة
البحار المصرية ، ليست الأمة حقيقة بديلة من دم واحد
ولكنها حقيقة عمدة أو خمسة من حراث واحد ،

واستفرد البحث أن العامل الذي في تكوين الأمم
قدل الأستاذ ، كان الرئي الشائع أن زمن قريب أن أثر
الدين في تكوين الأمم تصادف وتصحل ، وهذا الاعتقاد
في تصادف أثر الدين في شؤون أسسمة منقط السليم
بعد قيام دولتين على أثر الحرب والتمس على الوثنة في الديانة
وهما دولة الناكسسان المسسمة ، ودولة إسرائيل اليهودية ،

ثم استفرد الباحث أن سحر السفيرة وتعمه في استحداثه
الآمال والأحلام بين الأمم الأسسمة في عصر الحاضر ،
وعند الشخصيات ، المقدمة عملاً من أقوى العوامل في
تطور الأمم وتحويل مجراها

من هذا حيث لم يفتح روحاً غير ان قصته ما كسب
 كى من نظرون الى حاضرات الاسد ومصره ، وانى التواضع
 المعاني في حركات آحاده وحمايته ، ولا يتحضر النظر ان
 تلك القصصه في نطاق النشأت السريه والنشأت الاسلاميه
 وهما كى دس العقيد او زانه في الادب فليس محور
 النظر هب عقيدته مسد او عقيدته مسسحى ، او عقيدته
 برهمنى ، او تفصيل عقيدته على عقيدته ، او انساب عقيدته
 وعقيدته اخرى ، وانما محور النظر هو عقيدته او مسمره
 حسد او روح ، بقوه اسديه او كبر اعداء وزوره

ومن فصل الساكس في سندها انبها ومن فوجج
 في مبرال الساربع حاتم القصصه ، ومن حق كى مؤمن
 عقيدته يدبى بها صوره ، يعنى بهذا السرحج ، سواء
 في ذلك المسلمون والبرهمنون

موازنہ بین غاندی و جناح



غاندى وجناح

او ديك هو حكم الاحكامى ديك ان نفسه ووجهه
نظره

ان معنى يقرب من نفسه و نفسه من احدى .
ولا معنى من نفسه هذا من محادثة ومحادثة

وكن حياج من الاتصال ورفق من السادة الواحد .
ولا معنى من نفسه هذا من صراحة ومحادثة كن ما يريد

ان المعنى من المعنى انهم انهم من نفسه .
دراسة حقيقه الخصال .

والله ان من نفسه ان يحسن بعد الاعمال الكبرى
والله ان من نفسه وتوسيع اوجه

وعا من مديته أو موارده من عظمى نحو من مديته
المكرمة والعصبة في جميع هذه الأعراس

الأش النوارية من أروعهم الهندى مدحت بها أن مدي
أوسع حدا من موارث السانعة من أروعها من قس واحد
أو من الحافض معدده ، لأنها تكسب لها مدحت من سر من
تبرار السراج فذات فيه السانعة ، من فذات فيه المكرمة

ولا تزال تطول

من السراج في سراج من صور الأسرار ، وأن مدي
من صور حسب صوران الحفاه وصور حسب صوران السراج
في الأسواق ؟

... مدي من أروعهم الهندى مدحت بها أن مدي
حوالا حذر في نفسه من سببهم عمل الصور وصور
لكن محمل من حوامل سراج أن ، الأداة ، المحفلات الأسرار
هذا هذا رحا من ودا في أوسع واحد ، وعو أوسع راحكوب
ودرج في حيل واحد ، وعو أوسع من سراج في نصف
سراج من الحول سراج عسبر

ولكنها في سراج مدحت واحدة وهي السراج الأوحى
وسراج في طيفه واحد ، وهي السراج الأوسط السراج
السراج مدحت السراج السراج السراج

وعلى على سراج واحد ، مدرج السراج في السراج
الاحمر ، بعد السراج السراج في السراج الهندى
والسراج السراج مدحت ، بل السراج السراج
يبدت أن السراج والسراج ، وأن كان السراج السراج
والآخر إلى القصر

وَأَمَّا بَعْدُ فَأُولَئِكَ أَمْسَلُ بِهِمْ
أَمَّا بَعْدُ فَأُولَئِكَ أَمْسَلُ بِهِمْ
كَمَا يَتَوَلَّاهَا حَزْبُ الْمُؤْمَرِ

من طرفین لا یلتفتیان

و من المعقولات منها في برامج سنة سنة التي في
 من الحكومات ، لا حركات ، في هو معقولات في نظائر الفكر
 ، برامج كالمسائل في سنة سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 سنة سنة في سنة واحد و سنة واحد ، أو سنة في
 سنة و سنة سنة واحد و سنة سنة سنة سنة سنة سنة
 من معاهد تعليم واحد

هذا يدخل تحت اختصاصه ، وذلك سبباً من اختصاصه
هذا يرى الموه في حفظه الصناعة الكبرى ، وذلك يرى
الموه في تأسيس هذه الصناعة الكبرى ، وذلك يرى
هذا يقول على المدونة ، السببية ، على سرعة الأهمية ،
وذلك يقول على السببية ، السببية ، السببية ، السببية ،
في حبه ، وكما يقتضيه ذلك

هذا نسمة يومه ، هذا نسمة يومه ،
لا عظم ، وفي مفرق النسمة مفرق المنصب . كالحمد
ما يكون الافتراق

أه بحدك قط لا في عمده قصير وإنه نصف في شيء
قط بعد ذلك ، من دخل في ميدان عمل الخامسة ، وكلاهما
مخلص لعمله بغير جدال

والرحمة في هذا ما لا يدرك بالحواس

الأكبر من الترحمة من . والله التاكسست الدائمة من
المسلمين

ثم يكن الواحد الغروانية هي انى ففنت فعلمها الاكبر
في شدة التاكسست ، وفيها شعيرات من الارض بين الشرق
والغرب بمصائبها من ألف بين

ولا يكن الواحد الاصلدة هي انى ففنت فعلمها الاكبر
في سماتها ، لان السكك في شربها يردحمون كى سمعته
في من يربح ، ولا يردحون في عروها على مائه في الخيل ،
ومحصولها اربعة سبع في حرمها ، ومنها جهات
لا محصولات فيها ولا صدقات ، وحيات يعلق مرافقها
الشمعة الاخرى من الترحمة

وام يكن خمس اسلانه هو الفرق بين الترحمة والتاكسست
من معلى الدم او بعض عيشه ، بل دم ألف من أهل
التاكسست ، ودم ألف من أهل الترحمة يخرج من التحصيل
بشعة مدركه ، أو لكن يفرق بينهما كذا فرق بين ألف
من التاكسست وألف أيضا من التاكسست

وتيسر في وضع أحد أن يوزع عدلا واحدا مقصرا للربح
كما يوزع عدل العقيدة وحدها في التاكسست ، وهو العدل
الوجود حيث يحظى جميع العوام أو يوحده على ضعف
ويفرق ، وهو العدل الذي دم وحده في وجه كى العوام ،
فكن له قصوة انى لا يرد له ولا معلى عيشه

وتراعى أن من مراعاة الترحمة الخديت خاصة في بلاد
الهمد أن هذه البلاد مساحة لا يطر لها لتحرير الأصول
السراحيبة انى يصعب تحريره في أكبر بلاد العالم ، لان

تأديتها قد تكفي بعزل كثير من العوامل التي توقع المرض
في دهن المزاج ولا يسرى من بعض مستوراته وهي تعمل
على الأفراد

إن الكبد هي التي تحترق فعل المواد في الأحشاء بعزلها
واحدة فواحدة حتى تنسجى له الغرم لتعمل كل مادة في
الجسم الذي يختبره

والأمراض السرفية والعمية قد احتضنت فيها عوامل الوضعية
والخامسة انديسة وحيوانات الخارجية وحروب القطن
والخوائف ، فكل ما يحسب منها أن فعلها من هذه
العوامل يجوز أن ينسب إليه فعل آخر ، ويقصص بغير
السبب فيه وإعالة على وجه صريح حتى من المرض والاحتضار
سواء كان راجع إلى نفسه قد عزل سببها الخارجية بعد
سقوطه المستعمرين على السبب الهندية ، فكل ما ومن الذي
من بيئات الخارج وما كان من مستطاب أو بيت المستعمرين
أو مما يأتى به ذلك السبب

هذا الذي عساه حين فساد راجع الهند الخلدت ،
حاصلة ، قد تكفي بعزل كثير من العوامل التي توقع المرض
في دهن المزاج ولا يسرى من بعض مستوراته وهي تعمل
على الأفراد

ومن ثم هذا بعزل في دراسة راجعها أن العمل دلائل
المنفعة أو المضادة في السبب بغير حرب ذات ما يمكن
من ذلك على المرض والأشكال

معرضة لهذه السبب في كتاب من دسوقي فسادك ، ومن

تتأرجح الأسس في وجهه معصية مستطاع أن يتسبب من جهة
الحوادث الماضية ؟

وقد أتت سؤال سوف تجيبه على سؤال آخر وهو
ماذا عسى أن يكون وجه التأرجح معقوله إذا تحسنا به
العدم بوجهه على وجه مرسوم ؟

والخواب شيء يعنى بالحركة وليس به من الأساس كونه
و الأساس جمعه ، وليس به شيء يعنى به هذه الأسس
المجرد هو الزيادة الحسية من الخبرة والسعة وليس به شيء
يعنى بالأسس جمعه هو الزيادة الحسية من التباين
والانصال

و الزيادة تعنى الحسرد من الخبرة والسعة هو المتطلب
السمعي الذي يتطابق فيه جميع المقادير ، فهو سمعي من
القول بالزيادة العدد أو الزيادة العدد أو الزيادة الحسية
والسعة ، لأن هذه الحاصل كذا سمعي في زيادة السعة
في الخبرة وزيادة قدره على الحاصل السعة

ولذلك نحن من بعد من تفسير الأساس بوجهه .
فهو أسس من حول بوجهه السعة الأساسية و بوجهه
بمداخل التحويلة و بوجهه الاحاطي الاحصائي ، لأن هذه
الحاصل كلها سمعي في التحويلة من لاهم والسمعي منها
عنى ومبادئ التوحده والانصال ،

و هذا وقد هما الوجه معقوله نسي تتسبب معقوله
وحده ، ونفس كونه ، إذا كان تتأرجح وجهه معقوله من
عليها الحوادث الماضية

نه قد ، و به من الخروب ولا استطاع حازه دون هذا

فهم جامع كل ذي واحد ، ولم يستمر كل في هوية
وحده ، و به جميع كل على مقتضى واحد بها و من أمثاله ،
ولا ينفك و من العربيه عنها و اقترن عقيب ، فلهذا التمس
بالمعنى واحد معنى عنها من التمس من فصار واحد
بها و من واحد يوحده ذلك الاستعصار مقتضى واحد ، وهو
مقتضى الخواص منه ، كنهى مقتضى و من فلهذا .

و در جدول و سوره ای در فلاحه و کمال ایمان و کمال
ایمان و کمال فیض و کمال نصرت و کمال و جلاله
صلواته علی مکه و الحاح استغفار و کرامه علی اهل

وَأَمَّا مَا فِي قَدَمِ الْمَدِينِ مِنْ حَذَائِرٍ مِنَ الْأَسْجَادِ
كُنْ بَعْدَ مَقْصُودِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ سَيِّفِي لِكَيْ يَهْبِطَ
وَيُخْرِجَهَا لِرِسَالَةِ الْحَيِّ عَلَى قَدَرِ عَمَلِهِ . وَيَقْبِضُهَا مِنَ الْمَدَارِعِ
الْمُدْحَكَةِ . وَيُخْرِجُ إِلَيْهَا لَهْجُونَ مِنَ الدُّوَلِ فِي الْبَيْتِ
الْمُدْحَكِ وَالْأَسْبَكَةِ . وَالْحَبْلُ يَأْتِي بِهَا مَعَ الْخَوِصِ عَلَى
تَحْرِيكِ السَّيْفِ الرَّاحِشَةِ . لَأَنَّ السَّيْفَ لَمْ يَكُنْ لِي
لَا حَذَائِرَ عَنْهَا : سَبَّحَهُ خَلْقُهُ عَرَبِيَهُ مَقْدُونَهُ صَمْعَهُ
أَقْرَبَ مِنْهَا



۱. اقتصد را المسمی ام اسطرار ؟

ان امواج اندی لا سخته هده الا ازار و اسناهاها في تاريخ
الهد الى الله هده السؤل على بعضه بعض من اسفل و
الاربع بعض لا نصرو . وليس اعمى من لا يريد ان يرى كعد
كان يقول جناح

ومسألة « الزعيم المناسب » في الحركة الهندية الحديثة
هي إحدى المسائل التي تلجئ المؤرخ إلى تكرار ذلك
السؤال ، ولا كذلك مسألة الزعيم في كثير من الأقطار ولا سيما
الأقطار الأوربية ، فإن مكان الزعيم فيها يمتلئ كما يمتلئ
مكان الحرف الناقص في الصحيفة المطبوعة ، مكان محدود
وحرف يتم الكلمة كسائر الحروف ، وكلمة معروفة
التهجئة في كل الصندوق

أما الزعيم الذي يأتي إلى مكانه في الحركة الهندية فهو
أشبه بالحرف الذي يتعين به هجاء الكلمة ويتعين معناها ،
ولا تتم الكلمة قبل استقراره في مكانه

كم تصفية للزعماء تمت قبل بعث العصبة الإسلامية
كم تصفية للحوادث سبقت قبل أن تنهيا الباكستان
لزعماء جناح ، وقبل أن ينهيا جناح لزعماء الباكستان
كم تطور جناح ، وكم تطورت حوادث الهند ، وكم تطورت
حوادث آسيا بين الصين واليابان والسياسة الأمريكية
والسياسة الأوربية على التعميم وسياسة بريطانيا العظمى
على التخصيص ؟ وكم بدل هذا التطور من عزائم الدول
وعزائم القادة قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها
وكم كان لهذا التطور من شأن في أعداد كل خطة وأعداد
كل قضية وأعداد كل زعيم

اقصد أم اضطرار ؟

سؤال لا بد منه على الأقل ، أن كان هناك بد من الجواب
على نحو معلوم

وتحضرنا هنا أحجية الشمسية التي أشار إليها جناح

في بعض خطبه ، فقد ضحك الناس من أول رجل شوهد في
الطريق وهو يحمل شمسية ... فلما كثر حاملوها ضحك
حامل الشمسية الأول من أولئك الضاحكين المتعجلين
مثل للرقيم الذي بيده الناس بفكرة غريبة ، ثم لا تلبث
تلك الفكرة الغريبة أن تصبح مألوفة كأشيع المألوفات
والمثل صالح للقياس عليه

فمتى يكف الناس عن الضحك من حامل الشمسية ؟ أنهم
يكفون عن الضحك منه حين تكون حاجتهم الى الشمسية
قائمة ولكنها مجهولة ، فيسبقتهم أي انسان الى اثبات هذه
الحاجة ، ويلحقون به بعد قليل

وفي هذه الحالة نسال : كيف وجدت الشمسية ؟ هل
وجدت لأن حاملها الأول اخترعها أو لأن الناس يحتاجون
الى اختراعها ؟ ومن صاحب الأثر الفعال في هذه الحالة :
المخترع أو الذين اخترعت الشمسية لأجلهم ، ومن أجل
حاجتهم اليها كفوا عن الضحك منه واستغرب مفاجاته ؟
وكيف أحس الرجل بحاجة الناس ؟ أهى مصادفة أم هي
حس أم هي الهام على غير وعى منه ولا ارادة ؟

المحقق أن الشمسية تظل مضحوكا منها لو بقيت بدعة
لا تتكرر ، والمحقق أنها تبقى بدعة لا تتكرر لو لم يشعر
الناس بالحاجة اليها

والأحجية هي : لماذا اتفق اختراعها والناس يضحكون
منها ، ولماذا اتفق اختراعها وهم مستعدون للعلم بلزومها ؟
هذا هو لغز التاريخ

مفاجاة غريبة يبدو بعد حين أنها ليست بغريبة ،

ويتساءل الباحث : كيف تكون مقصودة وهي سخوية
الساخرين ؟ وكيف تكون مصادفة وهي حاجة مطلوبة ؟

بعض العقول يفسر الاحجية على طريقته فيقول اتنا نحسب
الاختراع مقصودا مدبرا لاننا ننسى مثات من المفاجآت التي
ضحك الناس منها ثم ماتت ومات ذكرها لانهم لم يشعروا
بالحاجة اليها ، فاذا جاءت مفاجأة في حين الحاجة اليها فتلك
مصادفة صحت من مثات المصادفات التي عفى عليها النسيان

وبعض العقول يفسر الاحجية على طريقته فيقول : ان
« المصادفة » التي تصح ليست مصادفة ، لانها صحت
باسبابها ولم تصح باسباب غيرها ، ولم تدم بعد صحتها
بمصادفات اخرى اوجبت لها الدوام

وبين علماء الطبيعة خلاف كهذا الخلاف بين علماء التاريخ
هل وجدت العين بهذا التركيب لتنظر ؟

او هي قد نظرت لانها وجدت بهذا التركيب ؟

وبعبارة اخرى : هل هو قصد او اضطرار ؟

ونخال بعد تقليب السؤالين على شتى الوجوه ان الخلاف
بينهما كالخلاف بين القائل ان الغطاء يطابق آتيته والقائل ان
الآتية تطابق غطاءها . . فالحكم ان التوافق قد حصل

غير ان القائلين بالمصادفة يقولون انه حصل بعد مليون
سنة ولم يحصل بعد لمحة واحدة ، فهل هم على صواب ؟
ومن اين لهم ان تحقيق الغرض مرهون بوقت محدود ،
يشترط فيه على الدوام انه وقت قصير ؟

ان الفريقين يتفقان ويتقابلان في وسط الطريق ، فكلهم

يقولون ان الوظيفة تخلق العضو الذي يؤديها ، وان ارادة
النظر هي التي اوجدت اشكالا والوانا من النواظر
ارادة النظر تسبق النظر

حسن ... هذا في بنية حيوان صغير او كبير ، فكيف
اذا كانت البنية بنية الكون بما رحب من الازال الى الابد ؟
الست ثمة وظيفة تتبعها اعضاء تناسب المقام ؟ الست
ثمة ارادة تتبعها اعمال صالحة لاغراضها ؟ ايستمرط في
الوظيفة التي تسبق العضو ان تكون صغيرة محصورة ويمتنع
عليها ان تكون عظيمة غير محصورة ؟ يفرض عليها ان تكون
جزءا من الكون ويحرم عليها ان تكون في الكون بما رحب
من الازال الى الابد ؟

غاية الخلاف بين القائلين بالمصادفة والقائلين بالقصد في
التاريخ وفي الحياة العضوية ان الغطاء يطابق آتيته وان الآتية
تطابق غطاءها

او غاية الخلاف على وضع آخر ان المطابقة تمت في عشرات
الملايين من السنين او هي قد تمت في لمحة وما دونها
خلاف على العرض لا على الجوهر

واذا كانوا مع هذا الخلاف يتفقون على سبق الوظيفة
للعضو ، وسبق الارادة للوظيفة ، فلا حرج عليهم ان يسموا
الوظيفة التي تريد للكون كله بما شاءوا من الاسماء ، وليفهم
من شاء ما بدا له ان يفهم من القصد ، وليفهم من شاء ما بدا
له ان يفهم من المصادفة ، فانهما كلمتان ، معناهما سواء